
المملكة الأردنية الهاشمية
وزارة التربية والتعليم
إدارة المناهج والكتب المدرسية
تاريخ العرب والعالم
الصف الثاني عشر
الفرع الأدبي
تاريخ العرب والعالم
الصف الثاني عشر
الفرع الأدبي
١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م
ISBN: 978-9957-84-781-4
9 789957 847814
arwa اروى
PRINTING PRESS



تاريخ العرب والعالم

الصف الثاني عشر

الفرع الأدبي

الناشر
وزارة التربية والتعليم
إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسيّة استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:
هاتف: ٨-٥/٤٦١٧٣٠٤ فاكس: ٤٦٣٧٥٦٩ ص.ب (١٩٣٠) الرمز البريديّ: ١١١١٨
أو بوساطة البريد الإلكترونيّ: E-mail: Humanities.Division@moe.gov.jo

قرّرت وزارة التّربية والتّعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنيّة الهاشميّة جميعها، بناءً على قرار مجلس التّربية والتّعليم رقم (٢٠١٧/٨٩) تاريخ ٢٠١٧/٣/٢٢م، بدءًا من العام الدراسيّ ٢٠١٧م/ ٢٠١٨م.

عمّان – الأردنّ/ ص.ب (١٩٣٠)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنيّة
(٢٠١٧/٣/١٥٧٩)

ISBN: 978 - 9957 - 84 - 781 - 4

أشرف على تأليف هذا الكتاب كلّ من:

أ.د. سلامة صالح النعيمات (رئيسًا)

د. فايز محمد الربيع
أ. د. عليان عبدالفتاح الجالودي
أ. د. عوض عبدالكريم الذنيبات
أ. د. صالح محمد خليل الرواضية
د. أسمى فرحان الشراب
د. شافي موسى الطوالبة

وقام بتأليفه كلّ من:

نائل عبدالحميد الرقب
د. طايل صليبي المساعيد
د. زهور رضيان سحيمان الزبن
د. فيصل خليل الغويين
أماني عادل السليحات

التحرير العلمي : د. شافي موسى الطوالبة، د. أسمى فرحان الشراب

التصميم : فخري موسى الشبول
التحرير الفني : فخري موسى الشبول
التحرير اللغوي: د. محمد سلمان كنانة
الرسم : فايزة فايز حداد
الإنتاج : سليمان أحمد الخلايلة

دقّق الطباعة : د. شافي موسى الطوالبة
راجعها : د. أسمى فرحان الشراب

الطّبعة الأولى **١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م**
أعيدت طباعته **٢٠١٨ – ٢٠١٩م**

قائمة المحتويات

الموضوع **الصّفحة**

الفصل الدراسي الأول

الموضوع | الصّفحة

الفصل الدراسي الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

نقدم كتاب تاريخ العرب والعالم المعاصر لأبنائنا الطلبة في الصف الثاني عشر الأدبي، استجابةً للتوجهات التربوية لوزارة التربية والتعليم في مجال تحديث المناهج وتطويرها، بما يكفل الترجمة السليمة للأسس والمنطلقات الرئيسة لمنهاج التاريخ ، وجعل التعليم أداة فاعلة لبناء أجيال تكون قادرة على مواجهة التحديات، واستيعاب التغيُّرات، والاطلاع على الواقع التاريخي العربي والعالمي المعاصر، والاستفادة من الأحداث التاريخية، واستنباط العبر والدروس بما يمكّن طلابنا من فهم الحاضر، واستشراف المستقبل.

وقد جاء كتاب تاريخ العرب والعالم في خمس وحدات دراسية على النحو الآتي:

الوحدة الاولى: تناولت الواقع المعاصر للوطن العربي بجوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وأهم التطورات والأحداث في العالم العربي وعلاقات الدول العربية بمحيطها الإقليمي والعالمي، لتكون منطلقًا لأبنائنا الطلبة نحو دراسة التاريخ المعاصر.

الوحدة الثانية: تحدثت عن القضية الفلسطينية بوصفها القضية المركزية الأساسية للعرب والمسلمين، لارتباطها الوثيق بالأحداث الإقليمية والعالمية، حيث تم التركيز على الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية وتطور المقاومة الفلسطينية للاستيطان الصهيوني، والمواقف الدولية من المخططات الصهيونية الاستعمارية في تهويد الأماكن المقدسة والمعالم التاريخية والأثرية في فلسطين.

الوحدة الثالثة: تناولت الأحلاف والتكتلات الدولية، وجذورها التاريخية، وصراعاتها العسكرية والأيديولوجية، وتأثيراتها الدولية والإقليمية، وانعكاساتها على البلاد العربية.

الوحدة الرابعة: تحدثت عن المنظمات الإقليمية والدولية، ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والإنساني في أوقات السلم والحرب، وأهميتها في حفظ الأمن والسلم الدوليين.

الوحدة الخامسة: استعرضت نماذج لتجارب دول رائدة حققت إنجازات كبيرة في مختلف المجالات، مثل اليابان وماليزيا والسويد والبرازيل وجنوب أفريقيا.

وأخيرًا، نرجو الله أن يحقق هذا الكتاب الأهداف التعليمية والتربوية المنشودة.



الوحدة الأولى

الواقع المعاصر للوطن العربي

- يتميّز الوطن العربي بموقع إستراتيجي مهم، وثروات طبيعية متنوعة، ومكانة حضارية وتاريخية كبيرة؛ ما جعله من أكثر مناطق العالم أهمية في أوقات السلم والحرب. ناقش ذلك.

النتاجات العامة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يستوعب المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- يتعرف الأوضاع السياسية للوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية.
- يتعرّف إنجازات جامعة الدول العربية.
- يتعرّف المشاريع الوحدوية العربية بعد الحرب العالمية الثانية.
- يحلل أسباب قيام التجمعات الوحدوية العربية.
- يستنتج السمات العامة للاقتصاد العربي.
- يوضّح الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية للنفط في الوطن العربي.
- يحلل آثار الأزمة المالية العالمية في الدول العربية.
- يتعرّف السمات العامة للمجتمع العربي.
- يحلل أبرز التحديات التي تواجه الثقافة العربية.
- يستنتج مظاهر التبعية الثقافية.
- يبيّن التحديات التي يواجهها التعليم والبحث العلمي في الوطن العربي.
- يكتسب المهارات الواردة في الوحدة.
- يتَمَثّل القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.
- يقدّر أهمية الوحدة العربية.
- يعتز بهويته العربية الإسلامية.

تعرّض الوطن العربي منذ القرن التاسع عشر للاستعمار الأوروبي، وقد ترتب على ذلك خضوع معظم أجزائه لسيطرة أربع دول أوروبية غربية، هي: بريطانيا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا، وتجزئة الدول العربية التي كان يجمعها وحدة واحدة ، وبروز مفهوم الدولة القطرية.

سعت بريطانيا لإبقاء المنطقة تحت سيطرتها عن طريق الاتفاقيات التي عقدتها مع بعض الدول العربية بين الحربين العالميتين الأولى والثانية كالأردن والعراق وإمارات الخليج والجنوب العربي. أما فرنسا فقد انتهجت سياسة ثقافية هدفت إلى نشر اللغة والثقافة الفرنسية واستهداف اللغة العربية، والتعليم، والهوية الوطنية لا سيّما في دول المغرب العربي التي خضعت للاستعمار الفرنسي، وخاصة الجزائر التي تعد من أوائل الدول العربية خضوعًا للاستعمار؛ إذ خضعت له في عام ١٨٣٠م وعدّتها فرنسا قطعة من أراضيها، بينما كانت تلك التأثيرات أقل وطأة في أقطار المشرق العربي بسبب قصر مدة الاستعمار ، وعمق الثقافة والهوية العربية الإسلامية.

الدولة القطرية: مصطلح يطلق على الدول العربية التي ظهرت بعد حقبة الاستعمار، حيث جُزِّء المغرب العربي منذ القرن التاسع عشر، وجُزِّء المشرق العربي بعد الحرب العالمية الأولى عن طريق اتفاقية سايكس بيكو في عام ١٩١٦م، ومؤتمر سان ريمو في عام ١٩٢٠م. وترتبط الدولة القطرية بحدود سياسية مصطنعة رسمها المستعمر.

وبعد الحرب العالمية الثانية تعرض الوطن العربي لاختراق كبير بإنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين في قلب الوطن العربي، ولجوء الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية إلى أساليب متنوعة لفرض هيمنتهما على المنطقة، وكانت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تستهدف منع انتشار النفوذ السوفييتي، إضافة إلى السيطرة غير المباشرة على نفط المشرق العربي. وشهدت المنطقة العربية في تلك المدة أيضًا نشاطًا شعبيًّا ورسميًّا يدعو للوحدة العربية، ومحاربة الأحلاف الاستعمارية، وقيام حركات تحررية ضد الاستعمار.

فكر: أسهم وجود الكيان الصهيوني في تعميق التجزئة في الوطن العربي.

وأدت حالة الوعي، وتنامي روح المقاومة الوطنية إلى تحقق الاستقلال الوطني للدول العربية، والذي تم على ثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى:** كانت مصر والعراق أول من حصل على استقلال اسمي من الاستعمار في عامي ١٩٢٢م، و١٩٣٢م على التوالي، وبقيتا على ارتباط بالدولة المستعمرة بريطانيا بعدة اتفاقيات تحفظ التواجد العسكري لبريطانيا على أراضيها، ولم تحصلا على استقلال حقيقي إلا في خمسينيات القرن العشرين.
- **المرحلة الثانية:** في أعقاب الحرب العالمية الثانية، والتي صحبتها وعود من القوى الاستعمارية بمنح الاستقلال للدول العربية الخاضعة لها مقابل وقوفها إلى جانب الدول المستعمِرة في الحرب.

  وقد شهدت هذه المرحلة تراجعًا للقوى الاستعمارية التقليدية (بريطانيا وفرنسا)، وبروز الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي بوصفها قوى عظمى، وشهدت أيضًا إنهاء الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان والانتداب البريطاني على الأردن في عام ١٩٤٦م، وإنهاء الحماية الفرنسية على تونس والمغرب في عام ١٩٥٦م.
- **المرحلة الثالثة:** بدأت هذه المرحلة منذ عام ١٩٦١م باستقلال الكويت، وحتى عام ١٩٧١م، حين حصلت دول الخليج (قطر والبحرين والإمارات) على الاستقلال، وحصلت الجزائر أيضًا على استقلالها في عام ١٩٦٢م، بعد أن قدمت ما يقرب من مليون ونصف المليون شهيد ثمنًا لاستقلالها.

نشاط: من دراستك لما سبق، املأ الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة:

الدولة المستعمِرة	الدول العربية التي استعمرتها	تاريخ الاستقلال

أولًا أنظمة الحكم في الوطن العربي

عرف الوطن العربي شكلين من أنظمة الحكم هما:

١ - **الأنظمة الملكية**: وهي التي تنحصر فيها السلطة بأسرة محددة، مع اختلاف الشكل الوراثي لأنظمة الحكم في الوطن العربي من بلد لآخر؛ ففيه وراثة مغلقة، أي محددة في خط معين أو مسار واحد، مثل البحرين والأردن والمغرب؛ حيث ينتقل الحكم من الأب إلى الابن الأكبر، وفي السعودية ينتقل الحكم في خط الأخوة، ويوجد وراثة مفتوحة كالكويت حيث ينتقل الحكم على نحو تناوبي بين فرعي أسرة آل الصباح الأحمد والسالم الصباح. وتتميز الأنظمة الملكية بوجه عام بالانتقال السلس والسلمي للسلطة.

٢ - **الأنظمة الجمهورية**: كانت معظم الدول العربية ملكية، وتحول بعضها للنظام الجمهوري الرئاسي بفعل الثورات والانقلابات العسكرية، فعلى أثر قيام الثورة المصرية في ٢٣ تموز من عام ١٩٥٢م تحولت مصر من النظام الملكي إلى النظام الجمهوري في عام ١٩٥٣م، وبعد استقلال السودان في عام ١٩٥٦م تحولت كذلك إلى النظام الجمهوري. أما ليبيا فقد حكمتها الأسرة السنوسية، وكان الملك محمد إدريس السنوسي هو أول حاكم لليبيا بعد الاستقلال عن إيطاليا وحتى عام ١٩٦٩م. وفي الأول من أيلول أطاح عدد من الضباط الليبيين بقيادة العقيد معمر القذافي بالنظام الملكي، فانتقلت ليبيا إلى النظام الجمهوري. وفي العراق انتهت الملكية بعد قيام ثورة ١٤ تموز من عام ١٩٥٨م بقيادة عبد الكريم قاسم، وفي اليمن قاد عبد الله السلال ثورة ضد الإمام البدر نقلت اليمن إلى الحكم الجمهوري.

وقد أدى اختلاف أنظمة الحكم في الوطن العربي إلى اختلاف المؤسسات التشريعية والتنفيذية وأساليب عملها، وانعكس على تباين الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية، حيث تبنى بعضها النظام الرأسمالي، وآخر النظام الاشتراكي، وثالث اعتمد النظام الاقتصادي المختلط، الذي يجمع بين النظامين الرأسمالي و الاشتراكي.

ثانيًا الأحزاب السياسية في الوطن العربي

ظهرت الأحزاب والتجمعات السياسية في الوطن العربي قبل الاستقلال لمواجهة الاستعمار ومقاومته والحصول على الاستقلال، إضافة لصياغة الدساتير، وإيجاد حياة برلمانية، وأدت التطورات التي شهدتها الدولة العثمانية منذ بدايات القرن التاسع عشر حتى سقوطها عقب الحرب

العالمية الأولى إلى وجود مجموعة عوامل وظروف أسهمت في توفير الشروط لتأسيس حركة ثقافية وفكرية وسياسية عربية وفرت المناخ لنشوء الأحزاب السياسية العربية في ما بعد، وتُظهر هذه التطورات أن ظروف نشأة الأحزاب السياسية العربية كانت مختلفة عن غيرها، حيث كانت محكومة برد الفعل، وكان العامل الخارجي هو العامل المحدد في قيام معظم تلك الأحزاب.

وقد تمثلت دوافع نشوء الأحزاب العربية بمظاهر تفكك الدولة العثمانية وتآكلها، وتزايد ممارسات التتريك التي انتهجها حزب الاتحاد والترقي، وتصاعد النزعة القومية الطورانية فيها ضد العرب، ثم تصاعد الهجمة الاستعمارية على المنطقة، وما أسفرت عنه من مشاريع تقسيم للوطن العربي وسيطرة مباشرة عليه، فبعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى وانسحاب القوات التركية من الأراضي العربية التي كانت تمثل جزءًا من الدولة العثمانية، انشدّت أنظار القادة والسياسيين العرب إلى تحقيق مشروع الدولة العربية التي نادى بها الشريف الحسين بن علي، إلا أن هذا لم يتحقق، فما كادت طلائع الجيش العربي تدخل إلى دمشق في أواخر العام ١٩١٨م حتى أعلن فيصل بن الحسين قيام الدولة العربية في بلاد الشام (سوريا ولبنان والأردن وفلسطين) ثم وُوجه في مؤتمر الصلح في باريس في بداية عام ١٩١٩م بتناقض المصالح الاستعمارية الفرنسية والبريطانية مع مشروع الدولة تلك، فتقاسمت القوات الفرنسية والقوات البريطانية احتلال المنطقة، وقسمتها إلى كيانات قطرية.

وقد أسفر ذلك عن ظهور نماذج عدة من الأحزاب السياسية العربية كان من أبرزها: الأحزاب القومية العربية التي لم تعترف بشرعية الكيانات القطرية الوليدة، وعملت من أجل تحقيق الوحدة العربية، التي تركزت أساسًا في مصر وبلاد الشام، حيث دعت إلى توحيد سورية الطبيعية؛ مثل الحزب القومي السوري الاجتماعي إلى جانب الأحزاب الوطنية القطرية؛ والأحزاب الشيوعية، والأحزاب الإسلامية.

وقد شهد الوطن العربي تحولات تاريخية أثرت جميعها في مصير الاتجاهات السياسية والفكرية العربية، بدءًا من حرب عام ١٩٤٨م، وتعمقت بعد حرب عام ١٩٦٧م التي أحدثت تغيرًا جذريًّا في توجه الأحزاب السياسية العربية ذات الاتجاه القومي.

ولا تزال هذه التحولات التي مثلت عناصر حفز لبروز الحركة السياسية في النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، في معظمها عناصر ضاغطة بفعل العوامل الداخلية والخارجية، ومن أهمها: المشروع الصهيوني واستمرار الاحتلال الإسرائيلي، ومشاريع تفتيت الوطن العربي، والتبعية الاقتصادية، والتخلف الاجتماعي، وتركز الثروة؛ والديمقراطية، التي باتت

تفرض نفسها بصفتها ضرورة تاريخية لم يعد تجاهلها ممكّنًا لدى أي تجربة حزبية وسياسية.

وبعد حصول الأقطار العربية على استقلالها مارست نوعًا من الديمقراطية الليبرالية على النمط الغربي، حيث قامت مجالس وطنية وتشريعية منتخبة بوجود أحزاب متعددة وخاصة في مصر والعراق ولبنان والأردن والمغرب وسوريا.

ويمكن تقسيم الدول العربية من حيث السماح بإنشاء الأحزاب، والموقف من الأحزاب السياسية إلى ثلاث مجموعات:

١ – دول تسمح بالعمل الحزبي وهي الأردن ومصر والسودان واليمن وتونس والمغرب والجزائر وموريتانيا وجيبوتي وجزر القمر.

٢ – دول اعتمدت نظام الحزب الواحد الحاكم كما في سوريا والعراق قبل الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣م.

٣ – دول لا تسمح بالعمل الحزبي مثل دول الخليج العربي (السعودية، الكويت، البحرين، قطر، الإمارات، وسلطنة عمان).

ولتعرّف تصنيف الاتجاهات الفكرية للأحزاب السياسية العربية انظر الشكل الآتي:

التيّار القومي: ويركّز على مبادئ الوحدة العربية وأفكارها، وينطلق من مبدأ أنّ الوطن العربي هو وحدة سياسية واقتصادية واجتماعية واحدة لا تتجزأ. ومثّل هذا التيّار حزب البعث العربي الاشتراكي، والتيّار الناصري، وحركة القوميين العرب.	**التيّار اليساري**: ويركّز على ضمان العدالة الاجتماعية وحقوق العمّال والطبقات الفقيرة، وتأكيده على القيم الاشتراكية، ودور القطاع العام. ومثّل هذا التيّار. الأحزاب الاشتراكية والشيوعية في معظم البلدان العربية.	**التيّار الإسلامي**: ويركّز على تقديم الدين الإسلامي بوصفه منظومة من المبادئ والأفكار القادرة على إيجاد الحلول للمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وجعل الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع. ومثّل هذا التيار جماعة الإخوان المسلمين والأحزاب المنبثقة عنها	**التيّار الوسطي الليبرالي**: وهو قريب في الغالب من الأنظمة السياسية، ويركّز على مبادئ عامة وطنية مثل الحريات العامة، والحفاظ على الهوية الوطنية، وتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

الشكل (١–١): الاتجاهات الفكرية للأحزاب السياسية العربية.

وعلى الرغم من التباينات الفكرية بين الأحزاب العربية إلا أنه ما تزال توجد تحديات تواجه هذه الأحزاب يمكن إجمالها بما يأتي:

١ – شيوع ظاهرة الانشقاقات الحزبية لأسباب سياسية أو شخصية.

٢ – عجز الأحزاب العربية عن إيجاد ثقافة سياسية مدنية ووعي سياسي، إضافة إلى القصور في التشريعات السياسية خاصة قوانين الأحزاب والانتخابات.

٣ – عدم امتلاك أغلب الأحزاب العربية برامج عملية قابلة للتنفيذ إذا ما وصلت إلى سدة الحكم. واكتفائها بالشعارات والمبادئ العامة.

٤ – هشاشة التنظيم الداخلي للأحزاب بسبب حداثة النشأة، وغياب الديمقراطية الداخلية، وضعف مواردها المالية، والصدام مع السلطة التي تلجأ في كثير من الأحيان لحل هذه الأحزاب.

٥ – تمسك المجتمعات العربية بالبنى العشائرية والولاءات القبلية أكثر من ميلها نحو الانتماء الحزبي.

٦ – بروز الطائفية التي تعد من أكبر الأخطار التي تهدد الدول والمجتمعات ولا سيما في الوطن العربي؛ نظرًا للتنوع المذهبي والطائفي والعرقي الذي يميّز بعض المجتمعات العربية.

ومن الآثار السلبية للطائفية انقسام المجتمع إلى جماعات متناحرة، وظهور مشكلات اجتماعية مختلفة، وغياب الأمن الاجتماعي، وحدوث الفوضى الاجتماعية، إضافة إلى نشوب الحروب الطائفية بين مكونات المجتمع المختلفة، وتوقف عملية تقدم المتجمع وإخفاقه باللحاق بركب المجتمعات المتقدمة.

الطائفية: هي التعصب لطائفة دينية أو اجتماعية أو مذهبية أو عرقية معينة، ما يؤدي إلى انعكاسات سلبية على مكونات المجتمع.

وللتغلب على الطائفية لا بد من تعميق وعي الأفراد بأخطار التعصب الطائفي وأضراره على الفرد والمجتمع عن طريق وسائل الإعلام، والمؤسسات التربوية والدينية، وإصدار التشريعات القانونية التي تفرض العقوبات ضد دعاة الطائفية والانقسام في المجتمع، واعتماد الحوار والتسامح بين فئات المجتمع كلها، وتحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

- أعط أمثلة من الواقع العربي المعاصر على أضرار التعصب الطائفي.

فسر: يعد الأردن أنموذجًا في التعايش والتآخي بين فئات المجتمع الأردني وطوائفه كلها.

أما الحياة البرلمانية العربية فلم ترق إلى مستوى التداول السلمي للسلطة باستثناء تونس والمغرب التي بدأت حديثًا تجربة الحكومات المنتخبة برلمانيًّا. ولا تزال الحياة البرلمانية تقتصر على الرقابة والتشريع وتقديم المشورة والرأي، وهي وإن كانت بوضعها الحالي تسهم في تطوير الحياة السياسية، وحفظ الحقوق العامة، والرقابة على الحكومات، فإنها لم تصبح بعد مرجعية لتداول السلطة.

نشاط: بالرجوع إلى المصادر المتوافرة لديك اكتب تقريرًا عن تطور الحياة الحزبية في الأردن وأعرضه أمام زملائك.

الأسئلة

١ – عرّف ما يأتي:

الدولة القطرية، التيّار القومي، الوراثة المغلقة.

٢ – فسر ما يأتي:

أ – ظهور الأحزاب السياسية في الوطن العربي قبل الاستقلال.

ب– انتهاء الحكم الملكي في ليبيا في عام ١٩٦٩م.

٣ – عدّد الدول الغربية التي استعمرت الوطن العربي.

٤ – اذكر الاتجاهات الفكرية للأحزاب السياسية العربية ، مع ذكر مثال على كل اتجاه.

الفصل الثاني : المشاريع الوحدوية العربية والتجمعات الإقليمية العربية بعد الحرب العالمية الثانية

أولًا المشاريع الوحدوية العربية

١ – جامعة الدول العربية



الشكل (١–٢): شعار جامعة الدول العربية.

كان قيام جامعة الدول العربية نتاجًا طبيعيًّا لنضوج فكرة الوحدة العربية بعد الحرب العالمية الثانية، حيث قامت مصر بتوجيه الدعوة إلى عقد اجتماع للجنة التحضيرية في مدينة الإسكندرية، وحضره ممثلون عن مصر وسورية ولبنان والعراق والأردن والسعودية، وانتهت أعمال هذه اللجنة إلى توقيع بروتوكول الإسكندرية في عام ١٩٤٤م، والذي تضمن المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الجامعة العربية.

وفي عام ١٩٤٥م وقّع ممثلو الدول العربية سورية ولبنان والأردن والعراق والسعودية ومصر واليمن على ميثاق جامعة الدول العربية. وقد نص ميثاق الجامعة على أن تكون مدينة القاهرة المقر الدائم لها، وكان عبد الرحمن عزام أول أمين عام للجامعة العربية.

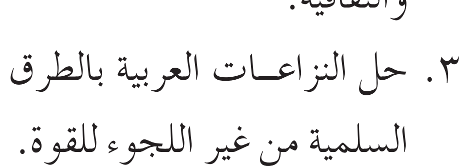


الشكل (١–٣): مؤتمر القمة العربي في عام ٢٠٠١م.

أ – أهداف جامعة الدول العربية

١. صيانة استقلال الدول العربية.

٢. تشجيع التعاون العربي في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.



٣. حل النزاعات العربية بالطرق السلمية من غير اللجوء للقوة.

٤. عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء.

نشاط: بالرجوع إلى الشبكة العنكبوتية اكتب تقريرًا عن مؤتمرات القمة العربية التي استضافها الأردن، وناقشه أمام زملائك في الصف.

ب - إنجازات جامعة الدول العربية

حققت الجامعة العربية منذ نشأتها إنجازات عدة كان من أبرزها:

١. دعم قضايا التحرر الوطني في الوطن العربي، وفي مقدمتها دعم القضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب الأولى، ومساعدة الأقطار العربية على الحصول على استقلالها؛ فساندت ثورة الشعب في المغرب الأقصى، والثورة التونسية، والثورة الجزائرية. وتصدت الجامعة أيضًا للمخطط البريطاني الفرنسي الإيطالي الذي كان يعمل على تقسيم ليبيا.

٢. مساعدة الدول المستقلة على بناء قدراتها عن طريق انتداب خبراء ومتخصصين في صياغة الدساتير والقوانين، وفي إعداد برامج تعليمية وصحية، ونشر الثقافة العربية بهدف الحفاظ على الهوية الثقافية والانتماء العربي.

٣. معالجة الأزمات التي تعرضت لها بعض الدول العربية، ومنها على سبيل المثال: الأزمة العراقية الكويتية سنة ١٩٦١م، والأزمة اللبنانية (١٩٧٥م - ١٩٩٠م).

٤. حشد القدرات العربية لمساعدة

الأزمة العراقية الكويتية: هي أزمة حدثت بين العراق والكويت في عام ١٩٦١م في أثناء مدة حكم عبد الكريم قاسم الذي رفض الاعتراف باستقلال الكويت بعد أن حصلت على استقلالها عن بريطانيا، وطالب بضمها إلى العراق، حيث اتخذت الجامعة العربية قرارًا بقبول عضوية الكويت في الجامعة العربية، وإرسال قوات عربية من الأردن ومصر والسودان لتحل محل القوات البريطانية.

الأزمة اللبنانية ١٩٧٥م - ١٩٩٠م: هي الحرب الأهلية التي دامت لأكثر من ١٥ عامًا، وانتهت بعد مؤتمر القمة العربي غير العادي الذي عقد في مدينة الدار البيضاء المغربية، وأكّد حل الأزمة ضمن الإطار العربي، وضرورة بسط سيطرة الدولة اللبنانية على كامل التراب اللبناني، وتقرر نشر الجيش السوري بوصفه قوة ردع عربية.

مصر وسورية في حرب عام ١٩٧٣م، واستعمال النفط سلاحًا في المعركة، وأسهمت بعض الدول العربية كالعراق والأردن والجزائر عسكريًّا في هذه الحرب.

٥. بناء شراكات مع عدد من التجمعات الإقليمية والدولية مثل عقد القمة العربية الإفريقية، والقمة العربية مع دول أمريكا الجنوبية، والمنتدى العربي الصيني، وذلك بهدف إقامة شراكات اقتصادية، والاستفادة من الخبرة العلمية والاقتصادية لهذه الأطراف، وتوطيد آلية الحوار السياسي لدعم القضايا العربية.

جـ - أسباب ضعف أداء جامعة الدول العربية

بالرغم من الإنجازات التي حققتها الجامعة العربية إلا أنها واجهت تحديات أسهمت في ضعف أدائها، ومن أبرزها:

١. غياب مبدأ الإلزام والالتزام في تنفيذ القرارات، حيث إنّ ميثاق الجامعة لا يمنحها أي سلطة إلزامية تلزم الأطراف المختلفة بتنفيذ القرارات الصادرة عنها.

٢. عدم امتلاك الأمين العام أية صلاحيات تخوله المبادرة للدعوة إلى عقد اجتماع طارئ لمواجهة المواقف الطارئة، إذ لا يمكن عقد أية جلسة غير عادية لمجلس الجامعة إلا بناءً على طلب دولتين على الأقل.

٣. لم تتخذ جامعة الدول العربية حتى الآن الإجراءات اللازمة من أجل إلغاء تأشيرات السفر والحواجز الجمركية، وتأمين حرية انتقال الأيدي العاملة بين الدول العربية، لتوثيق الصلات بين هذه الدول إسوة بالاتحاد الأوروبي.

٤. العجز عن إنجاز أي برنامج يتعلق باتخاذ القرارات التي تخص الأمن القومي العربي وتنفيذها، والعجز أيضًا عن تطوير منظومة للعمل العربي المشترك .

٥. وجود فجوة واسعة بين القرارات الصادرة عن الجامعة وبين سياسات الدول الأعضاء، حيث لم تعد الجامعة العربية ترضي تطلعات الشعوب العربية في مختلف القضايا.

٢ - الوحدة المصرية السورية :

أُعْلِن عن وحدة مصر وسورية باسم الجمهورية العربية المتحدة في شباط من عام ١٩٥٨م، وانتُخِب الرئيس المصري جمال عبدالناصر رئيسًا لهذه الدولة الجديدة بعد تنازل الرئيس السوري شكري القوتلي عن الحكم. وتكونت الجمهورية العربية المتحدة من إقليمين

هما: سورية وتشكل الإقليم الشمالي، ومصر وتشكل الإقليم الجنوبي.

وقد تضافرت مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي دفعت بالبلدين العربيين إلى تحقيق الوحدة، ويمكن إجمال هذه العوامل بما يأتي:

أ – التقارب والالتقاء وتنسيق السياسة الخارجية لكل من الدولتين مصر وسورية منذ عام ١٩٥٥ م وحتى عام ١٩٥٨م.

ب – تأكيد الدستورين المصري والسوري ضرورة الوحدة العربية، وإقرارهما بأنهما جزء من أمة عربية واحدة.

جـ – التأييد الشعبي الكبير للوحدة.

د – الضغط الغربي على سورية والذي بلغ ذروته في عامي ١٩٥٦م و١٩٥٧م؛ بسبب رفض سورية الانضمام إلى حلف بغداد، حيث فضّلت اتباع سياسة الحياد الإيجابي، وشكّلت مع مصر جبهة لمواجهة سياسة الأحلاف التي انتهجتها الدول الغربية في الوطن العربي. ورفضت سورية ومصر مبدأ أيزنهاور في عام ١٩٥٧م بوصفه تدخلًا في الشؤون الداخلية للدول العربية.



الشكل (١–٤): علم الجمهورية العربية المتحدة.

حلف بغداد: حلف عسكري أنشئ في عام ١٩٥٥م بناءً على طلب الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا للوقوف في وجه التوسّع السوفييتي في بلدان الشرق الأوسط. وكانت تركيا والعراق أول الموقّعين على ميثاقه، ثم انضمت إليهما كل من بريطانيا وباكستان وإيران، أما الولايات المتحدة فلم تنضم إلى الحلف رسميًّا بل اكتفت بالمشاركة في بعض لجانه.

مبدأ أيزنهاور: مشروع وضعه الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور في عام ١٩٥٧م بهدف ملء الفراغ الاستعماري في الشرق الأوسط، وإحلال النفوذ الأمريكي محل النفوذ البريطاني والفرنسي، ودعم الدول الصديقة، في مواجهة المد السوفييتي في الشرق الأوسط.

هـ - الحشود التركية على حدود سورية في عام ١٩٥٧م للضغط على سورية نتيجة مواقفها المعارضة لسياسة الأحلاف، حيث ساندت مصر سورية بإرسال قوات عسكرية للإسهام في الدفاع عنها في وجه التهديدات الخارجية، ما ساعد على تسريع التقارب السوري المصري.

فكر: ما شكل الوحدة التي قامت بين مصر وسوريا.

وتضافرت عوامل عدة أدت إلى فشل الوحدة المصرية السورية منها: تدخل القوى الخارجية وخاصة الدول الغربية، إضافة إلى المعارضة الشديدة للقرارات الاقتصادية التي طبقتها حكومة الوحدة في سورية، وفي أيلول من عام ١٩٦١م قام مجموعة من الضباط في الجيش السوري بانقلاب عسكري أطاح بالوحدة المصرية السورية، حيث أُعْلِن انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة.



الشكل (١-٥): صورة الملك فيصل الثاني.

٣ - الاتحاد العربي الهاشمي

وقّعت المملكة الأردنية الهاشمية ومملكة العراق في شباط من عام ١٩٥٨م الاتحاد العربي الهاشمي، وكان الاتحاد كونفدراليًّا حافظ كل من البلدين فيه على نظامه السياسي، وتولى الملك فيصل الثاني رئاسة الاتحاد، بينما تولى الملك الحسين بن طلال منصب نائب رئيس الاتحاد. وفي تموز من عام ١٩٥٨م قام مجموعة من الضباط في الجيش العراقي وعلى رأسهم العميد عبد الكريم قاسم والعقيد عبد السلام عارف بتنفيذ انقلاب عسكري في بغداد أطاح بالنظام الملكي، وأُعْلِن قيام الجمهورية العراقية، وانسحابها من الاتحاد العربي الهاشمي.

- ما الفرق بين الوحدة المصرية السورية والاتحاد العربي الهاشمي من حيث شكل الاتحاد.

٤ - اتحاد الإمارات العربية المتحدة

كانت الإمارات تعيش حالة من التجزئة السياسية رسخها الاستعمار البريطاني، فكل إمارة كانت تشكل وحدة سياسية وقانونية مستقلة بذاتها، ومع وجود قدر من التعاون بين هذه

الإمارات بحكم التقارب الجغرافي والأسري، إلا أن هذا التعاون كان في حده الأدنى بسبب الاستعمار البريطاني. وفي عام ١٩٦٨م أعلنت بريطانيا عزمها على الانسحاب من منطقة الخليج، حيث اتفق حكّام المشيخات على إنشاء اتحاد يضم البحرين، وقطر، وأبو ظبي، ودبي، والشارقة، وعجمان، وأم القيوين، ورأس الخيمة، والفجيرة ليملأ جزءًا من الفراغ الذي سينتج عن انسحاب بريطانيا من المنطقة. وعقدت لأجل ذلك أربع مؤتمرات بين شيوخ الإمارات التسع، إلا أنها أخفقت في إقامة هذا الاتحاد، وقد أدى هذا الإخفاق إلى إعلان ست مشيخات قيام اتحاد سداسي بينها في عام ١٩٧١م، انضمت إليه رأس الخيمة في عام ١٩٧٢م عرف بدولة الإمارات العربية المتحدة.



الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان: ولد في مدينة العين في عام ١٩١٨م، تولى حكم مدينة العين في إمارة أبو ظبي. يعد مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة وأول أمرائها، توفي في عام ٢٠٠٤م. ليخلفه الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان.

الشكل (١–٦): الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

وتعد دولة الإمارات العربية المتحدة واحدة من أنجح التجارب الوحدوية في الوطن العربي المعاصر؛ حيث مزجت بين الخبرات التجارية لمواطنيها كونها مركزًا للتجارة البحرية وصيد اللؤلؤ والاتجار به منذ القدم، وبين العائدات النفطية، وإيجاد دولة رفاه تتسم باقتصاد متنوّع، وأصبحت مركزًا إقليميًّا للصناعات والخدمات. ويعد ميناء دبي من أكبر موانئ الحاويات في العالم، في ما يعد ميناء الفجيرة الثالث في العالم من حيث تزويد السفن بالوقود.

ناقش: أهمية قيام الإمارات العربية المتحدة بتنويع مواردها الاقتصادية.

ثانيًا التجمعات الإقليمية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين

ظهرت في الوطن العربي تجمعات إقليمية على شكل اتحادات كونفدرالية، من أهمها:

١ – مجلس التعاون الخليجي





الشكل (١–٧): شعار مجلس التعاون الخليجي.

في الرابع من شباط من عام ١٩٨١م اجتمع وزراء خارجية كل من: السعودية، والبحرين، والإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان، وقطر، والكويت في مدينة الرياض، وأصدروا بيانًا جاء فيه أنهم اتفقوا على إنشاء مجلس للتعاون بين دول الخليج العربية يكون مقره الرياض؛ بهدف العمل على تحقيق التنسيق والتكامل بين الدول الأعضاء في المجالات كلها وصولًا إلى وحدتها، ووضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ودفع عجلة التقدم العلمي والتقني في مجالات الصناعة والتعدين والزراعة، وإنشاء مراكز بحوث علمية، وإقامة مشاريع مشتركة.

وقد أسهمت مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية في قيام مجلس التعاون الخليجي من أهمها:

أ – التشابه الكبير في الأنظمة السياسية والموارد الاقتصادية والتاريخ والثقافة والمصير المشترك.

ب – الثورة الإيرانية (١٩٧٨–١٩٧٩م)، والتي عُدَّت تهديدًا أمنيًا لدول الخليج العربي.

جـ – الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨م) التي وضعت منطقة الخليج أمام تحديات أمنية خطيرة، والخوف من امتداد الحرب إلى أراضيها.

الحرب العراقية – الإيرانية (١٩٨٠–١٩٨٨): نشبت بين العراق وإيران بسبب الخلاف حول ترسيم الحدود في منطقة شط العرب المطلة على الخليج العربي، وتُعد من أطول الحروب في القرن العشرين.

د – الاضطراب الذي تعرض له النظام الإقليمي العربي في أعقاب التوقيع على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية في عام ١٩٧٩م، وما تلاه من تجميد لعضوية مصر في جامعة الدول العربية، فبات الخليج العربي مكشوفًا وبلا أي عمق إستراتيجي عربي يسانده.

وقد حقق مجلس التعاون الخليجي العديد من المنجزات كان من أبرزها:

١. إعلان قيام السوق الخليجية المشتركة في عام ٢٠٠٨م.
٢. إقامة الاتحاد الجمركي الذي يهدف إلى توحيد التعرفة الجمركية بين الدول الأعضاء.
٣. حرية التنقل والإقامة والتملك للمواطن الخليجي بين دول المجلس.
٤. تشكيل قوة درع الجزيرة قوّةَ دفاع مشترك.

٢ – مجلس التعاون العربي



الشكل (١–٨): رؤساء دول مجلس التعاون العربي.

كانت فكرة مجلس التعاون العربي في الأصل فكرة أردنية عراقية رحّبت بها مصر واليمن. وكانت العلاقات الثنائية قد تطورت بين الدول الأربع في الثمانينيات من القرن الماضي، وأُعْلِن عن تأسيس مجلس التعاون العربي في القمة الرباعية التي انعقدت في بغداد في عام ١٩٨٩م، وحضرها قادة الأردن، والعراق، واليمن، ومصر.

أ – دوافع الدول العربية الأربع لتشكيل المجلس

تعددت الدوافع التي شجعت الدول الأربع لتشكيل المجلس، فقد كان الأردن بحاجة إلى قوة ردع عربية للوقوف في وجه إسرائيل، وفتح أسواق العراق ومصر واليمن لصادراته، واستيعاب الفائض من قوته العاملة في العراق واليمن، وتوظيف الأموال في العراق في حقبة البناء والتعمير، والاستفادة من مياه نهر الفرات لإحياء البادية الأردنية.

أما العراق فقد كان بحاجة إلى عمق إستراتيجي وبشري في مواجهة إيران، والحفاظ على قدراته العسكرية، وتنمية قدراته العلمية والتكنولوجية، وتقوية موقفه لحل المشكلة الكردية. وكانت مصر بحاجة إلى الخروج من العزلة التي فرضتها عليها اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام مع إسرائيل، وحل مشكلة البطالة ومشكلة المديونية الخارجية. أما اليمن فكانت بحاجة إلى دعم الدول العربية الثلاث في مساعيها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

نشاط: باستخدام الحاسوب ارسم جدولًا تصنّف فيه الدوافع السابقة إلى سياسية واقتصادية وعسكرية.

ب – أهداف مجلس التعاون العربي

سعى المجلس لتحقيق عدد من الأهداف ، كان أهمها :

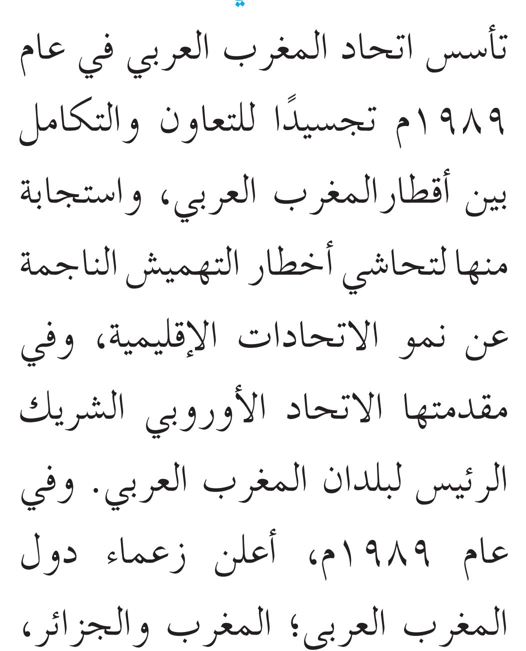
١. تحقيق التكامل تدريجيًا في المجالات الاقتصادية والصناعية والزراعية والتعليم والبحث العلمي.

٢. إقامة سوق مشتركة بين الدول الأعضاء وصولًا إلى السوق العربية المشتركة، والوحدة الاقتصادية العربية.

جـ – إنجازات المجلس:

بالرغم من قصر عمر مجلس التعاون العربي إلا أنّه حقق انجازات اقتصادية مهمة أخذت طريقها إلى التنفيذ، منها اتفاقية تيسير نقل الأيدي العاملة بين الدول الأعضاء، والربط الكهربائي بين مصر والأردن والعراق. وعلى المستوى السياسي عقدت الهيئة العليا اجتماعًا في عمان في شباط من عام ١٩٩٠م لدراسة موضوع هجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل، وآثارها السلبية في فلسطين المحتلة والأردن، وعقد وزراء خارجية دول المجلس أيضًا اجتماعًا في عمان في مطلع نيسان من عام ١٩٩٠م، أعلنوا فيه مساندتهم العراق في مواجهة الحملة عليه من الإعلام الغربي بسبب تعاظم قوته العسكرية، واعتبار الأمن الوطني العراقي جزءًا لا يتجزأ من الأمن القومي العربي. وقد سار المجلس سيرًا حسنًا منذ نشأته، غير أن احتلال العراق للكويت في آب من عام ١٩٩٠م أدى إلى توقف أعمال المجلس، وإنهاء وجوده في عام ١٩٩١م.

٣ – اتحاد المغرب العربي



تأسس اتحاد المغرب العربي في عام ١٩٨٩م تجسيدًا للتعاون والتكامل بين أقطارالمغرب العربي، واستجابة منها لتحاشي أخطار التهميش الناجمة عن نمو الاتحادات الإقليمية، وفي مقدمتها الاتحاد الأوروبي الشريك الرئيس لبلدان المغرب العربي. وفي عام ١٩٨٩م، أعلن زعماء دول المغرب العربي؛ المغرب والجزائر، وتونس، وليبيا، وموريتانيا في مدينة مراكش المغربية قيام اتحاد المغرب العربي، وقد تضمن الميثاق التأسيسي لاتحاد المغرب العربي أهداف عدة كان من أهمها:



الشكل (١–٩): علم مجلس التعاون المغربي.

أ – توثيق أواصر الأخوة التي تربط الدول الأعضاء والشعب العربي.

ب – تحقيق تقدم مجتمعاتهم ورفاهيتها والدفاع عن حقوقها.

جـ – العمل تدريجيًّا على تحقيق حرية تنقل الأشخاص وانتقال الخدمات والسلع ورؤوس الأموال بين الدول الأعضاء.

وبالرغم من مرور وقت طويل على تأسيس هذا الاتحاد إلا أنه واجه الكثير من التحديات التي أعاقت تحقيق أهدافه، ومنها:

١. عدم التماثل بين دول المغرب العربي اقتصاديًّا، فالجزائر وليبيا مثلا تشتركان في اعتماد اقتصادهما على تصدير المحروقات من نفط وغاز، وأما المغرب وتونس فيعتمدان على قطاعات الزراعة والصناعة والسياحة، وتعتمد هذه الدول في مبادلاتها التجارية على السوق الأوروبي.

٢. المشكلات الحدودية وأبرزها مشكلة الصحراء الغربية بين الجزائر والمغرب.

– برأيك هل مقومات الوحدة العربية موجودة؟ دلل على ذلك.

الأسئلة

١ – عرف ما يأتي:

بروتوكول الإسكندرية، حلف بغداد، الاتحاد العربي الهاشمي، مبدأ أيزنهاور.

٢ – بيّن أسباب كل مما يأتي:

أ – بناء الجامعة العربية شراكات مع عدد من التجمعات الدولية والإقليمية.

ب – الضغط الغربي على سورية في عامي ١٩٥٦ م و١٩٥٧م.

جـ – انهيار الوحدة المصرية السورية في عام ١٩٦١م.

د – سعي الأردن لتأسيس مجلس التعاون العربي في عام ١٩٨٩م.

٣ – رتّب الأحداث التاريخية الآتية حسب سنة حدوثها:

انفصال سورية عن الجمهورية العربية المتحدة، تأسيس مجلس التعاون العربي، قيام مجلس التعاون الخليجي، الحرب العراقية الإيرانية. إعلان مبدأ أيزنهاور.

٤ – وضح أهم الإنجازات التي حققتها جامعة الدول العربية.

٥ – بيّن أهم التحديات التي واجهت اتحاد المغرب العربي.

٦ – قارن بين مجلس التعاون العربي ومجلس التعاون الخليجي من حيث:

أ – دوافع قيام كل من المجلسين.

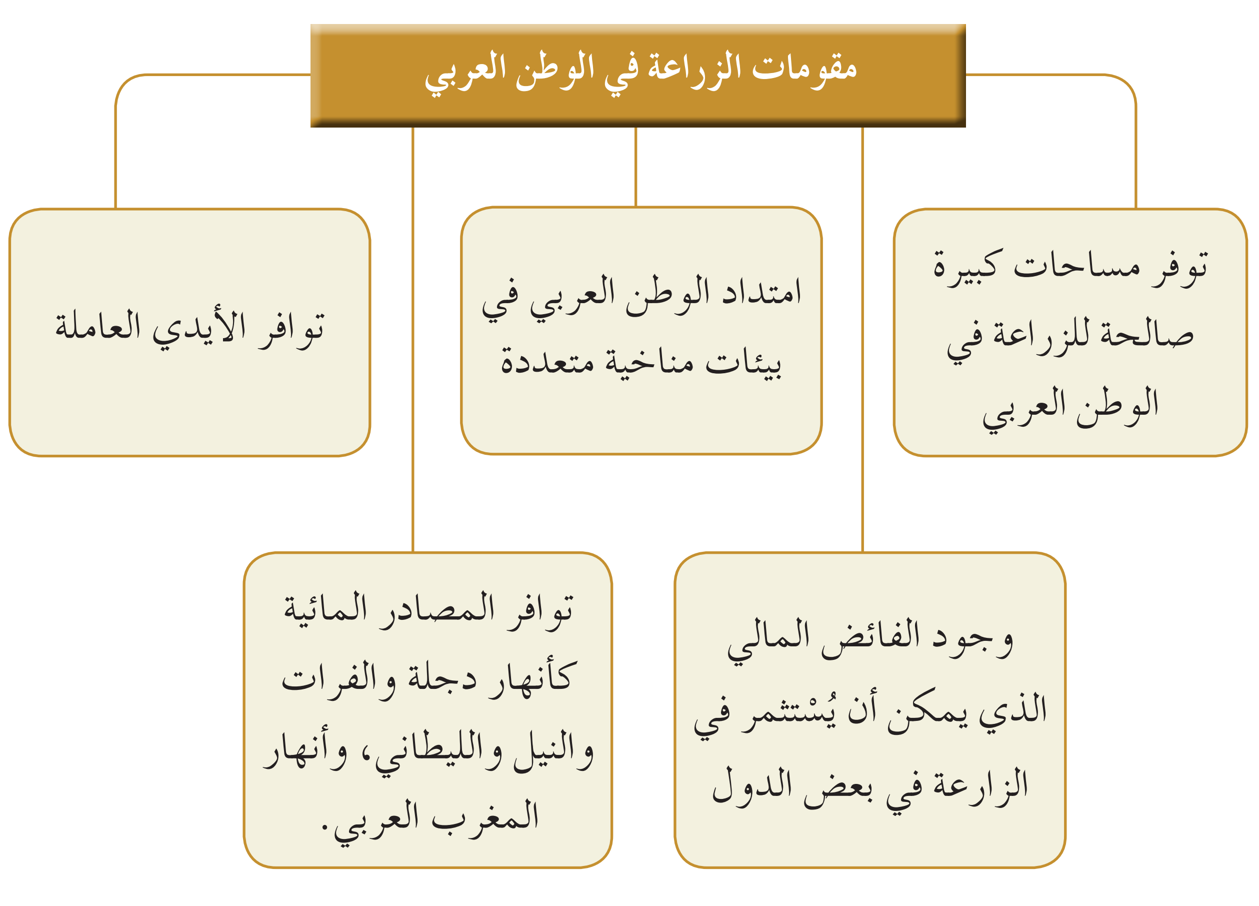
ب – الإنجازات التي حققها كل من المجلسين.

جـ – مدى الاستمرارية لكل من المجلسين.

تتنوع الأقطار العربية تنوعًا كبيرًا من حيث خصائصها الاقتصادية، نظرًا للتنوّع الإقليمي والمناخي، والثروات الطبيعية. وتتمثّل القطاعات الرئيسة للاقتصاد العربي بما يأتي:

أولًا قطاع الزراعة

عرفت المنطقة العربية الزراعة منذ القدم، ويمتلك الوطن العربي كثيرًا من المقومات التي تساعد على تحقيق التنمية الزراعية، والشكل الآتي يوضح هذه المقومات.



الشكل (١-١٠): مقومات الزراعة في الوطن العربي.

ويشكّل قطاع الزراعة مدخلًا حيويًّا في معالجة قضايا التنمية في الدول العربية؛ إذ يصل إسهامه في الناتج المحلي الإجمالي إلى (٣٠٪) ولا سيما في مصر والسودان والعراق وسورية، ويمثّل مصدرًا مهمًّا من مصادر الدخل، وتوفير فرص العمل.

وتعاني الزراعة في الوطن العربي من تحديات كثيرة، مثل تذبذب معدلات الإنتاج بسبب اعتماد الزراعة في معظم البلاد العربية على مياه الأمطار، ومحدودية المياه المستخدمة للري، وارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج، وانخفاض الدعم الحكومي المقدّم إلى المزارعين وقطاع الزراعة، وتدهور خصوبة التربة بسبب التصحّر والرعي الجائر.



الشكل (١-١١): صورة لجانب من غور الأردن.

ناقش: أهمية القطاع الزراعي في تحقيق الأمن الغذائي العربي.

ثانيًا قطاع الصناعة

كانت الصناعة في الوطن العربي حتى مطلع القرن العشرين بدائية ومقتصرة على تزويد السكان بما هو ضروري من المواد الغذائية والملابس والأدوات المنزلية، وكانت المعدات المستعملة بسيطة تدار بوساطة الأيدي العاملة وأحيانًا باستعمال الحيوانات. وبعد خضوع الوطن العربي للاستعمار الغربي أصبح سوقاً لتصريف المنتجات الصناعية الغربية، ما أدى إلى اندثار بعض الصناعات الحرفية المحلية التي وجدت نفسها عاجزة عن منافسة الصناعات الأجنبية. وبعد الحرب العالمية الثانية بدأت الصناعة العربية تتطوّر بسرعة، ولكن بنسب متفاوتة في الدول العربية.

ومن السمات العامة لقطاع الصناعة في الوطن العربي صغر حجم المؤسسات الصناعية، وتنامي الصناعات الاستهلاكية، ما يجعلها غير قادرة على منافسة الصناعة الأجنبية. ويتركّز القسم الأكبر منها في المدن الكبرى.

فكر: ضرورة توزيع المصانع خارج المدن وانعكاس ذلك على السكان والبيئة الصحية فيها.

تعاني الصناعة العربية عددًا من المشكلات من أهمها: محدودية الإنتاج، وضعف توجهها نحو الصناعات التكنولوجية المتطورة كالآلات الدقيقة، والأجهزة الكهربائية، والنقل، وضعف التنسيق مع القطاعات الإنتاجية الأخرى كالزراعة والنفط والخدمات. وقيام الكثير منها على صناعات تجميع قطع مصنّعة في الخارج.



الشكل (١–١٢): مصنع رينو لصناعة السيارات في الجزائر.

ثالثًا قطاع السياحة

يوجد في الوطن العربي ما يقرب من نصف آثار العالم، وأكبر عدد من الأماكن الدينية، ويتميّز بالشواطئ البحرية الممتدة على المحيط الأطلسي والبحر المتوسط، وبحر العرب، والخليج العربي، إضافة إلى المنتجعات السياحية والمحميات الطبيعية، والمناخ المعتدل ما يساعد على زيادة حجم السياحة في الدول العربية.

ولقد تسارع تطور قطاع السياحة في الوطن العربي في السنوات القليلة الماضية في إطار الجهود المبذولة لتنويع مصادر الدخل. ويعد هذا القطاع مصدرًا مهمًّا للعملات الأجنبية، وتوفير فرص العمل، ويساعد على تطوير غيره من القطاعات مثل النقل والاتصالات والكهرباء والمياه، والخدمات المالية، والصناعات الحرفية.



الشكل (١–١٣): الأهرامات المصرية.

ومن أهم التحديات التي تواجه قطاع السياحة في الوطن العربي تأثره بالأحداث السياسية في المنطقة، إضافة إلى ظهور أسواق سياحية جديدة منافسة في العالم خاصة في دول جنوب آسيا وشرقها مثل الصين وماليزيا وسنغافورة، ودول حوض البحر المتوسط مثل تركيا واليونان.

فكر: لماذا يعدّ قطاع السياحة من أكثر القطاعات تأثرًا بالأوضاع السياسية.

رابعًا القطاع التجاري

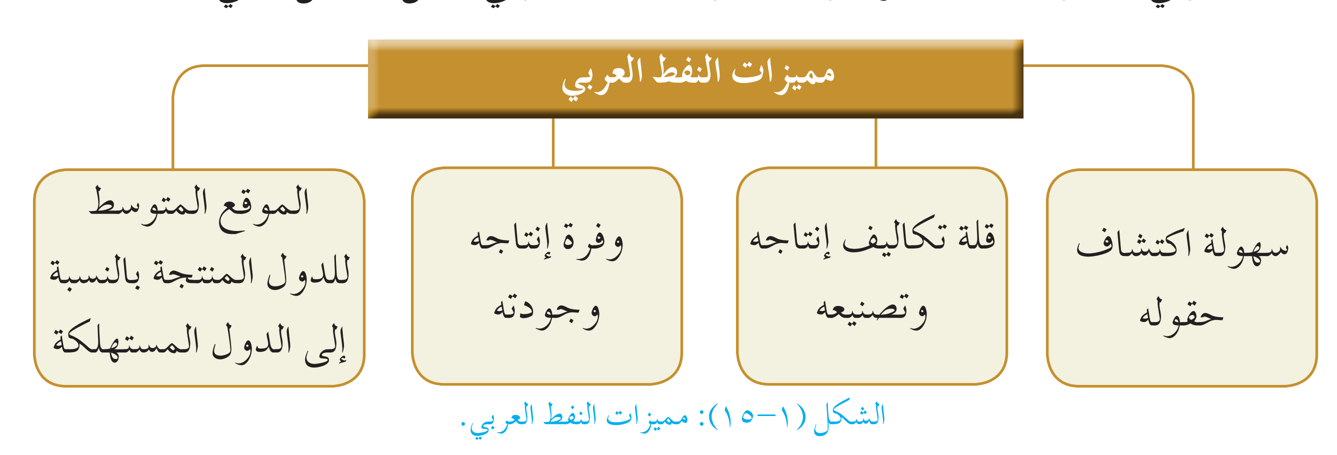
لا يزال التبادل التجاري بين الأقطار العربية محدودًا إذا ما قيس بالتبادل التجاري بينها وبين الأقطار الأجنبية. أما بالنسبة إلى واردات الأقطار العربية فالحجم الأكبر منها يأتي من الأقطار الأجنبية، وخاصة دول الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة، واليابان، وكوريا الجنوبية، والصين.

خامسًا النفط العربي



الشكل (١–١٤): حقول أرامكو النفطية في المملكة العربية السعودية.

ازدادت أهمية النفط العربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية لعدم كفاية إنتاج الفحم لاحتياجات أوروبا واليابان من الطاقة، وتَحَوُّل الولايات المتحدة الأمريكية إلى مستورد للنفط ابتداء من عام ١٩٤٨م. إضافة إلى التطور التقني الذي حدث في وسائل النقل؛ ما أدى إلى تزايد الاعتماد على النفط بوصفه مصدرًا مهمًّا من مصادر الطاقة. وسيطرة الشركات العالمية للنفط على إنتاج النفط الخام وتسويقه وتسعيره، وقد عملت هذه الشركات على تخفيض أسعار النفط الخام لتأمين تزويد الدول الصناعية بطاقة رخيصة؛ ما أسهم في إعادة بناء ما خرّبته الحرب العالمية الثانية، وفي تحقيق الازدهار لدول أوروبا الغربية، واليابان، ويتميّز النفط العربي بمميزات بارزة، ولتعرّف مميزات النفط العربي تأمل الشكل الآتي :



الشكل (١–١٥): مميزات النفط العربي.

ظهرت في الوطن العربي منذ خمسينيات القرن الماضي الدعوة إلى تحرير النفط العربي من السيطرة الغربية وتحكم الشركات النفطية الأجنبية في الاستكشاف والإنتاج والتسويق، وجاءت الدعوة في إطار حركات التحرر العربي، وفي ما يأتي عرض لأهم التحولات في هذا المجال:

١ – تأميم النفط العربي؛ ففي عام ١٩٦٠م أصدرت الحكومة العراقية قانونًا تم بموجبه استعادة معظم أراضي الامتياز التي أعطيت لشركة نفط العراق البريطانية، ولم تقم بتطويره، ما مكّن العراق من السيطرة التدريجية على ثروته النفطية، وتعد هذه العملية التي استكملت في عام ١٩٧٥م من أهم عمليات التأميم في الشرق الأوسط، فقد تبعتها دول عربية أخرى تمكنت من السيطرة الكاملة على الامتيازات النفطية، كالكويت، وقطر، والسعودية.

٢ – إنشاء منظمتي الأوبك والأوابك؛ ففي عام ١٩٦٠م أنشئت منظمة الدول المصدرة للنفط (الأوبك) وكانت الأهداف الرئيسة لهذه المنظمة تتمثل في الدفاع عن المصالح المشتركة للبلدان الأعضاء فيها، وتجميع هذه البلدان في تكتّل قوي في علاقاتها مع شركات النفط الأجنبية، وقد تمكّنت هذه المنظمة بعد تأسيسها من منع شركات النفط من الاستمرار في تخفيض أسعار النفط، وتحقيق مكاسب كبيرة للدول المنتجة أهمها: التحكم بقرارات تسعير النفط وإنتاجه الذي كان في ما مضى بيد شركات النفط الأجنبية، واستعادة الدول المنتجة للأصول المالية لثرواتها النفطية، ولكن أداء هذه المنظمة ظل دون مستوى التوقعات إلى يومنا هذا؛ بسبب الخلافات السياسية بين أعضائها.

وفي عام ١٩٦٨م، تأسست منظمة الدول العربية المصدرة للبترول (الأوابك) التي تمكنت من القيام بدور رائد في ما يتعلق بتأسيس عدد من المشروعات العربية المشتركة في الصناعة النفطية، منها: الشركة العربية لنقل البترول، والشركة العربية لبناء وإصلاح السفن، والشركة العربية للاستثمارات البترولية، والشركة العربية للخدمات البترولية، وهي شركات لا تزال قائمة إلى يومنا هذا على الرغم من التحديات السياسية التي تواجهها بسبب الخلافات بين الدول العربية.


الشكل (١–١٦): شركة أدنوك للبترول في أبو ظبي.

سادسًا آثار النفط في الوطن العربي

ترتب على اكتشاف النفط في الوطن العربي آثار عدة أهمها :

١ – الآثار السياسية:

تم استخدام النفط سلاحًا لأول مرة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي على أثر حرب تشرين الأول من عام ١٩٧٣، عندما قررت البلدان العربية المنتجة للنفط استخدام النفط سلاحًا من أجل خدمة القضايا العربية، عن طريق الإجراءات الآتية:

أ – تخفيض إنتاج النفط وصادراته.

ب – مضاعفة أسعار النفط العربي لتعويض النقص في الإنتاج، ومن ثم تقليص حجم الخسارة الاقتصادية التي كانت ستتعرض لها الدول النفطية العربية.

وكان من نتائج قرار استخدام سلاح النفط على المستوى السياسي والاقتصادي العربي والعالمي ما يأتي:

١. لفت أنظار الدول الصناعية المستهلكة للنفط، وبخاصة دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية إلى أهمية القضية الفلسطينية، وإيجاد رأي عام عالمي واسع يضغط لإيجاد حل عادل لها.

٢. جسّدت الإجراءاتُ التضامنَ العربيَّ ووقوف البلدان العربية النفطية إلى جانب شقيقاتها من دول المواجهة .

٣. ترتب على النقص في كميات النفط المصدرة إلى الأسواق العالمية ارتفاع كبير بالأسعار لتصل إلى نحو (١٢) دولارًا للبرميل في عام ١٩٧٤م،ما كان له أثر إيجابي في الدول المنتجة.

٤. دفع توقف الإمدادات النفطية للدول الصناعية على المستوى العالمي إلى التفكير عمليًّا في أمن الطاقة؛ ما تمخض عنه إنشاء وكالة الطاقة الدولية في عام ١٩٧٤م للدفاع عن مصالح الدول المستهلكة، ومن أهم الآليات التي ابتكرتها الوكالة: إلزام أعضائها الاحتفاظ باحتياطي نفطي يعادل (٩٠) يومًا من الاستيراد لمواجهة أي انقطاع مفاجئ في الإمدادات. واستحدثت الولايات المتحدة الأمريكية

وللمـرة الأولى في تاريخها وزارة للطاقة في عام ١٩٧٧م للإشراف على سياسات الطاقة التي كانت من اختصاص الحكومات الفدرالية على مستوى الولايات.

– برأيك، هل لا يزال من الممكن استخدام النفط سلاحًا لخدمة القضايا العربية؟ ناقش ذلك.

وشهد عقد الثمانينيات من القرن الماضي حروب وثورات في المناطق الغنية بالنفط، ففي عام ١٩٧٩م، اندلعت الثورة الإيرانية التي أطاحت بنظام الشاه، ثم تلتها الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨م) وكان من نتائج هذه الأحداث: فقدان السوق إمدادات أهم دولتين نفطيتين منتجتين في المنطقة، ونتج عن ذلك زيادة أخرى غير مسبوقة في الأسعار وصلت إلى (٣٢) دولارًا للبرميل في عام ١٩٨١م . وخاضت الدول الغربية أيضًا حربين كلتاهما من أجل النفط، وأمن إسرائيل: الأولى حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١م، والثانية الاحتلال الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ م.

٢ – الآثار الاقتصادية والاجتماعية

بدأت البلدان العربية المنتجة للنفط باستثمار العائدات النفطية الضخمة عن طريق تنفيذ برامج طموحة لبناء الطرق والمدارس والمستشفيات والمساكن، وبدأت حركة التصنيع والإنماء الزراعي. ومن ناحية أخرى أثّر النفط سلبًا في الحرف التقليدية في الدول الخليجية كصيد اللولؤ الذي كان من أهم الأنشطة الاقتصادية الرئيسة لأبناء الخليج، وفي الصناعات والحرف التقليدية التي هجرها أصحابها للعمل في الصناعات النفطية. وأثر أيضًا في العمل الزراعي؛ حيث تراجعت الزراعة في بلدان الخليج بسبب انتقال العمالة الزراعية إلى العمل في مرافق النفط.

وأُنْشِئت مناطق للصناعات التحويلية كالصناعات البتروكيماوية، ومواد البناء كالإسمنت، والصناعات المعدنية والغذائية. ويشكل البترول الجزء الأكبر من صادرات بعض الدول العربية وخاصة دول الخليج العربي وليبيا والجزائر، ويسهم بنسبة مرتفعة من الناتج الوطني الإجمالي.

وعلى المستوى العربي فإن تدفق الأيدي العاملة من البلدان غير النفطية إلى البلدان النفطية، أدت إلى زيادة التحويلات المالية إلى البلدان غير النفطية؛ ما أسهم في دفع حركة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها.

ناقش: أثر تحويلات المغتربين الأردنيين في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأردن.

وعلى المستوى الاجتماعي أوجد النفط طبقة عمالية ذات شأن في دول الخليج، ومع تطور الصناعة وارتفاع العوائد المالية بدأت المجتمعات الخليجية تشهد عمليات تحضّر وزيادة سكانية واتساع حركة الهجرة من الريف والبادية إلى المراكز الحضرية، وأسهم النفط في قيام دولة ومجتمع الرفاه بعد استخدام العوائد المالية للنفط في رفع مستوى المعيشة.

ويمكن القول إنّ الملامح والسمات العامة للواقع الاقتصادي العربي المعاصر تتمثل بما يأتي:

أ - تركّز الاستثمارات الكبرى في قطاع الخدمات، وضعفها في القطاعات الإنتاجية كالزراعة والصناعة.

ب - زيادة حجم البطالة بسبب إدخال التقنيات الحديثة في مجال الأنشطة الاقتصادية، واستمرار ارتفاع معدلات النمو السكاني، وضعف معدلات النمو الاقتصادي.

جـ - التباين الكبير في متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي.

د - تزايد مديونية الدول العربية.

هـ - ارتباط الاقتصاد العربي بالأسواق العالمية.

و - عدم توظيف عائدات النفط في مشاريع تنموية في البلدان العربية غير النفطية.

سابعًا الأزمة الاقتصادية العالمية في عام ٢٠٠٨م وتداعياتها على الدول العربية

هي أحدى الأزمات التي مر بها النظام الرأسمالي العالمي، بدأت في أيلول من عام ٢٠٠٨م، وظهرت أول بوادرها في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن الأسباب التي أدت إلى هذه الأزمة، ضعف الرقابة الحكومية على النظم المالية المصرفية والاستثمارية لتتماشى مع أهداف ومبادئ الرأسمالية التي تؤكد حرية السوق المطلقة، بالإضافة إلى فقدان الثقة في النظم المصرفية بعد توقفها عن منح القروض لصغار المستثمرين والمستهلكين، وإفلاس بعضها نتيجة سحب المودعين أموالهم، والحرب على الإرهاب، وتدخل أمريكا في أفغانستان والعراق، وما ترتب على ذلك من خسائر بشرية ومادية كبيرة، وارتفاع مديونية الولايات المتحدة الأمريكية.

وتأثرت معظم دول العالم بالأزمة المالية العالمية، ومن ضمنها الدول العربية، بسبب انفتاحها على الأسواق العالمية، وتعدّ مصر ودول مجلس التعاون الخليجي من أكثر الدول العربية تضررًا من الأزمة، ومن مظاهر ذلك التأثر ما يأتي:

١ – فقدت الأسواق المالية في مصر ودول مجلس التعاون الخليجي ما يقرب من نصف قيمتها السوقية بسبب انهيار أسعار الأسهم.

٢ – التأثير السلبي على الاستثمارات والأرصدة العربية في الخارج وزيادة خسائرها المالية، الأمر الذي أثر في أداء النظم المصرفية العربية خاصة في دول مجلس التعاون الخليجي ومصر.

٣ – تدني أسعار النفط الأمر الذي أثّر في خطط التنمية في الدول العربية المصدرة للنفط. في حين أثّر هذا الانخفاض إيجابيًا في اقتصاديات الدول العربية المستوردة للنفط، مثل الأردن حيث وفّر الانخفاض في الأسعار مبالغ مالية يمكن الاستفادة منها في مشاريع تنموية.

٤ – الخسائر الكبيرة التي طالت الصناديق الحكومية العربية، وعلى رأسها صندوق هيئة استثمار أبو ظبي أكبر صندوق حكومي في العالم، حيث كانت معظم استثماراته في الأسهم.

٥ – تراجع حجم الاستثمارات الخليجية المباشرة في الدول العربية غير النفطية مثل مصر وتونس والمغرب.

نشاط: بالرجوع الى المكتبة أو أحد المواقع الإلكترونية اكتب تقريرًا عن الأزمات الاقتصادية التي مر بها العالم في القرن العشرين، ثم اعرضه أمام زملائك.

ثامنًا التكامل الاقتصادي العربي

يقصد بالتكامل الاقتصادي العربي عملية زيادة التعاون المتبادل بين الدول العربية بهدف زيادة القدرة الاقتصادية والاجتماعية لهذه الدول وتدعيمها، ما يؤدي إلى تسهيل عملية التنمية الاقتصادية، وتنويع الإنتاج وزيادته، ورفع مستوى رفاهية المواطنين، وحماية اقتصاديات الدول العربية من بعض الانتكاسات والأزمات الاقتصادية العالمية، والتقليل من الاعتماد على الخارج. ويتيح للدول العربية أيضًا إقامة المشروعات المشتركة الضخمة التي يصعب على دولة بمفردها إقامتها، ويسهم في ارتفاع معدل النمو الاقتصادي، وزيادة فرص العمل.

ويستند التكامل الاقتصادي العربي إلى مقومات عدة، أهمها: توافر الموارد الطبيعية المعدنية والزراعية بالإضافة إلى الموارد البشرية المؤهلة والمدرّبة، واتّساع السوق في الوطن العربي الذي يمتد من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي الذي يضم قرابة (٣٩٠) مليون نسمة، وتوافر البنية التحتية الأساسية كالطرق ووسائل النقل والاتصال.

وقد بدأت مسيرة التكامل الاقتصادي العربي مع إنشاء الجامعة العربية في عام ١٩٤٥م، ومن أهم التجارب العربية في مجال التكامل الاقتصادي:

١ – إنشاء السوق العربية المشتركة في عام ١٩٦٤م التي ضمّت أربع دول عربية هي الأردن ومصر والعراق وسورية. وفي عام ١٩٧٧م انضمت إليها أربع دول أخرى هي ليبيا واليمن وموريتانيا والإمارات.

وكان من أهم أهداف السوق العربية المشتركة ما يأتي:

أ – حرية انتقال الأشخاص ورؤوس الأموال بين الدول الأعضاء.

ب – حرية تبادل البضائع والمنتجات الوطنية والأجنبية.

جـ – حرية الإقامة والعمل وممارسة النشاط الاقتصادي.

د – حرية النقل والترانزيت واستعمال الموانئ والمطارات المدنية.

حققت السوق العربية في حينها زيادة واضحة في حجم التجارة البينية لتلك الدول، وظلت السوق قائمة حتى عام ١٩٨٠م حينما جُمِّدت عضوية مصر في الجامعة العربية بعد توقيع

معاهدة السلام مع إسرائيل، فتوقفت الدول الأخرى عن تطبيق الاتفاقية بعد خروج أكبر سوق من حيث الحجم من الاتفاقية. ودعت قمة الكويت الاقتصادية في عام ٢٠٠٩م إلى إعادة العمل بالسوق العربية المشتركة.

٢ – الاتفاقيات الثنائية والجماعية بين الدول العربية لتسهيل السوق المشتركة، ومن أهمها اتفاقية الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، واتفاقية صندوق النقد العربي.

٣ – في عام ١٩٩٧م أصدر المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي قرارًا بإقامة منطقة تجارة حرة عربية بهدف تحقيق التحرير الكامل للتجارة البينية بين الدول العربية على مراحل سنوية متدرجة طبقًا لجدول زمني مدته عشر سنوات يبدأ في عام ١٩٩٨م. وقد صادق على هذه الاتفاقية (١٩) دولة عربية من بينها الأردن. وبدأ التطبيق العملي الجماعي بدءًا من عام ٢٠٠٥م قبل تمام السنوات العشر المبرمجة. وبذلك أصبحت الدول الأعضاء في منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى تطبق الإعفاء الكامل من الضرائب الجمركية على السلع المتبادلة في ما بينها ذات المنشأ العربي، ما أدى إلى ارتفاع قيمة التجارة الحرة العربية البينية.

٤ – إنشاء صناديق عربية استثمارية للتنمية بهدف تمويل المشاريع التنموية في الدول العربية، ومنها الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية الذي تأسس في عام ١٩٦١، وصندوق أبو ظبي للتنمية الذي تأسس في عام ١٩٧١م. والصندوق السعودي للتنمية الذي تأسس في عام ١٩٧٤م.

وبالرغم من الجهود التي بذلت للوصول إلى التكامل الاقتصادي العربي إلا أنها أخفقت في الوصول إلى الهدف المنشود، ويعود ذلك إلى ما يأتي:

أ – الخلافات السياسية العربية التي انعكست آثارها السلبية في التعاون الاقتصادي بين الدول العربية والتكامل في ما بينها.

ب – ضعف التبادل التجاري بين الدول العربية بسبب تبعية اقتصاد كل منها لاحتكارات الشركات العالمية، وارتباط أنظمتها المالية والنقدية بنظام نقدي أجنبي، وارتباط معظمها بالدولار الأمريكي.

فكر: ما الآثار المترتبة على ارتباط النظام الاقتصادي العربي بالاقتصاد العالمي؟

جـ - اختلاف الأنظمة الاقتصادية في الدول العربية؛ إذ أدت التجزئة السياسية في الوطن العربي ونشوء أنظمة سياسية ذات أيديولوجيات متباينة إلى قيام أنظمة اقتصادية مختلفة. فتوجد دول عربية تتبنى النظام الاقتصادي الرأسمالي، ودول أخرى تعتمد النظام الاقتصادي الاشتراكي، ودول تعتمد نظامًا يجمع بين النظامين المذكورين.
وهذا يعرقل حركة انسياب السلع فيها بصورة منتظمة وسريعة، والحواجز الجمركية، إضافة إلى الخلافات السياسية بين الدول العربية.

الأسئلة

١ – عرّف ما يأتي:

التكامل الاقتصادي العربي، صندوق النقد العربي، الأزمة المالية العالمية.

٢ – بيّن الملامح الأساسية للواقع الاقتصادي العربي.

٣ – وضّح مقومات التكامل الاقتصادي العربي.

٤ – اذكر أهداف السوق العربية المشتركة.

٥ – فسر ما يأتي:

أ – فشل الجهود المبذولة للوصول إلى التكامل الاقتصادي العربي.

ب – ازدياد أهمية النفط العربي بعد الحرب العالمية الثانية.

جـ – إنشاء منظمتي الأوبك والأوابك.

د – ظهور الأزمة الاقتصادية العالمية في عام ٢٠٠٨م.

٦ – بيّن النتائج التي ترتبت على قرار استخدام النفط سلاحًا لتحقيق أغراض سياسية.

٧ – ما الآثار الاجتماعية الإيجابية والسلبية للنفط في الوطن العربي؟

تكوّن المجتمع العربي بالتدريج عبر تاريخ طويل، وخاصة منذ الفتوحات الإسلامية، في ما نسميه اليوم الوطن العربي، ومن أبرز السمات العامة للمجتمع العربي أنه مجتمع تجاري – زراعي في مدنه وأريافه، وشبه رعوي في بعض مناطقه الريفية والبدوية. ويتمركز في تنظيمه الاجتماعي والاقتصادي حول العائلة والعشيرة، وهو لا يزال في طور النمو الصناعي، مع وجود تفاوت كبير بين الدول العربية الغنية والفقيرة، وبين الأغنياء والفقراء داخل كل بلد عربي.

– ما سبب الفجوة بين الأغنياء والفقراء في الوطن العربي؟

المجتمع العربي متجانس في هويته الثقافية على الرغم من اتصافه بالتعددية الاجتماعية والدينية والعرقية. والشعب العربي في مجمله شعب فَتِيّ بسبب ارتفاع نسبة من هم دون الخامسة عشرة من العمر من أبنائه.

أولًا الهوية الثقافية العربية الإسلامية

يقصد بها مجموعة السمات والخصائص التي تتفرد بها الشخصية العربية وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى، وهي العامل الذي يحدد السلوك، ونوع القرارات والأفعال الأصيلة للفرد والجماعة، والعنصر المحرّك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة.

وهذا معناه أنّ كل ثقافة تتميز عن غيرها من الثقافات الأخرى من حيث طبيعة الشخصية، وأساليب الاتصال ولا سيما اللغة، والصور المختلفة للسلوك، بالإضافة إلى المعايير والقيم والعلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفرادها.

– ما العلاقة بين الانتماء والهوية الثقافية؟

– هل يوجد تعارض بين وجود هوية لكل مجتمع وبين التفاعل مع متغيرات العصر؟

ثانيًا مكونات الهوية الثقافية العربية الإسلامية

تتكون الهوية الثقافية العربية الإسلامية من عناصر عدة مرتبطة ببعضها، ومن أبرز هذه المكونات:

١ – **اللغة:** تعد اللغة هي المكون الأساس في الهوية الثقافية العربية، وهي من الركائز الأساسية للوجود العربي. والوحدة اللغوية والثقافية بين البلاد العربية لا تتم إلا بالمحافظة على اللغة العربية التي تؤدي إلى وحدة الشعور والفكر. واللغة العربية هي الجسر الذي عبر منه العرب والمسلمون جيلًا بعد جيل لتحقيق التواصل الثقافي والاجتماعي، وهي لغة القرآن الكريم، وهي لغة ثرية في محتواها ومفرداتها، إضافة إلى وجود لغات أخرى في الوطن العربي إلى جانب اللغة العربية كاللغة الكردية، واللغة الأمازيغية (لغة البربر في شمال افريقيا).

نشاط: اكتب تقريرًا عن دور مجمع اللغة العربية الأردني في الحفاظ على اللغة العربية.

٢ – **الدين:** تستمد الهوية الثقافية العربية الإسلامية مقوماتها من الدين الإسلامي فهو الذي يحدد للأمة فلسفتها الأساسية عن سر الحياة وغاية الوجود، فالتوحيد بمعناه الشامل يمثل أبرز ملامح هوية الأمة الثقافية إلى جانب وجود ديانات أخرى كالمسيحية، واليهودية، تعايش أصحابها مع المسلمين في إطار التسامح الديني الذي انتهجه المسلمون في علاقتهم مع غيرهم من أصحاب الديانات السماوية.

٣ – **التاريخ المشترك:** يمثل التاريخ أحد المقومات الأساسية لهوية الأمة، فلا يمكن لأي أمة أن تشعر بوجودها إلا عن طريق التاريخ، فهو الذي يميّز الجماعات البشرية عن بعضها بعضًا. فكل الذين يشتركون في ماض واحد ويعتزون ويفخرون بمآثره يكونون أبناء أمة واحدة.

وتقوم الثقافة العربية الإسلامية على أساس تداخل المعرفة وتكاملها، وهي ثقافة تجمع علوم الدين وعلوم الدنيا، وبعد أن أقامت قاعدتها الفكرية والعلمية على أساس من الأصالة والتميّز لم تتردد في الانفتاح على العالم من حولها تأخذ من ثقافاته وعلومه ما تحتاج إليه، فيصبح جزءًا منها، وتضيف إليه، ثم تعطي غيرها من الثقافات مثلما أخذت منها. وهي ثقافة شيّدت حضارة ذات ثقافة إنسانية توازنت فيها القيم الروحية والمادية.

ناقش: أثر الحضارة العربية الإسلامية في الحضارة الأوروبية ونهضتها.

ثالثًا التحديات التي تواجه الهوية الثقافية العربية الإسلامية

تعرضت الهوية الثقافية العربية الإسلامية لتحديات كبيرة، بسبب عدم مواكبتها لتطورات العصر، وضرورة الحوار والتفاعل مع الثقافات الأخرى. وعدم الاستفادة من الثورة المعلوماتية، ومن أبرز التحديات التي تواجه الثقافة العربية :

١ – التبعية الثقافية التي كان المستعمر الأوروبي يهدف بها إلى القضاء على الرموز الأساسية للثقافة العربية الإسلامية، وقد ترتّب على هذا التّحدي بروز ثلاثة اتجاهات في الثقافة العربية:

أ – الاتجاه التقليدي: ويدعو إلى التمسك الشديد بالماضي الثقافي والتراثي للأمة بكل ما فيه، والدعوة إلى ممارسة الحياة على أساس منه.

ب – الاتجاه الحداثي: ويدعو إلى إحلال الثقافة الغربية بدلًا من الثقافة العربية طريقًا للنهوض.

جـ – الاتجاه التوفيقي: ويدعو إلى المواءمة بين الاتجاهين الأول والثاني وما في التراث من نضج ومعارف وعلوم متعددة، وهو اتجاه عملي يريد الجمع بين الاتجاهين والإفادة منهما.

وقد تجسدت التبعية الثقافية في محاولة إحلال قيم وعادات جديدة محل القيم والعادات العربية والإسلامية، كالمباهاة، والتقليد الأعمى، وتشويه التاريخ العربي الإسلامي، والعمل على إضعاف اللغة العربية والنيل منها.

٢ – ضعف التكيف الإيجابي مع المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية والتكنولوجية المتسارعة وثورة المعلومات؛ بسبب عدم تشجيع الإبداع، والتنوع الفكري.

٣ – انعكاس التجزئة السياسية على الواقع الثقافي؛ حيث كان من النتائج السلبية للتجزئة السياسية غلبة ثقافة القطر على ثقافة الأمة، وضعف التنسيق والتعاون الثقافي بين الدول العربية.

٤ – معاناة الأقطار العربية تفشي الأمية بنسب متفاوتة، ما يحد من محاولات النهوض الثقافي، ومواجهة التحديات الثقافية التي تواجه الأمة.

٥ – اختراق ثقافة الأمة وزعزعتها وتذويب هويتها وسلب مكوناتها عن طريق الغزو الثقافي الذي يقوم على التأثير في اللغة والسلوك والأخلاقيات ونمط المعيشة والتقليد الأعمى. وتتنوع وسائل هذا الغزو؛ فتدخل عن طريق التعليم، والصحافة، والأفلام السينمائية والتلفازية، ووسائل التواصل والاتصال الاجتماعي الحديثة.

فكر: يعد الغزو الثقافي من أخطر صور الاستعمار وأعظمها فتكًا بحياة الأمم والشعوب.

نشاط: عن طريق العمل في مجموعات، وضح الفرق بين الغزو الثقافي والتفاعل الحضاري، ثم اعرضه أمام زملائك

رابعًا دور التربية والتعليم في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية الإسلامية

تؤدي التربية والتعليم دورًا أساسيًّا في مجال تعزيز الهوية الثقافية، حيث يرتبط بالتعليم تربية النشء، وغرس قيم الولاء والانتماء لأوطانهم، وتأكيد الثوابت القومية، والسعي إلى تأكيد الهوية العربية الإسلامية بثوابتها ومكوناتها، وتحصينها ضد محاولات السيطرة والهيمنة. وتأكيد تعزيز التفاعل الإيجابي مع معطيات الثقافات الأخرى بلا انبهار أو ذوبان، فالأصالة لا تعني الانغلاق عن مكتسبات العلم الحديث أو القطيعة مع ثقافتنا وماضي الأمة الحضاري، وإنما تعني الفهم الصحيح للتراث، وعدم الاكتفاء بحفظه، وربط العلم بالعمل والحياة.

ناقش: الدور الذي يمكن أن يؤديه كل من البيت والمدرسة ووسائل الأعلام ودور العبادة في المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية، وقيم المجتمع الأصيلة.

خامسًا التعليم في الوطن العربي

نشأ النظام التعليمي الحديث في الوطن العربي مع نهاية القرن التاسع عشر الميلادي في مراكز محددة لم تتعدَّ الدولة العثمانية ومصر، وذلك قبل أن يتوسع نطاقها مع مطلع القرن العشرين لتعم الأقطار العربية جميعها في النصف الأول من القرن الماضي.

١ – التعليم الحكومي في الوطن العربي

ساد نظام التعليم الحديث، بعد ظهور الدولة العصرية في الوطن العربي؛ إذ بدأت الحكومات بالاهتمام بشؤون التعليم، وتمثل ذلك في تأسيس جهاز رسمي في الحكومة حمل اسم "نظارة المعارف" كما كان الشأن في مصر في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر. ويواجه التعليم العام في الوطن العربي عددًا من المشكلات والتحديات، من أبرز تلك التحديات:

أ - اختلاف السياسات التربوية والتعليمية في البلدان العربية، وتعدد النظم والمناهج المعتمدة، أسهم في عزل الدول العربية عن بعضها تربويًا، وفي ذلك إضعاف الروابط الثقافية والمعرفية بين هذه الدول، وتقليل فرص الاستفادة المتبادلة من الخبرات لتطوير التعليم في إطار الجوامع الفكرية والحضارية.

اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

حدد ميثاق الوحدة الثقافية العربية الصادر عن الجامعة العربية عام ١٩٦٤م هدف التربية والتعليم بأنه "تنشئة جيل عربي واع مستنير مؤمن بالله، مخلص للوطن العربي، يثق بنفسه وبأمته، ويدرك رسالته القومية والإنسانية، ويتمسك بمبادئ الحق والخير والجمال، ويستهدف المثل العليا والإنسانية في السلوك الفردي والجماعي، ويهيئ لأفراده أن تنمو شخصياتهم بجوانبها كافة، ويملكوا إرادة النضال المشترك، وأسباب القوة والعمل الإيجابي، متسلحين بالعلم والخلق كي يسهموا في تطوير المجتمع العربي والسير به قدمًا في معارج التطور والرقي، وفي تثبيت مكانة الأمة العربية المجيدة، وتأمين حقها في الحرية والأمن والحياة الكريمة".

انظر النص الكامل لميثاق الوحدة الثقافية العربية على الموقع الآتي: www.alecso.org، (المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة).

- ما الأهداف التي تسعى التربية العربية لتحقيقها؟
- ما مدى تمكّن التعليم في الوطن العربي من تحقيق هذه الأهداف؟
- ما أثر تحقيق هذه الأهداف في مستقبل الأمة العربية؟

ب - عدم مواكبة كثير من مناهج التعليم لتطورات العصر وتقنياته، والتقدم الهائل في مجالات الاتصال والمعلومات والتكنولوجيا الرقمية؛ ما أسهم في تعميق الهوة بين التعليم في الوطن العربي، والتعليم في العالم المتقدم.

نشاط: عن طريق العمل في مجموعات ناقش أهمية البرامج التدريبية التي تقدمها وزارة التربية والتعليم للمعلمين الأردنيين قبل الخدمة وفي أثنائها.

جـ – عدم توافر البيئة المدرسية في عدد من البلدان العربية التي تتفق مع المتطلبات الأساسية لإنجاح العملية التربوية من حيث المباني والمختبرات وفرص التعبير الحر عن الآراء، إضافة إلى المركزية الشديدة في الإدارة، ما يؤثر سلبيًّا في العملية التعليمية، ويحد من حرية المبادرة، والتفكير، واستنباط الحلول للمشكلات القائمة على مستوى الإدارات التعليمية، وعلى مستوى الهيئات التدريسية في المدارس.

ناقش: دور مدارس الملك عبد الله الثاني للتميّز في رعاية المتفوقين.

د – عدم مواءمة مخرجات التعليم مع حاجات سوق العمل المتنامية.

هـ – محدودية الميزانيات العامة المخصصة للتعليم في معظم البلدان العربية.

و – غياب التنسيق الفعال ما بين الأقطار العربية في مجال تنفيذ الإستراتيجيات التربوية.

ز – ضعف قدرة معظم الدول العربية على جذب الكفاءات العالية للتعليم.

ح – ظاهرة التسرب من المدارس ولا سيما قبل إنهاء التعليم الإلزامي بسبب الرسوب أو الانقطاع، ومن آثارها زيادة معدلات الأمية والجهل والبطالة، وإضعاف البنية الاقتصادية والإنتاجية، وتسبب أيضًا ظواهر خطيرة كعمل الأطفال واستغلالهم، وظاهرة الزواج المبكر وغيرها.

ط – الأمية: على الرغم من النجاحات التي حققها عدد من الدول العربية في مجال محو الأمية إلا أن معدلات الأمية في الوطن العربي لا تزال أعلى من المتوسط الدولي، بل أعلى من متوسطها في الدول النامية، إذ تشير الإحصائيات إلى وجود نحو (٩٠) مليون أمي من إجمالي سكان الوطن العربي البالغ (٣٩٠) مليون نسمة، أي ما يعادل نحو(٣٠٪) من البالغين. وبمقارنة هذه الأرقام بمثيلاتها في مناطق العالم المختلفة يتضح لنا مدى حدة هذه المشكلة، إذ لا تتعدى نسبة الأمية في الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا (١٪)، ولا تزيد في أوروبا على (٣٪)، بينما يصل المتوسط في أمريكيا اللاتينية، وآسيا، (٢٦٪) و(٣٣٪) على التوالي.

تأمل الجدول الآتي الذي يبين نسب الأمية في بعض الدول العربية حسب تقديرات منظمة اليونسكو لعام ٢٠١٥م، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

الدولة	موريتانيا	اليمن	المغرب	مصر	السودان	الجزائر	العراق	تونس	سورية	ليبيا	لبنان	الإمارات	الأردن	سلطنة عمان	السعودية	البحرين	الكويت	فلسطين	قطر
نسبة الأمية	٤٨ ٪	٣٠ ٪	٢٨ ٪	٢٥ ٪	٢٤ ٪	٢٠ ٪	٢٠ ٪	١٨ ٪	١٤ ٪	٩ ٪	٦ ٪	٦ ٪	٦ ٪	٥ ٪	٥ ٪	٤ ٪	٤ ٪	٣ ٪	٢ ٪

الشكل (١-١٧) جدول يبيّن نسب الأمية في الدول العربية حسب تقديرات منظمة اليونسكو لعام ٢٠١٥م.

- لماذا يعد الأردن من الدول العربية التي تنخفض فيها نسبة الأمية؟
- اقترح حلولًا للتخلص من الأمية على المستوى العربي.

٢ - التعليم العالي في الوطن العربي

بدأ التعليم العالي في العالم العربي والإسلامي منذ بداية الحضارة العربية الإسلامية، في المساجد وجوامع تدرس القرآن الكريم وعلومه والمذاهب الفقهية والحديث الشريف وعلم الكلام، ويعد جامع الزيتونة في تونس الذي بني في عام ٧٣٢م بمثابة أول جامعة إسلامية، وأول جامعة في العالم، ويعد الجامع الأزهر في مصر من أهم المساجد وأشهرها في العالم الإسلامي، وهو جامع وجامعة منذ أكثر من ألف عام، وقد بُنِيَ في عام ٩٧٠م بأمر من الخليفة المعز لدين الله أول الخلفاء الفاطميين في مصر. وقد حافظ هذا النوع من التعليم على وحدة الفكر واللغة والثقافة العربية. ومع تراجع تأثير الحضارة العربية الإسلامية وضعفه، وما رافقه من تأخّر علمي وحضاري، وخضوع الوطن العربي للاستعمار الأوروبي وجد العرب أنفسهم أمام تكنولوجيا الغرب الحديثة. وعندما انتهت حروب التحرير، ونال العرب استقلالهم بعد الحرب العالمية الثانية، كان العلم والتعليم أول الإستراتيجيات التي عملوا بها لبناء وطنهم، وعلى هذا الأساس نشأت مؤسسات التعليم العالي (الجامعات والمعاهد العليا) في كل بلدان الوطن العربي تقريبًا.



الشكل (١-١٨): جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية.

وتعد الجامعات العربية بصفة عامة جامعات ناشئة، إذ إن حوالي (٨٠٪) منها لا يزيد عمرها على (٤٠) عامًا. وتتركز الجامعات العربية غالبًا في المدن الكبيرة

باستثناء بعض البلاد العربية مثل مصر وليبيا والمغرب والأردن والجزائر. وتختلف الجامعات العربية من حيث التخصصات والاهتمام العلمي، فتوجد جامعات عامة وشاملة تضم معظم التخصصات مثل جامعة القاهرة، وجامعة دمشق، وجامعة محمد الخامس بالرباط، والجامعة الأردنية في عمان، وجامعة الملك سعود بالرياض، وتوجد أيضًا جامعات متخصصة مثل جامعة الفاتح للعلوم الطبية بطرابلس ليبيا، وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية.

وحقق التعليم العالي إنجازات نوعية وكمية، وأسهم في بناء الدولة الحديثة في الوطن العربي، فقد أنشئت الجامعات والمعاهد العليا التي خرجت أجيالًا من الموظفين والاختصاصيين في مختلف شؤون الحياة في المجتمع العربي الحديث، بل إنّ هؤلاء الخريجين حلّوا تدريجيًّا محل الكثير من الموظفين والخبراء الأجانب الذين كانوا يديرون أجهزة الدولة في معظم البلاد العربية. وأسهم التعليم العالي ولا يزال يسهم إلى جانب مؤسسات تعليمية أخرى في إعداد المواطن، وترسيخ مبدأ المواطنة، وفكرة الحقوق والواجبات في الدولة الحديثة في الوطن العربي، فتوسعت آفاق المواطن العربي ومداركه، وأصبح يشعر بوطنه ومشكلاته، والعالم وتحدياته.

وبالرغم من كل ما سبق من إنجازات، فإن تطوّر التعليم العالي في الوطن العربي لا يزال يواجه مشكلات وتحديات كثيرة، أهمها:

أ - غلبة طابع النقل والاستعارة من النماذج الأجنبية على محاولات الإصلاح الكثيرة التي شهدها التعليم العالي، وعدم اتصافها بطابع التجديد والملاءمة لحاجات التنمية الاجتماعية والاقتصادية في البيئة العربية المعاصرة.

ب - تدني نوعية الخريجين، وعدم ملاءمة إعدادهم وتدريبهم مع حاجات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وقدرة سوق العمل على استيعابهم.

جـ - وجود فائض من خريجي بعض التخصصات في العلوم الإنسانية والآداب والقانون والاقتصاد الأمر الذي نتج عنه بطالة مقنعة أو ظاهرة، إلى جانب النقص شديد في تخصصات أخرى مثل العلوم التقنية المتقدمة والتطبيقية، ما أدى إلى استيراد العمالة الأجنبية المدربة.

د - يواجه التعليم العالي طلبًا اجتماعيًّا متزايدًا على مؤسساته، بسبب النمو السكاني السريع، واعتبار الدراسة في الجامعة قيمة اجتماعية بحد ذاتها بغض النظر عن جدوى الشهادة الجامعية.

هـ- انتشار مؤسسات التعليم العالي في العواصم والمدن الكبرى، ما أضعف الإسهام في تنمية الريف ، وساعد على الهجرة من الريف إلى المدن، وقلل من تكافؤ الفرص.

و - مواجهة التعليم العالي أزمات مالية واقتصادية باستمرار، وذلك بسبب تزايد الحاجة للموارد المالية للإنفاق على مؤسسات التعليم، وتمويل الزيادة المطردة بعدد الجامعات، وزيادة عدد طلابها، وتقلص ما تخصصه البلاد العربية للتعليم العالي في ميزانياتها السنوية.

- اقترح حلولاً للمشكلات والتحديات التي تواجه التعليم العالي في الوطن العربي.

٣ - البحث العلمي في الوطن العربي

البحث العلمي هو الدراسة العميقة والحقيقية لمشكلة من المشكلات التي تواجه المجتمع وقطاعاته المختلفة في أي ميدان من ميادين العلوم الطبيعية، أو العلوم الإنسانية. وإذا كان التعليم هو القاعدة الأساسية التي تبنى عليها حضارة الأمم، فإن البحث العلمي هو الوسيلة لتحقيق نهضتها وتقدمها. وقد تضمنت قاعدة البيانات الخاصة بالبنك الدولي كشفًا بنسبة الإنفاق الإجمالي على البحث العلمي من الدخل القومي في عام ٢٠٠٨م لعدد من الدول العربية وجاءت هذه النسب على النحو الآتي:

الدولة	السعودية	الجزائر	الكويت	الأردن	مصر	السودان	تونس
النسبة	٠,٥٪	٠,٧٪	٠,١٨٪	٠,٢٤٪	٠,٢٧٪	٠,٢٩٪	١,١٣٪

الشكل (١-١٩) يمثل معدل إنفاق بعض الدول العربية على البحث العلمي.

وتعكس هذه البيانات ضآلة ما ينفق على البحث العلمي في الوطن العربي مقارنة بما ينفق في بلاد العالم الأخرى، حيث يقدر معدل الإنفاق العالمي على البحث العلمي(١,٨٪) من الدخل القومي؛ ففي كوريا الجنوبية يصل الإنفاق إلى (٣,٤٪)، وفي اليابان (٣,٣٪)، وفي الولايات المتحدة (٢,٨٪).

ويواجه البحث العلمي في الوطن العربي عددًا من المشكلات والعقبات، ومن أهمها عدم مواكبة برامج الأبحاث لمتطلبات التنمية الشاملة، وضعف التفاعل بين الجامعات والمعاهد التطبيقية ومؤسسات البحث العلمي، وضعف الحوافز المقدمة للعلماء والباحثين، وعدم تخصيص الموارد المالية والبشرية الكافية.

- برأيك كيف يمكن التغلب على المشكلات التي تواجه البحث العلمي في الوطن العربي.

الأسئلة

١ – عرّف ما يأتي:

الهوية الثقافية، الغزو الثقافي، الأصالة، البحث العلمي.

٢ – بيّن السمات العامة للمجتمع العربي.

٣ – فسّر ما يأتي:

أ – تعد اللغة العربية من أهم مكونات الهوية الثقافية.

ب – يمثل التاريخ أحد المقومات الأساسية لهوية الأمة.

جـ – تتعرض الهوية الثقافية العربية الإسلامية لتحديات كثيرة.

د – يواجه التعليم العالي في المجتمع العربي طلبًا اجتماعيًّا متزايدًا.

٤ – ما السمات العامة للثقافة العربية الإسلامية؟

٥ – وضح الاتجاهات التي ظهرت في الثقافة العربية بوصفها رد فعل على التبعية الثقافية.

٦ – اذكر نتيجتين لكل مما يأتي:

أ – اختلاف السياسات التربوية والتعليمية في البلدان العربية.

ب – ظاهرة التّسرّب المدرسي.

٧ – بيّن الإنجازات التي حققها التعليم العالي في الوطن العربي.



الوحدة الثانية

القضية الفلسطينية

المسجد الأقصى

هو كل ما دار عليه السور

- للقدس مكانة تاريخية ودينية عبر العصور، ناقش ذلك.

النتاجات العامة للوحدة

يُتَوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات، والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يستوعب المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- يتعرف الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية.
- يتتبع مراحل المقاومة الفلسطينية.
- يدرك مكانة القدس في نفوس العرب والمسلمين.
- يتعرف المعالم الدينية والتاريخية في مدينة القدس.
- يوضح الممارسات الإسرائيلية لتهويد مدينة القدس.
- يتعرف المواقف الدولية والعربية من القضية الفلسطينية.
- يكتسب المهارات الواردة في الوحدة.
- يتمثل القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.
- يعتز بدور الأردن في الدفاع عن المقدسات الدينية الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس.
- يقدر دور المقاومة الفلسطينية في الدفاع عن فلسطين.
- يثمن دور المملكة الأردنية الهاشمية في الوقوف ضد المخططات الإسرائيلية لتهويد مدينة القدس.

الفصل الأول: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية

تقع فلسطين على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وتتمتع بموقع إستراتيجي مهم، إذ تتوسط الوطن العربي، وتعد حلقة الوصل بين قارتي آسيا وأفريقيا. وتعاقبت على أرضها كثير من الحضارات، وكان أول من سكنها العرب الكنعانيون حتى أنها عرفت (بأرض كنعان).

تعرضت فلسطين إلى الغزوات الأشورية والبابلية والفارسية واليونانية والرومانية حتى مجيء الفتح العربي الإسلامي، ومن ثم شهدت غزو الفرنجة والمغول بسبب ما اعترى الدولة العربية الإسلامية من ضعف.

وفي أواخر القرن التاسع عشر ظهرت الأطماع الصهيونية في فلسطين، إذ سعت الحركة الصهيونية إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين بالتعاون مع الدول الاستعمارية آنذاك (بريطانيا، فرنسا، روسيا)، ولتحقيق هذا الهدف عقد اليهود مجموعة من المؤتمرات في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، من أهمها المؤتمر الصهيوني الأول.

الحركة الصهيونية

هي حركة سياسية عنصرية استيطانية، هدفت الى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين استنادًا إلى مزاعم تاريخية لا أساس لها من الصحة، وسميت بذلك نسبة إلى تل صهيون في القدس.

أولًا المؤتمر الصهيوني الأول

عُقِدَ المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال بسويسرا في عام ١٨٩٧م بزعامة ثيودور هرتزل، الذي تقرر فيه:

١- إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين عن طريق الوسائل والإجراءات الآتية:

أ - تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

ب - كسب تأييد دول العالم لتحقيق أهداف الصهيونية.

جـ - تنظيم اليهود وربطهم بالحركة الصهيونية.

٢- تشكيل المنظمة الصهيونية العالمية (بزعامة ثيودور هرتزل).

٣- إنشاء الوكالة اليهودية التي تُعنى بإسكان المهاجرين اليهود وتوطينهم في فلسطين، وجمع الأموال في صندوق قومي بهدف شراء الأراضي في فلسطين.

٤- تنمية الحس والوعي القومي عند اليهود، وتعزيزهما.

- إذا علمت أن عدد اليهود في العالم مع نهاية القرن التاسع عشر لم يتجاوز خمسة ملايين نسمة، فكيف تفسر نجاح مساعيهم في إقامة وطن لهم في فلسطين؟

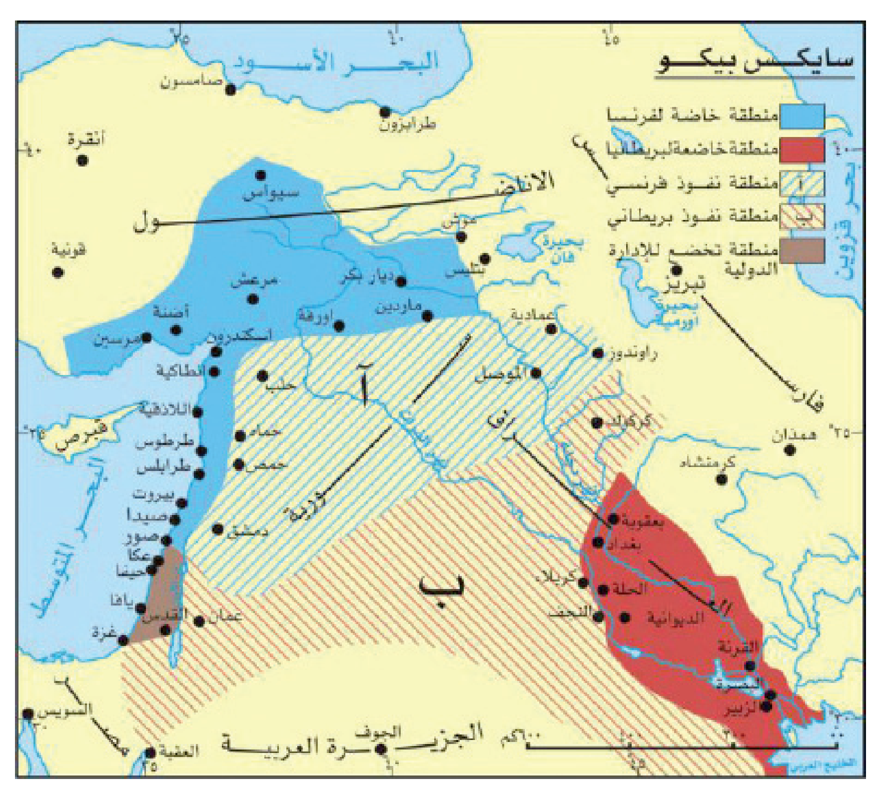
وقد حرص هرتزل على تحقيق المشروع الصهيوني عن طريق الاتصالات الدبلوماسية، ومحاولة تشجيع الدول الكبرى، ولا سيما بريطانيا على تبني هذا المشروع، وحاول هرتزل إقناع الدولة العثمانية بمنحه تسهيلات لهجرة اليهود إلى فلسطين، إلا أن طلبه قوبل بالرفض من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني.

وعندما فقد اليهود الأمل بمساعدة الدولة العثمانية توجهوا للتحالف مع القوى الاستعمارية للحصول على مساندتها والمشاركة في خططها الاستعمارية، وفي الحرب العالمية الأولى عقدت الدولتان الاستعماريتان (بريطانيا وفرنسا) اتفاقية سايكس - بيكو السرية في عام ١٩١٦م التي كان من بنودها وضع فلسطين تحت إشراف دولي، ولمزيد من المعلومات انظر الشكل المجاور رقم (٢-١). وفي الثاني من تشرين الثاني من عام ١٩١٧م أصدرت بريطانيا

سايكس - بيكو

مارك سايكس: مستشار سياسي ودبلوماسي وعسكري بريطاني، كان متخصصًا بشؤون الشرق الأوسط ومناطق سوريا الطبيعية في الحرب العالمية الأولى.

فرنسوا جورج بيكو: سياسي دبلوماسي فرنسي وقع اتفاقية سايكس - بيكو عن الجانب الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى لاقتسام مناطق النفوذ مع بريطانيا في منطقة الهلال الخصيب.



الشكل (٢-١): خريطة تبين تقسيم مناطق النفوذ حسب ما جاء في اتفاقية سايكس بيكو.

وعد بلفور الذي يقضي بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وبذلك تنصلت من وعودها للعرب بزعامة الشريف الحسين بن علي، الذي أصر على عروبة فلسطين بوصفها جزءًا لا يتجزأ من الأرض العربية، ومن الدولة العربية التي وعد الحلفاء باستقلالها بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وقد فضّل الشريف الحسين بن علي خسارة عرشه والنفي على التفريط بفلسطين، حيث قال: "لا يمكن أن يذهب شبر من أراضي فلسطين وأنا وأولادي أحياء على وجه الأرض، فإنا نحافظ على أصغر قرية في فلسطين محافظتنا على بيت الله الحرام، ونريق في سبيل ذلك آخر قطرة من دمائنا".

– بيّن دور بريطانيا في إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين.

ثانيًا الإدارة العسكرية والانتداب البريطاني على فلسطين

دخلت القوات البريطانية فلسطين في عام ١٩١٧م مستغلة انشغال الدولة العثمانية بالحرب العالمية الأولى، وأرسلت بعثة صهيونية إلى فلسطين، للقيام بما يأتي:

١ – فتح مكتب للبعثة الصهيونية في فلسطين لمتابعة شؤون اليهود فيها .

٢ – الاتصال بالأقلية اليهودية في فلسطين للتمهيد لإقامة الوطن القومي اليهودي.

٣ – محاولة السيطرة على بعض المواقع والممتلكات الإسلامية المهمة بشراء المنطقة المحيطة بالممر المؤدي إلى حائط البراق.

٤ – عقد مؤتمر صهيوني في مدينة يافا في عام ١٩١٨م وكان من قراراته :

أ – تأكيد إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين .

ب – إطلاق كلمة إسرائيل على الأراضي المعروفة تاريخيًا باسم فلسطين.

ولتوحيد الصف الوطني والتصدي للمشاريع الصهيونية عمل زعماء فلسطين ووجهاؤها على تشكيل الجمعية الإسلامية المسيحية الفلسطينية في القدس، والتي دعت إلى عقد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في عام ١٩١٩م الذي أكد فيه المؤتمرون أن فلسطين وشرق الأردن جزء لا يتجزأ من سوريا الكبرى.

وبناءً على مبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون في حق الشعوب في تقرير مصيرها، اقترح إرسال لجنة إلى بلاد الشام والعراق عرفت باسم لجنة كينغ– كراين في عام ١٩١٩م للنظر في مطالب أهالي البلاد ورغباتهم، حيث اجتمعت كلمة العرب في العراق وبلاد الشام على المطالبة باستقلال

سوريا الكبرى ورفض اتفاقية سايكس – بيكو ووعد بلفور، وقد أيد أهالي القدس وغيرها من مدن فلسطين هذا القرار.

اقرأ النص الآتي ثم أجب عما يليه:

بعد أن أنهت لجنة (كينغ كراين) مهمتها في مدن فلسطين سافرت إلى عمان واستمعت إلى ممثلي أهالي شرق الأردن، واستطلعت آراءهم، فطالبوا بالاستقلال للبلاد العربية المحررة جميعها بلا حماية ولا وصاية، وعدم تجزئة هذه البلاد، ورفض الانتداب البريطاني والفرنسي عليها، ورفض اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور، وكل اتفاقية من شأنها تقسيم البلاد، وإقامة وطن قومي لليهود فيها على حساب العرب المسلمين والمسيحيين.

بتصرف، أكرم زعيتر، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨-١٩٣٩م، ص ٣٠

– علام يدل تشكيل الجمعية الإسلامية المسيحية الفلسطينية عام ١٩١٩م؟

وفي عام ١٩٢٠م عقدت بريطانيا وفرنسا وإيطاليا مؤتمر سان ريمو لتطبيق بنود اتفاقية سايكس بيكو التي نصت على وضع كل من الأردن والعراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، وسورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، وتضمن الاتفاق أن تلتزم الدولة المنتدبة على فلسطين بتنفيذ بنود وعد بلفور.

وعلى إثر مؤتمر سان ريمو دخل الجيش الفرنسي إلى دمشق بعد انتصاره على الجيش العربي في معركة ميسلون في عام ١٩٢٠م التي استشهد فيها القائد يوسف العظمة، وقررت الحكومة البريطانية تحويل الإدارة العسكرية في فلسطين إلى إدارة مدنية، وتعيين هربرت صموئيل اليهودي مندوبًا ساميًا في فلسطين، فأصدر من جهته قانونًا يسمح بتدفق المهاجرين اليهود إلى فلسطين.

– ما الإجراءات التي قامت بها بريطانيا لتنفيذ وعد بلفور ؟

– بيّن رأيك في القول (إن وعدَ بلفور وعدٌ ممن لا يملك لمن لا يستحق).

نشاط: اعقد جلسة حوارية تقارن فيها بين اتفاقية سايكس– بيكو ومؤتمر سان ريمو.

الأسئلة

١ – عرف ما يأتي:

الحركة الصهيونية ، مؤتمر بال، وعد بلفور ، معركة ميسلون، لجنة كنج –كراين.

٢ – اذكر قرارات مؤتمر بال في عام ١٨٩٧م.

٣ – بيّن أسباب كل مما يأتي:

أ – عقد مؤتمر سان ريمو في عام ١٩٢٠م

ب – تشكيل الجمعية الإسلامية المسيحية في القدس.

٤ – اذكر أهم قرارات المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في عام ١٩١٩م؟

٥ – املأ الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة:

السنة	أهم الأحداث التاريخية في فلسطين
١٨٩٧م	
١٩١٦م	
١٩١٧م	
١٩١٨م	
١٩٢٠م	

الفصل الثاني : المقاومة الوطنية الفلسطينية وتطورها

رفض أبناء فلسطين وعد بلفور الصادر في ٢ تشرين الثاني من عام ١٩١٧م، والانتداب البريطاني، والهجرة اليهودية إلى فلسطين، وقاوموا الأطماع الصهيونية عن طريق النضال السياسي، والكفاح المسلح.

أولًا النضال السياسي

ركزت بعض جهود الحركة الوطنية الفلسطينية على المقاومة السلمية للمشروع الصهيوني، ومحاولة إقناع بريطانيا بالعدول عن وعد بلفور، لكن بريطانيا لم تُلْقِ بالًا لمطالب العرب والفلسطينيين، الأمر الذي ساعد على قيام المظاهرات الشعبية والمهرجانات الوطنية والإضرابات العامة والحملات الإعلامية، وإرسال برقيات الاحتجاج للمحافل الدولية، وتوجيه الوفود السياسية سواء للدول العربية أو لدول العالم، لشرح تجاوزات اليهود تجاه الشعب الفلسطيني، وأُسِّسَت الأحزاب السياسية التي دعت إلى المطالبة بتحرير فلسطين، ومن أشهر هذه الأحزاب حزب الاستقلال، والحزب العربي الفلسطيني. وأرسلت الجمعية الإسلامية المسيحية في يافا رسالة احتجاج إلى الحاكم البريطاني بشأن الاعتداءات الصهيونية على الشعب العربي الفلسطيني.

ناقش: النضال السياسي صورة من صور المطالبة بالاستقلال والتحرر.

ثانيًا الكفاح المسلح

أدى تزايد أعداد المهاجرين اليهود وانتقال الأراضي الفلسطينية إلى أيدي المستوطنين اليهود، وتواطؤ سلطات الانتداب البريطاني إلى قيام الشعب الفلسطيني بعدد من الثورات المسلحة، من أبرزها :

١ - **ثورة يافا في عام ١٩٢١م :** قامت بسبب مهاجمة عدد من اليهود بعض أحياء العرب في مدينة يافا، الأمر الذي أدى إلى قيام الأهالي بالدفاع عن أرضهم، واتسع نطاق المواجهات ليشمل سائر مدن شمال فلسطين.

٢ – **ثورة البراق في عام ١٩٢٩م:** اندلعت بسبب ادعاء الصهاينة بأن حائط البراق من الأماكن المقدسة عند اليهود وأسموه حائط المبكى، الأمر الذي دفع الفلسطينيين إلى رفض هذا الادعاء، وما تبعه من تعدي على المقدسات الإسلامية ، فهاجموا تجمعات اليهود المحتفلين عند حائط البراق، وشملت الثورة معظم المدن الفلسطينية. ولا يزال حائط البراق يشكل أحد أسباب الاحتكاك المباشر بين العرب واليهود في مدينة القدس.

٣ – **ثورة الشيخ عز الدين القسام في عام ١٩٣٥م:** قامت الثورة بسبب استمرار الاعتداءات والهجرات اليهودية إلى الأراضي الفلسطينية في ظل الانتداب البريطاني، وتميزت هذه الثورة بالإعداد والتنسيق الميداني والتجهيز الذي اعتمد فيه على دعوة أهالي المدن والأرياف للمشاركة في الثورة، وانتهت باستشهاد الشيخ عز الدين القسام، وعدد كبير من المناضلين على يد الجنود البريطانيين قرب مدينة جنين.

عز الدين القسام (١٨٨٢ – ١٩٣٥م)
قائد وزعيم سوري، قدم إلى فلسطين من سوريا في عام ١٩٢٠ بعد الاحتلال الفرنسي لها، وصدور حكم الإعدام بحقه، وفي فلسطين تزعم حركة النضال ضد الانتداب البريطاني والهجرة اليهودية، وأصبح رمزًا للمقاومة الفلسطينية، وقد استشهد مدافعًا عن ثرى فلسطين في عام ١٩٣٥م.

– **بيّن البعد التنظيمي والقومي في ثورة عز الدين القسام.**

٤ – **الثورة الفلسطينية الكبرى في عام ١٩٣٦م:** زاد التوتر بين الفلسطينيين واليهود، بعد استشهاد الشيخ عز الدين القسام، وازدياد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وتشكلت لجان قومية في كل مدن فلسطين وقراها دعت إلى الإضراب العام، من أهمها اللجنة العربية العليا برئاسة الحاج أمين الحسيني، وتحول الإضراب إلى ثورة مسلحة عمت مدن فلسطين وقراها جميعًا.

ووقفت بريطانيا في وجه الثورة وقاومتها بعنف، حيث أنزلت قواتها في كل مكان من البلاد، وأعلنت قانون الطوارئ في فلسطين، وأقامت المحاكم العسكرية للمشاركين في أعمال الثورة وهدمت البيوت، وعند ذلك أخذت أعداد من الثوار العرب تصل إلى فلسطين من الأردن وسوريا، واستمر الإضراب مدة ستة أشهر، وبعد توقف الإضراب أرسلت بريطانيا لجنة بيل الملكية، وفي عام ١٩٣٩أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض الذي تضمن الموافقة على هجرة أعداد كبيرة

من اليهود إلى فلسطين خلال السنوات الخمس القادمة، وإيقاف الهجرة بعد ذلك، وتعهدت بريطانيا بإقامة دولة فلسطينية مستقلة خلال عشر سنوات، ووقف انتقال الأراضي لليهود، لتمكين المزارعين العرب من الاحتفاظ بمستوى معيشي مناسب، إلا أن اليهود رفضوا الكتاب الأبيض، وعدوه نصرًا للعرب.

– ما رأيك بموقف بريطانيا من الثورة الفلسطينية الكبرى في عام ١٩٣٦م؟

لجنة بيل الملكية في عام ١٩٣٦م

على إثر ثورة عام ١٩٣٦م وصلت لجنة تحقيق بريطانية برئاسة اللورد بيل في شهر تشرين الثاني من عام ١٩٣٦م، لدراسة أسباب الثورة، فأوصت في تقريرها بوجوب إنهاء الانتداب على فلسطين، وتقسيمها إلى دولتين عربية ويهودية.

رفض العرب قرار التقسيم؛ لأن فيه هدرًا لحقوقهم الوطنية، فعقدوا في بلودان بسوريا مؤتمرًا في ٨ أيلول من عام ١٩٣٧م قرروا فيه تأكيد أن فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، ورفضوا تقسيم فلسطين و إنشاء دولة يهودية فيها.

ثالثًا الحروب العربية الإسرائيلية

١ – حرب عام ١٩٤٨م

عندما أعلنت بريطانيا في ١٥ أيار من عام ١٩٤٨م انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، أعلنت الوكالة اليهودية قيام الكيان الصهيوني في اليوم نفسه، وكانت العصابات الصهيونية قد احتلت المدن الكبرى في فلسطين في هذا الوقت، وقد أيدت الدول الكبرى قيام هذا الكيان الصهيوني، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي.

وتصاعدت المقاومة العربية بعد قيام الكيان الصهيوني، وتميزت هذه المرحلة بالصراع العسكري المستمر، إذ أعلنت الدول العربية التدخل عسكريًا في فلسطين ردًا على قيام الكيان الصهيوني، وقد حققت القوات العربية انتصارات ملحوظة، إلا أن تدخل مجلس الأمن الدولي أدى إلى إعلان الهدنة بين الطرفين، ووقف القتال.

أظهرت حرب عام ١٩٤٨م ضعف التنسيق بين القوات العربية، إضافة إلى ضعف التسليح للجيوش العربية، في حين قامت الدول الغربية بدعم اليهود وتزويدهم بالأسلحة؛ ما أضعف الروح المعنوية للجيوش العربية، ومن ثم فقد العرب جزءًا كبيرًا من أرض فلسطين، ولجوء قرابة مليون فلسطيني من مدنهم وقراهم باتجاه الأردن وسوريا ولبنان.

٢ – حرب في عام ١٩٦٧م

شعرت الدول العربية المواجهة لإسرائيل (الأردن ومصر وسورية) بخطر تنامي القوة العسكرية الإسرائيلية، فدعت إلى التنسيق في ما بينها لمواجهة الموقف، وفي الخامس من حزيران من عام ١٩٦٧م شنت إسرائيل هجومًا مباغتًا على مصر وسورية والأردن، ونتج عن هذا العدوان احتلال الكيان الصهيوني لأجزاء من الدول العربية، حيث احتلت إسرائيل باقي فلسطين (الضفة الغربية)، وقطاع غزة، وصحراء سيناء، ومرتفعات الجولان السورية.

٣ – معركة الكرامة في عام ١٩٦٨م

شنت إسرائيل هجومًا واسعًا على الأردن في ٢١ آذار من عام ١٩٦٨م، حيث تصدت لها القوات الأردنية في معركة الكرامة، وألحقت بها هزيمة كبيرة، وتكبدت إسرائيل بهذه الحرب خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات، نظرًا إلى الروح المعنوية العالية للجندي الأردني، واستبساله في الدفاع عن أرضه. واستمرت الاشتباكات العسكرية بين الجيوش العربية والجيش الإسرائيلي في ما عرف بحرب الاستنزاف في الأعوام من (١٩٦٧–١٩٧٠م).

٤ – حرب رمضان (تشرين) في عام ١٩٧٣م

ظلت نتائج حرب عام ١٩٦٧م تلقي بظلالها السلبية على الأمة العربية، ففي عام ١٩٧٣م اتفقت مصر وسوريا وبمشاركة من قوات عربية أخرى على إعلان الحرب على إسرائيل لاستعادة الأراضي العربية المحتلة، وحقق العرب فيها إنجازات عسكرية أبرزها تدمير خط بارليف، إلا أن الحرب توقفت بقرار من مجلس الأمن رقم (٣٣٨) الذي تضمن وقف الحرب، وتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٢٤٢) الذي يقضي بانسحاب إسرائيل إلى حدود أراضي عام ١٩٦٧م، والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني التي منها حق العودة إلى أرضه، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

٥ – غزو جنوب لبنان

غزت إسرائيل لبنان في عام ١٩٨٢م للقضاء على المقاومة الفلسطينية، وقد استخدمت إسرائيل الأسلحة المحرمة دوليًّا، وارتكبت فيها مجازر أشهرها مذبحة صبرا وشاتيلا.

ولتوحيد الجهود الفلسطينية في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي وتنظيمها، وإبراز كيان موحد للفلسطينيين، انعقد مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة في عام ١٩٦٤م، تقرر فيه إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية في العام نفسه، وتنفيذًا لقرار مؤتمر القمة العربي انعقد المؤتمر

الفلسطيني الأول في القدس في العام نفسه برعاية جلالة الملك الحسين بن طلال – رحمه الله– وبحضور ممثلين عن فلسطين، وصادق أعضاء المجلس على الميثاق الوطني الفلسطيني الذي أكد الكفاح المسلح لتحرير كل فلسطين، وعدم التنازل عن أي جزء منها، وتشكيل جيش التحرير الفلسطيني، وانتخب أحمد الشقيري أول رئيس للمنظمة. وفي مؤتمر القمة العربي في الرباط في عام ١٩٧٤م حصلت المنظمة على الاعتراف بها ممثلًا شرعيًّا ووحيدًا للشعب الفلسطيني.

نشاط: باستخدام الحاسوب صمم جدولًا تبين فيه أسباب الحروب العربية الإسرائيلية ونتائجها.

رابعًا الانتفاضات الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي

اتخذت المقاومة الفلسطينية منذ عام ١٩٨٧م صورًا جديدة من صور النضال تمثلت بانتفاضات الشعب الفلسطيني بعد التأكد من عدم جدية المجتمع الدولي في حل القضية الفلسطينية، وإعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة على حدود عام ١٩٦٧م، وقد جاءت الانتفاضات الفلسطينية على النحو الآتي:

١– الانتفاضة الفلسطينية الأولى (انتفاضة الحجارة) في عام ١٩٨٧م

اندلعت في كانون الأول من عام ١٩٨٧م، لتعلن رفضها لسياسة إسرائيل المتمثلة في انتزاع الأراضي، وطرد الفلاحين الفلسطينيين، وممارسة سياسة الاعتقال والسجن والتهجير القسري ضد الأهالي، فضلًا عن القيام بإغلاق المدارس والجامعات، وتردي الأوضاع الصحية والاقتصادية للمواطنين الفلسطينيين، ثم شكلت في فلسطين العديد من اللجان الشعبية التنسيقية في المدن والأرياف جميعها.

- **بيّن أثر السياسة الإسرائيلية العنصرية في قيام انتفاضة الحجارة في عام ١٩٨٧م.**

٢– الانتفاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الأقصى) في عام ٢٠٠٠م

اندلعت هذه الانتفاضة بسبب قيام رئيس وزراء إسرائيل آنذاك أرئيل شارون بدخول ساحة الحرم القدسي الشريف، فكان ذلك سببًا مباشرًا في غضب الأهالي وخروجهم بالمظاهرات والمسيرات الغاضبة في أنحاء فلسطين جميعها، لتأكيد حُرمة هذه المقدسات .

خامسًا الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة في عام ٢٠٠٥م.


الشكل (٢-٢): الحرب على غزة.

كانت ضراوة المقاومة الفلسطينية، والتكاليف الباهظة المترتبة على الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة سببًا رئيسًا في انسحاب إسرائيل من قطاع غزة في عام ٢٠٠٥م، حيث فرضت إسرائيل حصارًا اقتصاديًّا شاملًا على القطاع إثر نجاح حركة المقاومة الإسلامية في الانتخابات التشريعية الفلسطينية في عام ٢٠٠٦م، وقد اشتمل الحصار التضييق على القطاع لمنع دخول المحروقات والسلع، وقطع الكهرباء، ومنع الصيد، وغلق المعابر بين القطاع وإسرائيل، ولم يبْقَ لأهل غزة منفذ لشراء حاجاتهم الغذائية إلا عن طريق مصر.

وفي عام ٢٠٠٨م شنت إسرائيل اعتداءً بريًّا وبحريًّا وجويًّا استهدف كل المقار الأمنية في قطاع غزة وكثير من المنازل والمساجد والمستشفيات، فدمرت البنية التحتية في القطاع، وتكررت هذه الاعتداءات في أعوام ٢٠١٢م، ٢٠١٤م للقضاء على المقاومة الفلسطينية، ولحماية إسرائيل من صواريخ المقاومة التي طالت مدن تل أبيب وحيفا وبئر السبع.

وردًّا على الحصار استخدم سكان غزة الأساليب الممكنة جميعًا بما فيها حفر الأنفاق بين قطاع غزة ومصر من أجل تأمين المواد الغذائية والدوائية.

ناقش: دور الأردن في دعم صمود الفلسطينيين في غزة لمواجهة الحصار الإسرائيلي.

سادسًا الأسرى في السجون الإسرائيلية

تعد قضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية من أكثر القضايا الإنسانية والسياسية إثارة للاهتمام، حيث تعرض أكثر من ثلث الشعب الفلسطيني للأسر منذ الاحتلال الإسرائيلي، وقد طالت الاعتقالات فئة الأطفال والنساء، ومورس بحقهم شتى أساليب التعذيب المنافية لقواعد القانون الدولي وحقوق الإنسان. ومارست إسرائيل إهمالًا طبيًّا متعمَّدًا للجرحى والمرضى داخل السجون الإسرائيلية، ما دفعهم لإعلان الإضراب عن الطعام من أجل لفت أنظار العالم إلى قضيتهم.

نشاط: بالرجوع إلى الإنترنت ابحث عن المادة الثالثة من القانون الدولي الإنساني لعام ١٩٧٧م، الخاصة بمعاملة أسرى الحرب، وقارنها بأوضاع الأسرى في السجون الإسرائيلية.

الأسئلة

١ – عرف ما يأتي:

ثورة البراق، انتفاضة الأقصى، مؤتمر بلودان، لجنة بيل الملكية، الكتاب الأبيض.

٢ – بيّن سبب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في عام ١٩٨٧م.

٣ – تُعَد قضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية من أهم القضايا الإنسانية والسياسية إيلامًا في العصر الحديث، وضح ذلك.

٤ – بيّن مظاهر النضال السياسي الذي قام به الشعب الفلسطيني ضد الهجرة اليهودية والانتداب البريطاني.

٥ – املأ الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة:

الثورات الفلسطينية	السنة	أسبابها
ثورة يافا		
	١٩٢٩م	
ثورة القسام		
	١٩٣٦م	

الفصل الثالث : الأهمية التاريخية والدينية لمدينة القدس

تعد مدينة القدس من أقدم مدن العالم، وقد سكنها كثير من الأقوام عبر العصور التاريخية، كالعرب الكنعانيين، واليونان والرومان والبيزنطيين، والعرب المسلمين. وقد بناها اليبوسيون إحدى القبائل الكنعانية، منذ ما يقرب من عام (٣٠٠٠ق.م) ، وعرفت بأسماء عدة منها: أور سالم، ويبوس، وإيلياء، وبيت المقدس. وتعرضت القدس للغزو الخارجي من قبل العبرانيين، والفرس، واليونان، والرومان.

وتعد مدينة القدس أرض الديانات السماوية، وإليها أُسْرِيَ بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ومنها عُرِجَ به إلى السماء قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ①﴾ [الإسراء: ١]

واستمرت القدس القبلة الأولى للمسلمين مدة ستة عشر شهرًا إلى أن جاء الأمر الرباني للرسول صلى الله عليه وسلم بالتوجه إلى الكعبة المشرفة.

– عبر بلغتك عن أسباب الاهتمام الكبير بالقدس على مر العصور.

أولًا المعالم الدينية والتاريخية الإسلامية في مدينة القدس

احتلت مدينة القدس مكانة سامية عند المسلمين، جعلتها محط أنظارهم ومهوى أفئدتهم بما تحويه من معالم دينية وتاريخية، ومن أبرز تلك المعالم :

١ – المسجد الأقصى المبارك: يقع المسجد الأقصى المبارك على تلة في الزاوية الجنوبية الشرقية من مدينة القدس القديمة، وله سور على شكل مستطيل مساحته قرابة (١٤٤) دونمًا هي مساحة الحرم القدسي، وهو قبلة المسلمين الأولى، وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم، ويعد من أقدم الأماكن الدينية بعد الكعبة المشرفة، أعيد بناؤه على الشكل الذي عليه اليوم في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك.

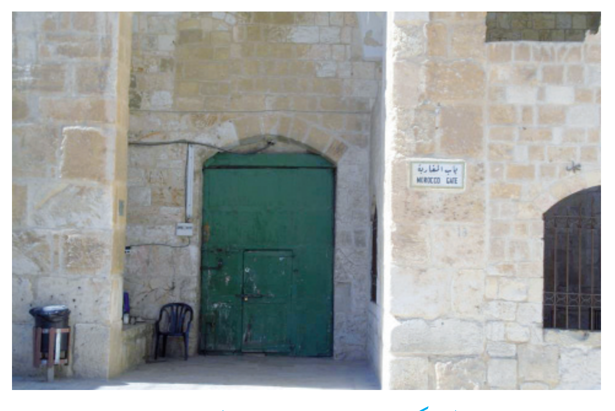


الشكل (٢–٣): مخطط المسجد الأقصى.

٢ – مسجد قبة الصخرة: شُيِّدَ مسجد قبة الصخرة في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عام ٧٢هـ/٦٩١م، وقد أمر ببنائه تخليدًا للصخرة التي عرج منها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العلا، ويعد مسجد قبة الصخرة وقبته الجميلة أقدم أثر إسلامي في تاريخ العمارة العربية الإسلامية، فقد تميز بروعة فن الهندسة المعمارية الإسلامية.

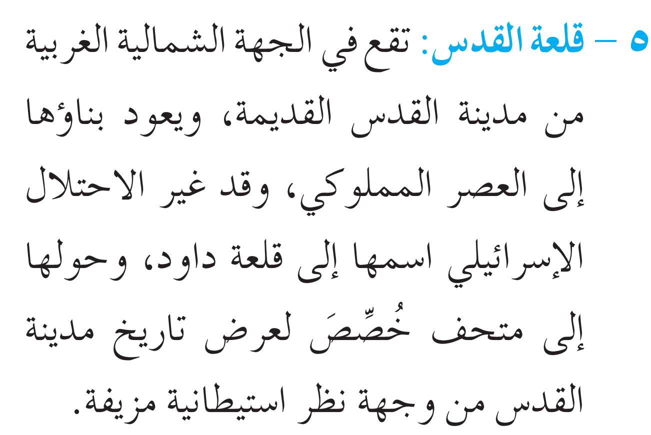
– بيّن الفرق بين المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة.

٣ – سور بلدة القدس القديمة: وهو سور أثري بني حول بلدة القدس القديمة لغايات الحماية والدفاع عنها، وأول من بناه العرب الكنعانيون، ويبلغ طوله قرابة (٤٢٠٠) متر، وارتفاعه بين ١١ مترًا في بعض المناطق و ٣٠مترًا في مناطق أخرى.



الشكل (٢–٤): باب المغاربة.

٤ – أبـواب مدينـة القـدس القديمـة: للقـدس خمسة عشر بابًا، ثلاثة منها مشتركة مع المسجد الأقصى، وهي بـاب المغاربـة وباب الأسباط، وباب السلسلة.



٥ – قلعة القدس: تقع في الجهة الشمالية الغربية من مدينة القدس القديمة، ويعود بناؤها إلى العصر المملوكي، وقد غير الاحتلال الإسرائيلي اسمها إلى قلعة داود، وحولها إلى متحف خُصِّصَ لعرض تاريخ مدينة القدس من وجهة نظر استيطانية مزيفة.



الشكل (٢–٥): قلعة القدس.

٦ – الزوايا الصوفية: تعد من المؤسسات الدينية التي نالت اهتمامًا لدى السلاطين المسلمين في العصور الأيوبية والمملوكية والعثمانية، وبخاصة عندما زاد انتشار التصوف في بلاد الشام. وهي بناء مخصص لاستقبال المتصوفة المتنقلين والفقراء، لإيوائهم وإطعامهم وكسوتهم .

٧ – الخوانق: (مفردها خانقاه) وهي أماكن للمتصوفة، خصصت للتعليم والتعبد وتقديم الطعام للفقراء والزائرين، وتعد الخانقاة الصلاحية التي أسسها صلاح الدين الأيوبي أهم هذه الخوانق.

٨ – **الأسبلة:** وهي أماكن مخصصة لتوفير مياه الشرب، أقيمت في الطرقات والأحياء والمساجد والمدارس، انتشرت في العصرين المملوكي والعثماني.

٩ – **المكتبات:** يوجد في القدس عدد كبير من المكتبات التاريخية العامة والخاصة، وأشهرها مكتبة المسجد الأقصى والمكتبة البديرية والمكتبة الخالدية، وكانت تديرها المؤسسات الوقفية.

– علام يدل كثرة وجود المكتبات في القدس؟



الشكل (٢–٦): تكية خاصكي سلطان.

١٠ – **التكايا:** هي أبنية كبيرة كان يُقَدَّم فيها الطعام والشراب للمساكين والفقراء، وأهمها تكية خاصكي سلطان التي أنشأتها زوجة السلطان العثماني سليمان القانوني في عام ١٥٥١م.

١١ – **المدارس:** يوجد في القدس عدد من المدارس التاريخية، فقد أسس الأيوبيون في القدس عشر مدارس من أشهرها المدرسة الصلاحية التي أنشأها السلطان صلاح الدين الأيوبي.

ولتعرّف المدرسة الصلاحية اقرأ النص الآتي، ثم أجب عما يليه:

تعتبر المدرسة الصلاحية من أشهر مدارس القدس الإسلامية، كما أنها من المدارس التي استمرت في التدريس فترة طويلة حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي، ويعتبر السلطان صلاح الدين الأيوبي مؤسس هذه المدرسة عام ٥٨٨هـ/١١٩٢م، حيث كان للمدرسة دور في الحياة العلمية والثقافية من خلال ما كانت تدرسه من علوم دينية ولغوية ورياضية وتاريخية. واعتبر مدرسو المدرسة من كبار علماء زمانهم، ومن كبار موظفي الدولة، وأشهرهم عز الدين بن شداد، وفخر الدين بن عساكر، والشيخ علي بن محمد بن علي بن جار الله.

سلامة النعيمات ، تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر ، ص ٣٧–٤٠

– ما الدور الذي تؤديه المدارس في الحفاظ على المقدسات الإسلامية؟

فسر: علام يدل إنشاء السلطان صلاح الدين الأيوبي المدرسة الصلاحية في القدس؟

ثانيًا الأماكن الدينية المسيحية في مدينة القدس

تعرف مدينة القدس عند المسيحيين بمدينة السلام ، فهي موطن المسيح عليه السلام، وأمه السيدة مريم عليها السلام، وتزخر القدس بعدد من الأماكن المسيحية المقدسة منها:

١ – **كنيسة القيامة:** تعد أهم المعالم المسيحية في العالم لمكانتها الدينية عند كل الطوائف المسيحية، أمرت ببنائها القديسة هيلانه والدة الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الأول في عام ٣٢٦م .



الشكل (٢–٧): كنيسة القيامة.

٢ – **غرفة العشاء الأخير:** وهي طبقًا للمعتقد المسيحي الغرفة التي مكث فيها الحواريون أتباع المسيح عليه السلام، وكان فيها العشاء الأخير الذي يعد آخر لقاء للسيد المسيح عليه السلام مع أتباعه وتلاميذه.

٣ – **كنيسة رقاد السيدة العذراء:** وهي كنيسة واقعة على تل صهيون في مدينة القدس، ويعتقد المسيحيون أنها المكان الذي التجأت إليه السيدة مريم عليها السلام، وبقيت فيها إلى أن توفيت.

ناقش: تعد الأماكن الأثرية والدينية في القدس إرثًا حضاريًا وإنسانيًا يجب حمايته والمحافظة عليه.

وتشرف وزارة الأوقاف في المملكة الأردنية الهاشمية على الأماكن الدينية، وذلك تجسيدًا للوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية، حيث جعل الملوك الهاشميون الحفاظ على تراث القدس والحفاظ على عروبتها وهويتها الإسلامية والمسيحية على رأس أولوياتهم.[١]

– **بيّن أهمية الوصاية الهاشمية على المقدسات في فلسطين.**

نشاط: باستخدام الحاسوب صمم جدولًا تصنف فيه المعالم الإسلامية والمسيحية في القدس، وأهمية كل منها.

(١) تم تناول الوصاية الهاشمية على المقدسات في كتاب تاريخ الأردن للصف الثاني عشر– الوحدة الثالثة

الأسئلة

١ – عرف ما يأتي :

الخوانق، الأسبلة، التكايا، كنيسة رقاد.

٢ – بيّن الأهمية الدينية لمدينة القدس عند المسلمين والمسيحيين.

٣ – وضّح أسباب كل مما يأتي:

أ – انتشار الزوايا الصوفية في القدس.

ب – تعد كنيسة القيامة أحد أهم المعالم المسيحية في العالم.

٤ – اذكر أبرز المعالم الدينية الإسلامية في مدينة القدس، وأهمية كل منها.

٥ – املأ الجدول الآتي بالمعلومات الصحيحة:

الموقع	اسم المؤسس
المدرسة الصلاحية	
تكية خاصكي سلطان	
الخانقاة الصلاحية	
كنيسة القيامة	

الفصل الرابع : المخططات الإسرائيلية لتهويد مدينة القدس

يحاول الاحتلال الإسرائيلي تهويد مدينة القدس، وطمس معالمها العربية الإسلامية والمسيحية، وتفريغها من سكانها العرب، استنادًا إلى مزاعم تاريخية ودينية لا يوجد ما يسندها على أرض الواقع، ولذلك تقوم إسرائيل بجرائم وأعمال تخريبية كثيرة تقصد عن طريقها تشويه تاريخ المدينة المقدسة؛ تحقيقًا لهدفها وهو جعلها عاصمة لدولة الكيان الصهيوني.

أولًا محاولة تهويد مدينة القدس

بعد احتلال إسرائيل للقدس في عام ١٩٦٧م، شكلت إدارة عسكرية للمدينة، ومنذ ذلك الوقت تقوم سلطات الاحتلال الإسرائيلي بسلسلة من الإجراءات غير القانونية، تهدف بها إلى الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية لصالح المستوطنين اليهود، عن طريق تغيير التركيبة السكانية فيها لصالح اليهود، حيث قامت إسرائيل باتباع السياسات الآتية:

١- الاستيطان الإسرائيلي في القدس

اتخذت إسرائيل سلسلة من الإجراءات لزيادة عدد اليهود في القدس وهي:

أ - بناء شريط من الكتل الاستيطانية حول القدس، عن طريق بناء مدن استيطانية ضخمة في محيطها على أراضي الضفة الغربية في فلسطين.

ب - توفير تسهيلات لسكان البؤر الاستيطانية، ولتشجيع المستوطنين على السكن فيها تقوم إسرائيل بإعطائهم ميزات لا حصر لها مثل: الدعم المادي، وتوفير حراس مسلحين لحماية الأسر اليهودية في المستوطنات الإسرائيلية، وبناء المدارس، وبناء كنس ومعابد دينية لهم، وتوفير بنية تحتية متميزة دون سواهم من سكان الأحياء العربية.



المستوطنات الإسرائيلية: هي التجمعات السكانية الاستعمارية اليهودية التي بنيت على الأراضي العربية المحتلة ، لاستيعاب أكبر عدد من المستوطنين اليهود.

البؤر الاستيطانية وهي مجموعة من البيوت التي يستولي عليها اليهود داخل الأحياء العربية في القدس.

الشكل (٢-٨): المستوطنات الإسرائيلية.

تأمل الجدول الذي يبين أعداد المستوطنين والخريطة التي تبين أماكن وجود المستوطنات الإسرائيلية والخريطة رقم (٢-٩) اللذين يبينان أعداد المستوطنين في مستعمرات الضفة الغربية حسب التقرير الإحصائي حول المستعمرات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية (٢٠٠٥-٢٠١٤م)، ثم أجب عما يليه:

السنة	عدد المستوطنين
٢٠٠٥	٤٥١,٠٠٠
٢٠١١	٥٤١,٠٠٠
٢٠١٢	٥٦١,٠٠٠
٢٠١٣	٥٨٠,٠٠٠
٢٠١٤	٧٥٠,٠٠٠

فسر: تزايد بناء المستوطنات في السنوات الأخيرة.

الشكل (٢-٩): المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية.

جـ - قانون أملاك الغائبين: سنت إسرائيل هذا القانون الذي يسمح لها بمصادرة أي عقار أو أرض تعود ملكيتها لأي فلسطيني أجبرته ظروف الحرب على مغادرة وطنه واللجوء إلى بلد آخر.

ناقش: يعد قانون أملاك الغائبين الذي فرضته إسرائيل أحد القوانين المخلة بحقوق الإنسان.

د - بناء شبكة طرق ومواصلات عبر إقامة أنفاق وجسور تسهل لهم عملية تنقل المستوطنين إلى القدس.

هـ - تشجيع الشركات والمصانع الإسرائيلية على اتخاذ القدس الغربية مقرًّا لها.

٢ – محاولة التهويد السكاني للقدس

يقوم الاحتلال الإسرائيلي من أجل تهويد مدينة القدس بسلسلة من الإجراءات لطرد العرب من القدس منها:

أ – مصادرة الأراضي العربية تحت أي ذريعة، وتحويل هذه الأراضي إلى معسكرات تسمى المساحات الخضراء، فلا يسمح بالبناء عليها تمهيدًا لإعطائها للمستوطنين اليهود. ولكن الاحتلال في الحقيقة يحول هذه المساحات لبؤر استيطانية يهودية ولا سيما في المحيط الملاصق للمسجد الأقصى وسور القدس التاريخي.

ب – وضع شروط تعجيزية في وجه الفلسطينيين من سكان المدينة المقدسة للحصول على تصاريح البناء، وهدم البيوت التي تبنى بلا تصريح.

جـ – بناء جدار الفصل العنصري.

د – سحب الهويات، وهو أسلوب تستخدمه إسرائيل لتفريغ القدس من سكانها العرب.

هـ – فرض سياسات الإفقار على أهل مدينة القدس من العرب عن طريق فرض الضرائب، وتضييق فرص العمل.



جدار الفصل العنصري: هو جدار عازل تبنيه إسرائيل في الضفة الغربية، لمنع سكان الضفة الغربية من الدخول إلى القدس وإلى المستوطنات الإسرائيلية، و قد أخرج الجدار أحياء عربية من القدس بالرغم من أنها جزء من المدينة المقدسة عبر التاريخ، وشرع بالعمل به في عام ٢٠٠٢م، ويبلغ ارتفاعه ٨ أمتار. وقد أعلنت محكمة العدل الدولية في لاهاي أن جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية غير قانوني، مطالبة بهدمه على الفور، وتعويض الأضرار الناجمة عن بنائه.

الشكل (٢–١٠): جدار الفصل العنصري.

نصوص من المناهج الإسرائيلية: يعد كتاب (جغرافية أرض إسرائيل) أكثر كتب الجغرافيا تطرفًا، فهو يصور العرب الفلسطينيين على أنهم بدو رُحَّل ولصوص وقتلة خارجين عن القانون، وأنهم عصابة إرهابية، ويصور القرى العربية الفلسطينية أنها على بدائية، حيث جاء في الكتاب:

(القرى العربية بعيدة عن المركز، والطرق التي توصل إليها وعرة، وقد بقيت خارج عملية التغيير و التنمية، وسكانها بالكاد يعرفون الحياة الحديثة).

فلسطين في الكتب المدرسية في إسرائيل ، نوريت بيلد، ترجمة ياسين السيد ، ص١٨٥

و – إقامة الحواجز، حيث فرضت إسرائيل قيودًا على حركة السكان الفلسطينيين في داخل الضفة الغربية، بهدف منع دخول الفلسطينيين إلى إسرائيل والقدس الشرقية. وفي أثناء الانتفاضة الثانية نصبت إسرائيل في داخل الضفة الغربية الحواجز والمعيقات، منها الأكوام الترابية، والمكعبات الإسمنتية، وحفر القنوات، وشرعت أيضًا في إقامة الجدار الفاصل والبوابات التي تتخلله.

ز – استخدام العنف المفرط ضد سكان القدس من العرب، والقيام بإجراءات استفزازية يراد منها تهجيرهم.

ح – إتباع سياسة التجهيل وتهويد المناهج لسلخ الجيل الناشئ عن تاريخه وتراثه، حيث تعمل مؤسسات الاحتلال الرسمية على فرض منهاج المحتل على مدارس القدس الشرقية بالقوة.

ط – منع سكان الضفة الغربية و قطاع غزة من زيارة القدس إلا بعد استصدار تصاريح خاصة.

٣ – الحفريات والأنفاق

يتبنى الاحتلال الإسرائيلي سياسات تهدف إلى تهويد تراث مدينة القدس والسيطرة على أراضيها عن طريق الادعاء بأنها حفريات أثرية، وتتركز أغلب الحفريات في منطقة البلدة القديمة ومحيطها ، وبالذات منطقة سلوان القريبة من المسجد الأقصى المبارك، حيث تقوم قوات الاحتلال الإسرائيلية، وجماعات متطرفة بإدارة موقع الحفريات، وتسعى لربط كل ما يُكْتَشَف بروايات تلموديه مزيفة لتاريخ المدينة، في محاولة من سلطات الاحتلال للادعاء أن لهم جذورًا تاريخية ممتدة في القدس وفلسطين، وتقوم اسرائيل من خلال الحفريات الأثرية بتدمير الآثار وسرقتها وهي آثار تعود للحقب الرومانية والبيزنطية



الشكل (٢–١١): حفريات تحت المسجد الاقصى.

والإسلامية، وتُزيّف حقيقة ما تبقى من آثار وتدعي أنها تعود لفترات يهودية في محاولة لتزييف الحقائق التاريخية عن طريق ما يأتي:

أ – حفريات عند أساسات المسجد الأقصى المبارك: نفذت سلطات الاحتلال منذ عام ١٩٦٧م عشرات المحاولات لاختراق جدران المسجد الأقصى، واحتلال أجزاء من الأقصى القديم. ولا تزال أعمال الحفريات مستمرة عند أساسات المسجد الأقصى المبارك حتى يومنا هذا.

ب – الأنفاق: شق الاحتلال الإسرائيلي شبكة أنفاق وحفريات بباطن أرض مدينة القدس تصل بين مناطق ومواقع مختلفة في مدينة القدس، منها سلوان، والقصور الأموية، وساحة البراق، وتلة المغاربة، مرورًا بالبلدة القديمة، وتهدف هذه الأنفاق إلى ما يأتي:

١. ربط مواقع الحفريات والمرافق اليهودية مع بعضها بعضًا.
٢. طمس الآثار التي تعود للحقب البيزنطية والإسلامية أو تجاهلها.
٣. ضرب الاقتصاد العربي في البلدة القديمة.
٤. تأمين المستوطنين اليهود الذين يأتون للقدس لممارسة طقوسهم التلمودية، وتوفير الحماية لهم من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.

ناقش: أسهمت الأنفاق التي ينشئها الكيان الإسرائيلي في القدس في تضييق سبل العيش أمام سكانها الفلسطينيين.

٤ – بناء قبور يهودية وهمية

بنى الاحتلال الإسرائيلي منذ عام ٢٠٠٠م آلاف القبور اليهودية الوهمية والمزيفة في محيط المسجد الأقصى، والبلدة القديمة من القدس، تحت ذريعة الصيانة والاستصلاح، بهدف تهويد معالم القدس العربية الإسلامية و المسيحية، والاستيلاء على مزيد من الأراضي الوقفية، ومنع أهل القدس من دفن موتاهم في مقابرها، ويزيل الاحتلال الإسرائيلي أيضًا ما هو موجود من قبور إسلامية تاريخية كمقبرة مأمن الله التي دفن فيها عدد كبير من الصحابة، وقادة الإسلام المعروفين واستخدم الاحتلال أراضيها لمشاريع استيطانية.

ثانيًا المسجد الأقصى تحت الاحتلال الإسرائيلي

يسعى الاحتلال الإسرائيلي لإحكام سيطرته على المسجد الأقصى بطريقة تدريجية كما حدث للحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل ، ولا تخفي جهات رسمية وجمعيات يهودية متطرفة نواياها العنصرية لهدم المسجد الأقصى المبارك، أو تحويل أجزاء منه لكنيس يهودي. ومن صور اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على المسجد الأقصى المبارك:

١ – فرض السيادة الإسرائيلية على المسجد الأقصى المبارك، حيث زعمت إسرائيل أن المسجد الأقصى، وما حوله هو جزء لا يتجزأ من أراضي إسرائيل.

٢ – إحراق المسجد الأقصى المبارك، حيث أقدم الإسرائيليون على إحراق المسجد الأقصى في عام ١٩٦٩م، بعد صلاة الفجر، ومغادرة المصلين، وقد شبت النيران في الجامع القِبْلي الموجود في الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى، والتهمت كامل محتويات الجناح بما في ذلك منبره التاريخي المعروف بمنبر صلاح الدين، وهدد الحريق أيضًا قبة الجامع الأثرية، وقد أعيد إعمار المسجد الأقصى بتوجيهات من جلالة المغفور له الملك الحسين بن طلال في العام نفسه، وتواصلت مشاريع الإعمار الهاشمي للمسجد الأقصى في عهد الملك عبد الله الثاني حيث أُعيد إعمار منبر صلاح الدين الأيوبي، وتركيبه في مكانه بالمسجد في عام ٢٠٠٧م.



الشكل (٢-١٢): حريق المسجد الأقصى.

٣ – الحد من إمكانية وصول المصلين المسلمين إلى المسجد الأقصى، وذلك عن طريق إجبار سكان الضفة الغربية، وقطاع غزة وسائر المسلمين حول العالم باستصدار تصاريح دخول للقدس، وتمركز قوات شرطة الاحتلال على بوابات الأقصى لمنع بعض الفئات العمرية دون سن الأربعين من المصلين المسلمين من دخول القدس، وأصدرت أوامر إبعاد بحق المرابطين الذين يتصدون للاقتحامات اليهودية في القدس، وأهل الداخل الفلسطيني (فلسطينيو١٩٤٨) عن المسجد الأقصى المبارك.

٤ – تركيب كاميرات مراقبة تسهل على شرطة الاحتلال الإسرائيلي اعتقال المرابطين.

٥ – تكرار قوات الاحتلال الإسرائيلي حوادث الاقتحام المسلح للمسجد الأقصى، وتكسير أبواب وشبابيك وزخارف ذات طابع تاريخي إسلامي، وإلحاق أضرار جسيمة داخل الحرم القدسي الشريف.

٦ – سعي الاحتلال الإسرائيلي إلى التقسيم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى وساحاته بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ليكون المسجد ملكًا للمسلمين في أوقات الصلاة فقط، وما عداها فهي أوقات المستوطنين للتواجد داخل ساحاته ، وهذا ما نجحت في تطبيقه في الحرم الإبراهيمي، ويأتي هذا خطوة تمهيدية للتقسيم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى.

نشاط: بالرجوع إلى المكتبة، اكتب تقريرًا عن محاولات الاحتلال الإسرائيلي هدم المسجد الأقصى وحرقه.

ثالثًا مقاومة التهويد ودعم الصمود الفلسطيني في القدس

إن تهويد القدس يشكل خطرًا على هوية المدينة المقدسة ، ويخلق المزيد من الصراع في المنطقة، ومن أجل مقاومة التهويد من الواجب القيام بما يأتي:

١– دعم صمود المقدسيين والمرابطين في باحات المسجد الأقصى، حيث يشكل صمودهم عائقًا أمام خطط إسرائيل في تهويد القدس، ويحمي المسجد الأقصى من الممارسات الصهيونية.

٢– تأصيل أهمية المسجد الأقصى، و قضية القدس في نفوس أبنائنا وعقولهم حتى نُكَوِّن جيلًا يدرك بوجه تام ما يجري في القدس.

٣– تقديم الدعم المالي والمعنوي المتواصل لأهلنا في القدس من أجل تعزيز صمودهم، إضافة إلى تسليط الضوء على اختراقات الاحتلال الإسرائيلي، وجرائمه في تهويد القدس، والاستعانة بالمنظمات الدولية.

نشاط: صمم جدولًا باستخدام الحاسوب، تصنف فيه إجراءات الاحتلال الإسرائيلي الاجتماعية والدينية والثقافية والعسكرية والتربوية لتهويد مدينة القدس.

الأسئلة

١ – عرف ما يأتي:

المساحات الخضراء، تهويد القدس، جدار الفصل العنصري، البؤر الاستيطانية.

٢ – بيّن الإجراءات التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي لتهويد مدينة القدس.

٣ – اذكر سببين لكل مما يأتي:

أ – قيام إسرائيل ببناء جدار الفصل العنصري.

ب – إنشاء إسرائيل إدارة عسكرية خاصة في القدس في عام ١٩٦٧م.

٤ – ما التسهيلات التي قدمها الاحتلال الإسرائيلي للمستوطنين؟

٥ – اذكر الاعتداءات التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي ضد المسجد الأقصى المبارك.

٦ – ما السبل التي يمكن بها دعم مقاومة سياسة التهويد، ودعم الصمود الفلسطيني في مدينة القدس؟

الفصل الخامس : المواقف العربية والإسلامية والدولية تجاه القضية الفلسطينية

شكلت القضية الفلسطينية محور الصراع في المنطقة العربية، لأهميتها الدينية والتاريخية، وشغلت هذه القضية دول العالم وهيئة الأمم المتحدة من أجل إيجاد حل دائم وعادل لهذه القضية.

أولًا الموقف العربي والإسلامي تجاه القضية الفلسطينية

رفضت الدول العربية والإسلامية الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وعدّت القضية الفلسطينية قضية العرب والمسلمين الأولى، وأن مدينة القدس جوهر القضية الفلسطينية، وجزء لا يتجزأ من التراب الفلسطيني المغتصب، وعاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وفي عام ١٩٣١م عُقدِ المؤتمر الإسلامي العام في القدس وضم زعماء وعلماء ومفكرين مسلمين من شتى أنحاء العالم الإسلامي للبحث في أساليب التعاون الإسلامي للدفاع عن المقدسات الإسلامية في القدس، والوقوف في وجه الأطماع الصهيونية في فلسطين، وتنبيه المسلمين إلى خطر الصهيونية على فلسطين.

وقد استمر تأييد الدول الإسلامية للشعب الفلسطيني والدول العربية ، ففي عام ١٩٤٧م رفضت الدول الإسلامية والعربية قرار تقسيم فلسطين ، وواصلت الشعوب والدول الإسلامية مساندة شعب فلسطين ودعم قضيته داخل الأمم المتحدة وخارجها. وقد اتخذت هذه المساندة صورًا مادية وسياسية ومعنوية مختلفة، ثم تطورت واتسعت وتنوعت مجالاتها وأشكالها بعد قيام منظمة المؤتمر الإسلامي.

وعلى أثر إحراق المسجد الأقصى في عام ١٩٦٩م، عُقِدَ أول مؤتمر قمة لملوك الدول الإسلامية ورؤسائها في الرباط عاصمة المملكة المغربية في العام نفسه، وجاء هذا المؤتمر الإسلامي لدعم القضية الفلسطينية، واتخاذ موقف حازم لحماية المقدسات الإسلامية .

وطالبت الدول العربية والإسلامية المجتمع الدولي ببذل المزيد من الجهود لتحقيق انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧م جميعها، بما فيها القدس الشريف.

وتبنت بعض الدول العربية مبادرة دور الهاشميين في عام ٢٠٠٢م لحل قضية فلسطين، وإيجاد حل عادل وشامل للنزاع العربي الإسرائيلي استنادًا إلى قرارات الشرعية الدولية بما فيها قرارات مجلس الأمن رقم (٢٤٢) و(٣٣٨) التي تنص على الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس.

وشكلت القضية الفلسطينية مسالة جوهرية للأردن، نظرًا للجوار الجغرافي بين الأردن وفلسطين، والترابط السكاني والأخوي والروحي بين الشعبين العربيين الأردني والفلسطيني على مر التاريخ، واتسم الموقف الأردني بالثبات حيال قضايا الصراع العربي الإسرائيلي، وبذل الأردن وما يزال جهودًا مضنية في سبيل إعادة الحقوق المسلوبة لأصحابها عن طريق مطالبة المحافل الدولية بالعمل على إنهاء احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية.

والتزم الأردن على مدى سنوات الصراع التي تجاوزت الستين عامًا بتحقيق تسوية سياسية سلمية وعادلة للصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص.

وحرصًا على استقلالية القرار الفلسطيني، واستجابة للقرار الذي يُعِدُّ منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وأنه لا يمكن أن يوجد حل للقضية الفلسطينية ما لم يتمكن الجانب الفلسطيني من أن يمارس حقه الكامل في إبداء رأيه وفي الإسهام في وضع حل في إطار سلام عادل وشامل، أعلن الملك الحسين بن طلال في خطاب ألقاه في ٣١ تموز من عام ١٩٨٨م فك العلاقة القانونية والإدارية بين الضفة الغربية والمملكة الأردنية الهاشمية، وهو ما يعرف بقرار "فك الارتباط" بعد وحدة اندماجية بين الضفتين دامت ٣٨ عامًا منذ نيسان من عام ١٩٥٠م، وقد رحبت منظمة التحرير الفلسطينية بالقرار الأردني وعدته ملبيًا لطموح المنظمة بالانفراد في حق تمثيل الشعب الفلسطيني والاستقلالية السياسية.

ويؤمن الأردن بأن حل الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي لن يكون إلا عبر الوصول إلى اتفاق مع السلطة الوطنية الفلسطينية، وتحقيق الرؤية التي يوافق عليها المجتمع الدولي بمكوناته كلها، والمتمثلة بحل الدولتين.

وقد تبنى الأردن بمساندة الدول العربية والإسلامية صدور فتوى من محكمة العدل الدولية في عام ٢٠٠٤م المتعلقة بجدار الفصل العنصري، والتي نصت أنه غير قانوني، وطالبت بهدمه على الفور.

ونجحت الجهود الأردنية التي يقودها جلالة الملك عبد الله الثاني في استصدار قرار من منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) في عام ٢٠١٦م باعتبار المسجد الأقصى مكانًا مقدسًا للمسلمين فقط، والحفاظ على التراث الثقافي الفلسطيني وطابعه المميز في القدس، واعتبار المسجد الأقصى وكامل الحرم الشريف موقعًا اسلاميًّا مقدسًا مخصصًا للعبادة. ويطالب القرار بالعودة إلى الوضع الذي كان قائمًا حتى أيلول من عام ٢٠٠٠م، إذ كانت دائرة الأوقاف الإسلامية الأردنية هي السلطة الوحيدة المشرفة على شؤون المسجد الأقصى، ويؤكد أيضًا أن تلة باب المغاربة هي جزء من المسجد الأقصى.

ناقش: تحظى القضية الفلسطينية باهتمام الهاشميين عبر سنوات الصراع العربي الإسرائيلي.

ثانيًا موقف هيئة الأمم المتحدة من القضية الفلسطينية

استندت هيئة الأمم المتحدة في سياستها تجاه فلسطين إلى جملة من القرارات الصادرة عن الجمعية العامة، ومجلس الأمن الدولي، والهيئات الدولية التابعة لها، والمعروفة بقرارات الشرعية الدولية، ومن أبرزها:



الشكل (٢-١٣): صورة مجلس الأمن الدولي.

١ – قرار التقسيم رقم (١٨١) في عام ١٩٤٧م الذي ينص على تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، واعتبار القدس منطقة دولية.

٢ – قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) الصادر في عام ١٩٦٧م، الذي ينص على انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من الأراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧م، والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وعلى رأسها حقه في العودة إلى أرضه وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

٣ – قرار مجلس الأمن رقم (٣٣٨) الصادر في عام ١٩٧٣م ،الذي جاء على إثر حرب تشرين (رمضان) من عام ١٩٧٣ والذي أكد ما يأتي:

أ – وقف إطلاق النار بصورة كاملة.

ب – دعوة الأطراف جميعًا إلى الالتزام بتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٢٤٢).

جـ – إطلاق مفاوضات بين الأطراف المعنية بإشراف دولي لإقامة سلام عادل ودائم في المنطقة.

ناقش: كان قرار التقسيم رقم (١٨١) في عام ١٩٤٧م صادمًا للعرب في تلك الفترة.

غير أن ما يؤخذ على قرارات الشرعية الدولية هو عدم جدية المجتمع الدولي في تطبيقها، وعدم إلزام إسرائيل بتنفيذها، وهنا تظهر بوضوح سياسة ازدواجية المعايير التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية في ظل انهيار الاتحاد السوفييتي، وتفردها بالإرادة والقرار الدوليين، وانحيازها الصارخ لإسرائيل.

– ما سبب فشل الأمم المتحدة في التوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية؟

ثالثًا موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية

شكل اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالصراع العربي – الإسرائيلي والمنطقة العربية بعد الحرب العالمية الثانية جزءًا كبيرًا من اهتماماتها الدولية ضمن مصالحها الإستراتيجية في المنطقة العربية، والحفاظ على أمن إسرائيل وهيمنتها بوصفها قوة إقليمية، لذلك استخدمت الولايات المتحدة (حق النقض الفيتو) ضد أي قرار يدين الإجراءات الإسرائيلية في فلسطين، بل عبّرت الإدارة الأمريكية عن انحيازها لإسرائيل عن طريق قرار صادر عن مجلس النواب الأمريكي (الكونجرس) بالتصويت لصالح قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس في عام ١٩٩٥م، واعتبار القدس هي عاصمة إسرائيل .

استخدام حق النقض (الفيتو)

استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض (الفيتو) عشرات المرات ضد إدانة ممارسات إسرائيل في المنطقة العربية من بينها (٣١) مرة ضد قرارات تخدم القضية الفلسطينية، من أبرزها مشروع قرار يدين عمليات الاستيطان في الضفة الغربية والقدس، ويعدها غير شرعية، وذلك في العام ٢٠١١م .

– ما دلالة تصويت الكونغرس الأمريكي على قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس؟

وفي عام ١٩٩١م عُقِد مؤتمر السلام في مدريد، وبدأت المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين تحت الرعاية الأمريكية – الروسية، وفي أثناء ذلك بدأت المباحثات السرية في أوسلو، وتمخض عنها توقيع اتفاقية أوسلو في عام ١٩٩٣م بين الفلسطينيين والإسرائيليين، غير أن عدم جدية إسرائيل في الوصول إلى حل سلمي للقضية الفلسطينية، وعدم اعترافها بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني حال دون المضي في عملية السلام في المنطقة العربية.

وعلى الرغم من رعاية الولايات المتحدة لمفاوضات السلام العربية الإسرائيلية، إلا أنها انتهجت سياسة منحازة إلى إسرائيل دون الفلسطينيين، فلم تبد أي إجراء من شانه أن يوقف الاستيطان الذي تمارسه إسرائيل في القدس والأراضي الفلسطينية حتى يومنا هذا، واقتصر دورها على مساندة الاحتلال الإسرائيلي.

رابعًا موقف الاتحاد السوفيتي من القضية الفلسطينية

كان موقف الاتحاد السوفييتي تجاه العرب والقضية الفلسطينية متأرجحًا ينطلق من دوافعه ومصالحه وإستراتيجياته في المنطقة العربية، وبالرغم من أنه كان من السباقين بالاعتراف بدولة إسرائيل منذ قيامها في عام ١٩٤٨م، وأيد وجود وطن قومي لليهود، إلا أنه اتخذ بعض المواقف الإيجابية مثل إعلانه أن للفلسطينيين الحق الكامل في العودة إلى أرضهم، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس، وتأييده لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١م استمرت روسيا الاتحادية على نهجه في موقفها من القضية الفلسطينية.

خامسًا موقف الاتحاد الأوروبي من القضية الفلسطينية.

تمثل موقف الاتحاد الأوروبي بوجوب قيام دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية على الأراضي المحتلة في عام ١٩٦٧م انسجاماً مع قرارات الشرعية الدولية، ورفض الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وتعليق نقل سفارات دول الاتحاد الأوروبي إلى القدس إلى حين التوصل إلى تسوية نهائية بشأن المدينة المقدسة.

وعدّ الاتحاد الأوروبي قضية المستوطنات واستمرار الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية لا تتفق مع مبادئ القانون الدولي، وعقبة كبيرة في وجه السلام، وانتقد الاتحاد الأوروبي أيضًا بناء إسرائيل جدار الفصل العنصري، وعد بناءه تهديدًا للوضع الإنساني والاقتصادي للفلسطينيين.

ويتمثل الدعم الاوروبي للقضية الفلسطينية حاليًّا في الجانب الاقتصادي والإنساني عن طريق المساعدات الاقتصادية الأوروبية للسلطة الفلسطينية، والتركيز على المشروعات التنموية التي تحسن من الاقتصاد الفلسطيني، وتساعد على دفع عجلة التنمية، فظهرت مشروعات في الزراعة والتعليم والمياه وغيرها.

– بيّن مظاهر الدعم الاقتصادي الذي يمنحه الاتحاد الأوروبي للفلسطينيين.

سادسًا موقف الصين تجاه القضية الفلسطينية

أكدت الصين دعمها للمواقف العربية جميعًا تجاه إسرائيل، بل اتجهت إلى تبني القرارات كلها التي تؤيد الحقوق العربية والفلسطينية، فاعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية فور تأسيسها في عام ١٩٦٤م ممثلًا شرعيًا وحيدًا للشعب الفلسطيني، وتَبنَّت الصين أيضًا المواقف الفلسطينية تجاه حل القضية حين عَرْضِها ومناقشتها في المحافل الدولية، وتبلورت رؤيتها في أن جوهر الأزمة الفلسطينية يتمثل في احتلال إسرائيل للأراضي العربية، وأن أي حل عادل يجب أن يستند إلى انسحاب إسرائيل من هذه الأراضي، وتطبيق قرارات الشرعية الدولية، وحق تقرير المصير، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

الأسئلة

١ – عرف ما يأتي:

قرار التقسيم في عام ١٩٤٧م، مؤتمر مدريد للسلام، اتفاقية أوسلو.

٢ – بيّن موقف كل من الأطراف الآتية تجاه القضية الفلسطينية:

أ – العالم الإسلامي.

ب – الاتحاد الأوروبي.

جـ – الأردن.

٣ – ما الأسس التي استندت عليها مبادرة السلام العربية.

٤ – قارن بين قراري مجلس الأمن الدولي رقم (٢٤٢) وقرار (٣٣٨) من حيث:

أ – الأسباب.

ب – نص القرار.

جـ – سنة صدور القرار.

٥ – اذكر أسباب كل مما يأتي:

أ – شكلت القضية الفلسطينية مسألة جوهرية للأردن.

ب – جمود مفاوضات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

جـ – عقد المؤتمر الإسلامي العام في القدس في عام ١٩٣١م.



الوحدة الثالثة

الأحلاف والتكتلات الدولية

- برأيك ما الذي يدفع الدول إلى الدخول في أحلاف عسكرية وسياسية؟

النتاجات العامة للوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يستوعب المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- يتتبع أبرز الأزمات الدولية في أثناء الحرب الباردة.
- يستنتج أثر الحرب الباردة في العالم وفي القوتين العظميين.
- يتعرف الأحلاف العسكرية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية.
- يحلل الظروف الدولية التي أدت إلى نشأة الأحلاف العسكرية.
- يدرك أثر الأحلاف العسكرية في العالم والوطن العربي.
- يتعرف أهداف حركة عدم الانحياز ومراحلها.
- يكتسب المهارات الواردة في الوحدة.
- يتمثّل القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.
- يثمن مواقف الأردن في دعم حركة عدم الانحياز.
- يؤمن بأهمية التعاون بين الدول النامية لتعزيز دورها في السياسة الدولية.
- يُقيّم دور كل من حلف شمال الأطلسي وحركة عدم الانحياز بعد انتهاء الحرب الباردة.

تعد التحالفات والتكتلات سمة من سمات التاريخ المعاصر، وتهدف إلى تعاون الدول لتحقيق مصالح مشتركة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، وتعد الأحلاف العسكرية من أقدم صور هذا التعاون.

قامت الأحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية على أساس أيدولوجي نتيجة الصراع بين المعسكر الغربي (الرأسمالي) والمعسكر الشرقي (الاشتراكي)، حيث اتبع المعسكران سياسات تهدف إلى استقطاب الدول الأخرى؛ ما أدى إلى انقسام العالم في فترة الحرب الباردة من عام (١٩٤٧-١٩٩١م) إلى قطبين، وإنشاء أحلاف عسكرية بصفتها أدوات للدفاع عن مصالح هذين القطبين.

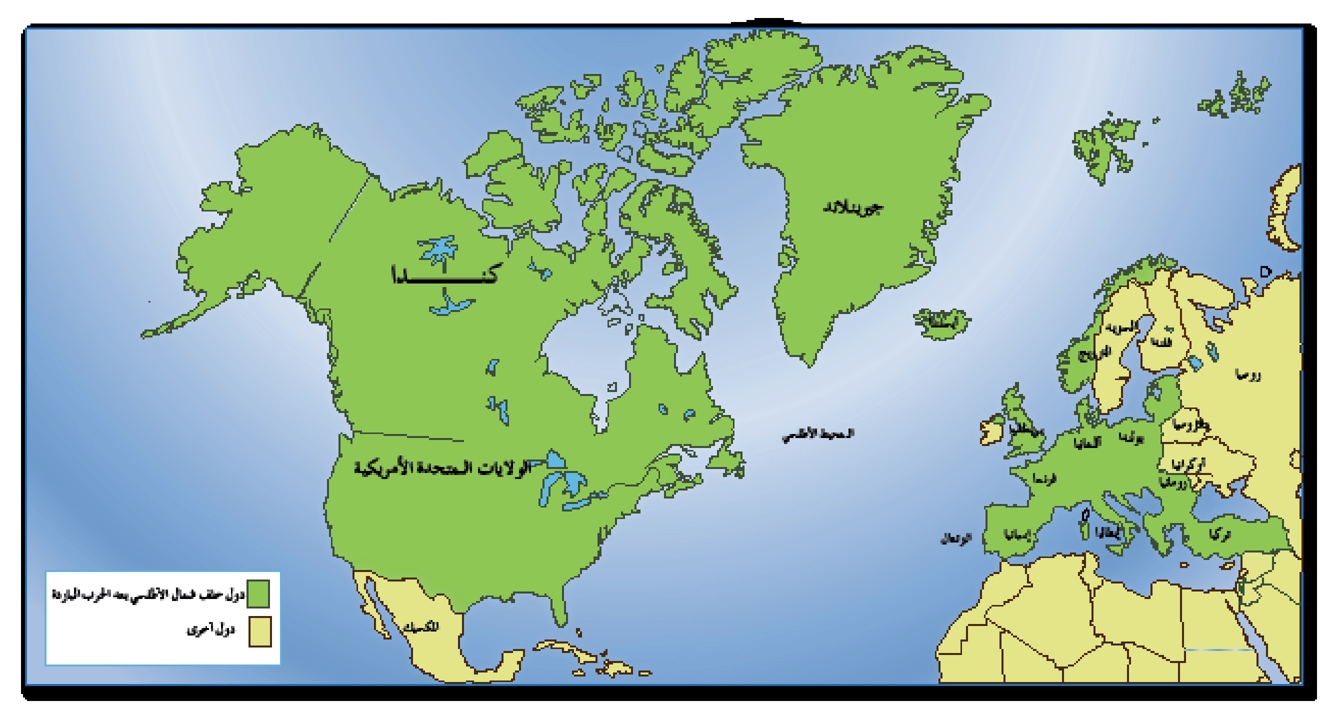
أولًا حلف شمال الأطلسي (الناتو) North Atlantic Treaty Organization (NATO)

١ - نشأة الحلف

اشتدت الحرب الباردة وزاد التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي بعد الحرب العالمية الثانية، وأخذ النفوذ السوفييتي يمتد في العالم، ويهدد القارة الأوروبية نفسها؛ حيث بدأت القوات السوفييتية بحصار برلين الشرقية (عاصمة ألمانيا الشرقية) منذ حزيران من عام ١٩٤٨م؛ ما دفع الدول الأوروبية إلى الإسراع في تنظيم الدفاع المشترك بينها لمواجهة التهديدات الأمنية، فاتجهت نحو الولايات المتحدة الأمريكية للبحث في إمكانية الأمن المتبادل، وفي عام ١٩٤٩م وقعت معاهدة حلف شمال الأطلسي في واشنطن، والذي ضم عند تأسيسه اثنتي عشرة دولة هي(الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، الدنمارك، هولندا، بلجيكا، لوكسمبورغ، أيسلندا، إيطاليا، النرويج، كندا، البرتغال)، واختيرت مدينة بروكسل(عاصمة بلجيكا) مقرًّا للحلف، ومن الدول التي انضمت إلى الحلف لاحقًا تركيا واليونان في عام ١٩٥٢م، وتوالى انضمام عدد من دول أوروبا الشرقية بعد سقوط الاتحاد السوفييتي حتى أصبح عدد الدول المنضمة للحلف (٢٨) دولة.

-استنتج عوامل قيام حلف شمال الأطلسي.

تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عما يليها:



الشكل (٣–١): خريطة الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي.

– سمِّ القارات التي امتد إليها حلف شمال الأطلسي.

٢ – أهداف الحلف

أنشئ حلف شمال الأطلسي لتحقيق عدد من الأهداف من أهمها:

أ – الحفاظ على الأمن الأوروبي، والدفاع عن أية دولة من دول الحلف تتعرض للاعتداء.

ب – الحد من التوسع السوفييتي.

جـ – التوسع في نفوذ الحلف ليشمل دول أوروبا الشرقية.

د – التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية جميعها.

٣ – أجهزة الحلف

يتكون الحلف من مؤسستين هما:

أ – المؤسسة السياسية: تتألف من مجلس الحلف، وهو السلطة العليا فيه، ويتكون من وزراء الخارجية والمالية في الدول الأعضاء، ويرأسه السكرتير العام للحلف، ويتبع له عدد من اللجان منها: لجنة الشؤون السياسية، ولجنة التخطيط الدفاعي.

ب – المؤسسة العسكرية: تتألف من جهازين رئيسين هما:

١. اللجنة العسكرية العليا للحلف: مقرها واشنطن، وتعد أعلى سلطة عسكرية للحلف، وتتكون من رؤساء أركان الدول الأعضاء.

٢. القيادات العسكرية الثلاث: موزعة في ثلاث مناطق، هي قيادة الأطلسي في ولاية فرجينيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وقيادة منطقة القنال الإنجليزي في بريطانيا، وقيادة القوات المتحالفة في أوروبا، ومقرها بروكسل، وتتبع لها قيادات عسكرية فرعية موزعة في أنحاء أوروبا.

٤ – الآثار الدولية والإقليمية لحلف شمال الأطلسي

شكل حلف الناتو قوة عسكرية كان لها دور مؤثر في الصراعات والأزمات الدولية المعاصرة، ومن أبرز هذه الآثار ما يأتي:

أ – حفظ التوازن بين قوى المعسكرين الشرقي والغربي في فترة الحرب الباردة.

ب – الدخول في سباق التسلح؛ ما أرهق اقتصاد القوتين.

جـ – إضعاف هيئة الأمم المتحدة بسبب التنافس بين القوى الكبرى؛ ما أدى إلى عدم قدرة المنظمة على تحقيق الأمن والسلم الدوليين.

د – ضرب حركات التحرر في العالم كما حدث مع الثورة الجزائرية، ودعم أعضاء الحلف للعدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦م.

هـ – دعم الكيان الإسرائيلي لإضعاف المنطقة العربية والسيطرة على مواردها، وضمان بقاء المصالح الغربية في المنطقة العربية.

ناقش: نَصَّ ميثاق حلف شمال الأطلسي على "احترام سيادة الدول واستقلالها". ما مدى التزام دول الحلف بهذا المبدأ؟

٥ – حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة

أدى انهيار حلف وارسو في عام ١٩٩١م إلى ظهور نظام عالمي جديد يعتمد على القطب الواحد متمثلًا في الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها قوة تتخذ من حلف الناتو أداة لها. ولإيجاد مبررات جديدة لاستمرارية بقاء الحلف بعد انتهاء الحرب الباردة، عمل الحلف على تغيير أهدافه، حيث أُعْلِن في قمة بروكسل في عام ١٩٩٤م عن إطلاق مشروع الشراكة من أجل السلام في إطار السعي إلى تنمية الثقة ودعم التعاون مع دول شرق أوروبا، وفتح الباب لأعضاء جدد للانضمام للحلف.

ومن أبرز التطورات التي مر بها حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة:

أ - امتداد نشاط الحلف إلى منطقة حلف وارسو السابق، وسعيه إلى ضم العديد من دوله إلى عضويته.

ب - مواجهة تهديدات جديدة تتمثل بخطر انتشار الأسلحة النووية، وتهديدات أمن الطاقة، والإرهاب، والجريمة.

جـ - عدم تقييد تحركات الحلف بقرارات من مجلس الأمن، وتجاوز الحدود الجغرافية للحلف لتشمل العالم أجمع.

د - تحول إستراتيجية الحلف بعد أحداث ١١ أيلول من عام ٢٠٠١م في الولايات المتحدة الأمريكية إلى مبدأ العمل الوقائي الذي يسمح باتخاذ تدابير وقائية استباقية ضد دول أو جماعات معادية، ومن الأمثلة على ذلك الحرب على أفغانستان والعراق في عام ٢٠٠٣م، والتدخل في ليبيا في عام ٢٠١١م، ونشر الدرع الصاروخي للحلف في مناطق من العالم كشرق أوروبا والأراضي التركية في عام ٢٠١٥م.

الدرع الصاروخي الأمريكي:
هو نظام حماية يتكون من صواريخ أرضية مستندة إلى نقاط ارتكاز جغرافية قادرة على إسقاط أي صاروخ بالستي عابر للقارات يستهدف الولايات المتحدة الأمريكية أو حلفاءها.

ثانيًا حلف وارسو

١ - نشأة حلف وارسو

ظهر حلف وارسو في عام ١٩٥٥م بعد عقد اتفاقية تعاون عسكري بين الاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية في مدينة وارسو عاصمة بولندا، بهدف مواجهة الكتلة الغربية. وضم الحلف عند تأسيسه كلًّا من: الاتحاد السوفييتي، وألبانيا، وبولندا، وتشيكوسلوفاكيا، والمجر، وألمانيا الديمقراطية (الشرقية سابقًا)، ورومانيا، وبلغاريا.

ولتعرّف دول حلف وارسو انظر إلى الخريطة الآتية، ثم أجب عما يليها:



الشكل (٣-٢): خريطة الدول الأعضاء في حلف وارسو.

- سمِّ الدول الأعضاء في حلف وارسو.

٢ - أهداف الحلف

جاء إنشاء حلف وارسو لتحقيق مجموعة من الأهداف من أهمها:

أ - مواجهة القوة المتزايدة للمعسكر الغربي المتمثلة بحلف شمال الأطلسي.

ب - الدفاع عن الدول الأعضاء، والتعاون بينها في المجالات الاقتصادية والثقافية.

جـ - إيجاد قوة عسكرية قادرة على مواجهة حلف شمال الأطلسي.

د - رغبة الاتحاد السوفييتي في إضفاء صفة الشرعية على وجوده في شرق أوروبا.

وقد حدد الميثاق الإطار الجغرافي لمسؤوليات الحلف بالقارة الأوروبية؛ ما حال دون انضمام بعض الدول مثل: الصين الشعبية وكوريا الشمالية وفيتنام وكوبا على الرغم من كونها تعد من الدول الشيوعية، في ما لم تنضم يوغسلافيا الشيوعية على الرغم من أنها تقع ضمن الإطار الجغرافي للحلف؛ وذلك بسبب تبنيها موقف الحياد في الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي، واختلاف زعيمها جوزيف تيتو مع الاتحاد السوفييتي.

وقد شُكِّلت قيادة عسكرية، وقوات تابعة لحلف وارسو إلا أنها لم تستخدم في الأغراض التي وجدت من أجلها وإنما استخدمها الاتحاد السوفييتي أداة لقمع حركات التحرر داخل المعسكر الاشتراكي، كما حدث مع المجر في عام ١٩٥٦م، وتشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٦٨م، ونجحت ألبانيا في الانسحاب من الحلف في عام ١٩٦٨م مستفيدة من عدم وجود حدود مباشرة لها مع دول الحلف.

فكر: عدم انضمام بعض الدول الشيوعية لحلف وارسو.

٣ – الآثار الدولية والإقليمية لحلف وارسو

كان لحلف وارسو أثر في حفظ التوازن الدولي، يظهر ذلك من تعاطفة مع بعض القضايا العربية؛ وذلك خدمةً لمصالح الحلف نفسه كوقوفه إلى جانب مصر في العدوان الثلاثي في عام ١٩٥٦م، وتأييده لبعض الدول العربية كمصر في مدة حكم الرئيس جمال عبد الناصر، وليبيا في مدة حكم الرئيس معمر القذافي، وسوريا و العراق و الجزائر؛ نظرًا لتبنيها النهج الاشتراكي.

٤– انهيار الحلف

واجه حلف وارسو الكثير من المشكلات أدت إلى انهياره في عام ١٩٩١م، ويمكن إيجاز العوامل التي أدت إلى انهياره بما يأتي:

أ – الانخراط في السباق العسكري مع الغرب.

ب – استنزاف موارده المالية، وتراجعه بوصفه قوة اقتصادية وسياسية.

جـ – فشل حركة التغيير والإصلاح التي بدأت مع تولي الرئيس الروسي غورباتشوف في عام ١٩٨٥م، التي هدفت إلى إصلاح البنية الاقتصادية، والتحول التدريجي من سياسة الاقتصاد الموجه إلى إعطاء دور أكبر للقطاع الخاص.

وترتب على انهيار حلف وارسو بعض النتائج منها:

أ . إعلان الوحدة الألمانية بعد انهيار جدار برلين في عام ١٩٩٠م، وانضمامها إلى حلف شمال الأطلسي، لتكون بذلك أول عضو من حلف وارسو ينضم إلى حلف الأطلسي.

ب. إعلان كل من تشيكوسلوفاكيا سابقًا والمجر وبولندا وبلغاريا انسحابها من حلف وارسو.

جـ. وفي نهاية التسعينيات من القرن الماضي بدأ أعضاء الحلف السابقون ينضمون إلى الحلف الأطلسي، فانضمت في عام ١٩٩٩م كل من التشيك والمجر وبولندا، في عام ٢٠٠٤م انضمت أستونيا وليتوانيا (جمهوريات سوفييتية سابقة) وبلغاريا ورومانيا وسلوفينيا، وانضمت أيضًا كرواتيا وألبانيا للحلف في عام ٢٠٠٩م.

فسر: انضمام دول أوروبا الشرقية لحلف الناتو بعد انهيار حلف وارسو.

ثالثًا روسيا الاتحادية بعد انتهاء الحرب الباردة

ركزت السياسة الخارجية الروسية – بصفتها دولة كانت تتزعم الاتحاد السوفييتي – بعد انهيار حلف وارسو، وانتهاء الحرب الباردة على قضية التوصل إلى أرضية مشتركة للتفاهم مع الولايات المتحدة الأمريكية، والانفتاح على الغرب، والحد من حدة التوتر على الصعيدين العالمي والإقليمي.

وفي مؤتمر ميونيخ في عام ٢٠٠٧م رفض الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نظام القطبية الواحدة والانفراد الأمريكي بتقرير مصير العالم، وأصبحت روسيا تنظر إلى السياسة الأمريكية على أنها مصدر خطر مباشر على مصالحها؛ إذ اعتبرت منظومة "الدرع الصاروخي" في عدد من الدول تهديدًا للأمن القومي الروسي، وأن الوجود العسكري لحلف الناتو في أوروبا الشرقية والخليج العربي وأفغانستان هو بمثابة تطويق شامل للأمن الروسي؛ لذا تحاول روسيا الاتحادية استعادة بعض مناطق النفوذ التي فقدتها عقب سقوط الاتحاد السوفييتي، ومن ذلك دورها في الأزمة السورية منذ عام ٢٠١١م.

الأسئلة

١ – عرف المقصود بما يأتي:

حلف الناتو، حلف وارسو، الدرع الصاروخي الأمريكي.

٢ – قارن بين موقف كل من حلف وارسو وحلف الناتو تجاه القضايا العربية في فترة الحرب الباردة.

٣ – اذكر أسباب ما يأتي:

أ – إنشاء حلف شمال الأطلسي.

ب – عدم انضمام كل من الصين ويوغسلافيا لحلف وارسو.

جـ – محاولة روسيا الاتحادية استعادة بعض مناطق النفوذ التي فقدتها بعد سقوط الاتحاد السوفييتي.

٤ – وضح التطورات التي شهدها حلف الناتو بعد انهيار حلف وارسو.

٥ – بيّن الموقف الروسي تجاه حلف الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة.

٦ – أكمل الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة:

وجه المقارنة	حلف شمال الأطلسي	حلف وارسو
سنة التأسيس		
الدول الأعضاء		
الأهداف		

الفصل الثاني : الحرب الباردة

شهد العالم في النصف الأول من القرن العشرين اندلاع حربين عالميتين تكبد بهما العالم خسائر بشرية ومادية فادحة، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تحول الصراع إلى مواجهة غير مسلحة عرفت باسم الحرب الباردة.

الحرب الباردة (١٩٤٧-١٩٩١م)
هي صراع غير مسلح يقوم على التهديد باستعمال القوة عبر الإعلام، وتبادل الاتهامات والتصرفات العدائية بين الدول، وسرعة حشد القوات العسكرية في مناطق التوتر.

أولًا جذور الحرب الباردة

ترتب على الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) تحولات وتغيرات جذرية على المستوى العالمي، فقد انهارت النظم الشمولية (الديكتاتورية) الفاشية والنازية في أوروبا، وخرجت بريطانيا وفرنسا منهكتين اقتصاديًّا وعسكريًّا، وتراجع موقعاهما الدوليان، بينما ظهر قطبان عالميان جديدان هما: الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي، وأصبح هذا النظام يعرف بالنظام الدولي الثنائي القطبية، وقد بدأت مظاهر العداء بين القطبين تظهر مع نهاية الحرب العالمية الثانية في ما عُرِف بالحرب الباردة.

النظام الشمولي
هو النظام الذي لا يؤمن بالديمقراطية والتعددية السياسية ،ويقوم على سيطرة الحزب الواحد على كل سلطات الدولة.

الفاشية
حركة سياسية عنصرية تقوم على تمجيد الفرد على حساب اضطهاد جماعي للشعوب، وظهرت في إيطاليا في عام ١٩٢٢م بزعامة موسيليني الذي يعد أول من نادى بالفاشية مذهبًا سياسيًّا.

النازية
حركة سياسية عنصرية تؤمن بالعداء للديمقراطية، وتفوق الجنس الجرماني، وحقه في زعامة العالم، وصلت إلى الحكم في ألمانيا في عام ١٩٣٣م بزعامة أدولف هتلر الذي طبق سياسته النازية، ما كان سببًا من أسباب اندلاع الحرب العالمية الثانية.

فسر: تسمية الحرب الباردة بهذا الاسم.

ثانيًا عوامل قيام الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي

أدت عوامل عدة إلى زيادة حدة التنافس والصراع بين المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفييتي والمعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية. ومن أبرزها:

١ – التنافس والصراع على المصالح السياسية والإستراتيجية في العالم.

٢ – التقدم التقني الذي انعكس بصورة مباشرة على مجال التسليح، فأدى إلى ظهورأنواع جديدة من الأسلحة ذات قوة تدميرية هائلة، ومنها الأسلحة النووية التي استخدمتها الولايات المتحدة الامريكية في ضرب مدينتي هيروشيما وناجازاكي اليابانيتين في عام ١٩٤٥م، ما أدى إلى التسابق في تطوير الأسلحة غير التقليدية، حيث توصل الاتحاد السوفييتي إلى إنتاج القنبلة الهيدروجينية في عام ١٩٥٢م، والصواريخ العابرة للقارات، واستمر التنافس في مجال التصنيع العسكري بين المعسكرين.

٣– قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم مساعدات اقتصادية لدول أوروبا المتضررة من الحرب العالمية الثانية عن طريق مشروع مارشال في عام ١٩٤٧م؛ ماعده الاتحاد السوفييتي تحديًا له ودفعه إلى تشكيل تكتل اقتصادي في عام ١٩٤٧م، وتنسيق النشاطات الاقتصادية بين الحكومات والأحزاب الاشتراكية في الدول المختلفة.

الرأسمالية:
يقوم الفكر الرأسمالي على أساس الديمقراطية والحرية السياسية والحرية الاقتصادية للأفراد في ملكية النشاط الاقتصادي والتنافس الحر وإدارتهما، والحد من دور الدولة في الاقتصاد، واقتصاره على التوجية والتنظيم، وأدت الرأسمالية إلى سيطرة مجموعة من الطبقات الغنية على المشروعات الاقتصادية الكبرى، وتحكمها في السوق والأجور والأسعار.

الاشتراكية:
يقوم الفكر الاشتراكي على أساس نظام الحزب الواحد، والملكية العامة لعناصر الإنتاج، وإلغاء الملكية الفردية، وتقديم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد، وتملك الدولة لعناصر الإنتاج، وضعف الحوافز الفرديّة والمركزيّة الإداريّة، ما أدى إلى إلغاء المنافسة، والدافعية في الإنتاج.

٤ – التناقض الأيديولوجي بين القطبين الذي عمق الاختلاف بينهما، حيث انقسمت الكثير من دول العالم إلى أيديولوجيتين رأسمالية واشتراكية.

– ما عوامل ظهور النظام الدولي ثنائي القطبية؟

ثالثًا الأزمات الدولية

نتج عن الحرب الباردة ظهور العديد من الأزمات الدولية كان من أبرزها:

١ – الأزمة الكورية في عام ١٩٥٠م

تعد الأزمة الكورية من الأحداث البارزة ضمن الصراع بين القطبين الرأسمالي والاشتراكي، حيث قامت قوة عسكرية تابعة لكوريا الشمالية التي تتبع النظام الاشتراكي بشن هجوم على كوريا الجنوبية التي تتبع النظام الرأسمالي واجتياز خط عرض (٣٨) درجة، وهو الحد الفاصل بين الكوريتين انظر الشكل رقم (٣–٣)، ما دفع الولايات المتحدة إلى إرسال قواتها البحرية والجوية إلى كوريا الجنوبية، من أجل صد هجوم كوريا الشمالية، وتعزيز دفاعات كوريا الجنوبية، واحتواء التوسع الشيوعي، وأدى الدعم الصيني والسوفييتي لكوريا الشمالية إلى تفوقها، ما دفع الولايات المتحدة للتهديد باستخدام الأسلحة النووية، واستمرت الحرب حتى عام ١٩٥٣م، عندما وقعت هدنة بإشراف هيئة الأمم المتحدة تقضي بتراجع القوات المتحاربة إلى خط عرض (٣٨) درجة، ولا تزال حالة العداء بين الكوريتين قائمة حتى وقتنا الحاضر.

الشكل (٣–٣): خريطة الكورتيين.

– بيّن كيف شكّلت الأزمة الكورية مظهرًا من مظاهر الحرب الباردة؟

٢ – العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦م

التأميم
تحويل ملكية الشركات والمشاريع الأجنبية إلى ملكية عامة للدولة.

أدى رفض مصر الانضمام إلى حلف بغداد في عام ١٩٥٥م، وإقامة علاقات سياسية وعسكرية مع الدول الاشتراكية إلى سعي إدارة الولايات المتحدة الأمريكية إلى جذب مصر للمعسكر الرأسمالي عن طريق تقديم إغراءات جاءت على صورة تمويل لمشروع السد العالي، وبسبب استمرار النهج المحايد لمصر في السياسة الخارجية، واعترافها بجمهورية الصين الشعبية الاشتراكية في عام ١٩٥٦م، ودعم الثورة الجزائرية، سحبت الولايات المتحدة تمويل السد العالي، وعلى إثر قيام الرئيس المصري جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس شنت كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل عدوانًا على مصر في عام ١٩٥٦م.

وقد رفض الاتحاد السوفييتي الهجوم على مصر، وهدد بالرد على بريطانيا وفرنسا إذا لم توقفا عدوانهما، وانتهى هذا العدوان بالفشل بسبب صمود الشعب المصري، ووقوف الرأي العام العربي والعالمي إلى جانب مصر.

ناقش: قيام فرنسا وبريطانيا واسرائيل بشن عدوان على مصر في عام ١٩٥٦م.

٣ – أزمة الصواريخ الكوبية في عام ١٩٦٢م

كانت كوبا من أكثر المناطق إثارة لقلق الولايات المتحدة الأمريكية في فترة الحرب الباردة، بحكم موقعها الجغرافي الإستراتيجي المجاور لها، ووصول الزعيم الكوبي فيديل كاسترو الموالي للاتحاد السوفييتي إلى الحكم في عام ١٩٥٩م، مما دفع إدارة



الشكل (٣–٤): الصواريخ الروسية في كوبا.

الـرئيـس الأمريكـي دوايت أيزنهاور في عام ١٩٦٠م، أن تفرض حظرًا تجاريًّا على كوبا، وتقطع علاقاتها الدبلوماسية معها في عام ١٩٦١م.

وفي عام ١٩٦٢م نصب الاتحاد السوفييتي صواريخه النووية في كوبا؛ ما عده الرئيس الأمريكي جون كندي تطورًا خطيرًا يهدد الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية، لذا فرض حصارًا بحريًّا على كوبا لمنع وصول أي إمدادات عسكرية إضافية إليها، ووضع القوى النووية الإستراتيجية الأمريكية على أهبة الاستعداد.

وكادت الأزمة الكوبية أن تؤدي إلى حرب نووية بين المعسكرين الغربي والشرقي لولا تدخل الأمم المتحدة لفك الحصار المفروض على كوبا، مقابل استعداد الاتحاد السوفييتي لسحب صواريخه منها، على أن تتعهد الولايات المتحدة بعدم غزو كوبا.

وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي تحسنت العلاقات الأمريكية الكوبية تدريجيًّا حيث قام الرئيس الأمريكي السابق أوباما بزيارة كوبا في عام ٢٠١٦م بعد انقطاع في العلاقات دام لأكثر من (٨٨) عامًا.

- **برأيك: كيف أسهم تدخل الأمم المتحدة في الأزمة الكوبية في منع قيام حرب عالمية ثالثة؟**

٤ - حرب أكتوبر - تشرين (رمضان) ١٩٧٣م

نظرًا لاحتلال إسرائيل أجزاء من الأراضي المصرية والسورية في حرب عام١٩٦٧م، شنت كلًّا من مصر وسوريا في ٦ تشرين الأول من عام ١٩٧٣م بالتنسيق في ما بينهما هجومًا مباغتًا على إسرائيل لاستعادة أراضيهما، وقد ساندت الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل وزودتها بالأسلحة والمعدات خاصة بعد قيام الاتحاد السوفييتي بدعم القوات المصرية والسورية؛ ما زاد من توتر العلاقات بين المعسكرين الغربي والشرقي، ونتيجة لذلك حظرت الدول العربية تصدير النفط العربي إلى الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية المؤيدة لها ردًّا على سياساتها المساندة لإسرائيل، وأدى ذلك التوتر إلى وضع الرئيس الأمريكي نيكسون قواته التقليدية والنووية في شتى أرجاء العالم على أهبة الاستعداد، وهو ما لم يحدث منذ أزمة الصواريخ الكوبية. وقد نجحت الجهود الدولية بوقف إطلاق النار بعد صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٣٣٨).

وقد شاركت بعض الدول العربية في تلك الحرب ومن بينها الأردن التي أرسلت اللواء (المدرع أربعين) إلى الجبهة السورية بعد تدهور الموقف العسكري للجيش السوري، وعمل إلى جانب القوات العراقية، وأجبر اللواء المدرع أربعين القوات الإسرائيلية على التراجع لمسافة (١٠) كلم، وشاغَلَ القوات الإسرائيلية، ومنعها من الزحف باتجاه العاصمة السورية دمشق.

٥ – غزو أفغانستان في عام ١٩٧٩م

بدأت الأزمة الأفغانية في عام ١٩٧٣م، في أعقاب القضاء على النظام الملكي، واستيلاء الأمير محمد داود على الحكم، وإعلانه النظام الجمهوري في أفغانستان، إلا أنه لم يستطع تحقيق الاستقرار والأمن في أفغانستان؛ ما أدى إلى مقتله في الانقلاب العسكري في عام ١٩٧٨م، واستيلاء الاشتراكيين على الحكم، وزيادة النفوذ السوفييتي في أفغانستان عن طريق إرسال الخبراء العسكريين، وتقديم الدعم الاقتصادي، وتشجيع الأحزاب السياسية المرتبطة بالأيديولوجية الاشتراكية؛ وأدى هذا إلى قيام ثورة إسلامية ضد الحكومة الأفغانية والنفوذ الشيوعي السوفييتي، وعلى إثر ذلك قام الاتحاد السوفييتي بغزو أفغانستان في عام ١٩٧٩م لمنع نجاح الثورة الإسلامية التي كانت تطمح إلى أن تقضي على الشيوعية والنظام الحاكم الموالي لها في أفغانستان.

ومع تطور القتال ازداد دعم الولايات المتحدة الأمريكية للمقاومة الأفغانية بالأسلحة الحديثة والمتطورة إضافة إلى دعمها من بريطانيا والصين وباكستان وبعض الدول العربية، فتكبد الاتحاد السوفييتي خسائر عسكرية كبيرة في الجنود والمعدات، أجبرته على الانسحاب من أفغانستان في ١٥ شباط من عام ١٩٨٩م.

رابعًا نهاية الحرب الباردة



الشكل (٣-٥): صورة ميخائيل غورباتشوف.

بتولي الرئيس ميخائيل غورباتشوف زعامة الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٨٥م بدأت مرحلة جديدة عجلت في إنهاء الحرب الباردة.

واستطاع غورباتشوف أن يفرض رؤية جديدة للعلاقات بين الغرب والشرق، ووقف سباق التسلح مع الولايات المتحدة الأمريكية، وإنهاء علاقة العداء التي كانت بين القطبين؛ فخفَّ التوتر في العالم، وحاول إجراء إصلاحات داخلية للخروج من الأزمة الاقتصادية التي كان يعانيها الاتحاد السوفييتي عن طريق اتباعه سياسة داخلية تمثلت بإعادة البناء والانفتاح، إلا أنه أخفق في تحقيق التقدم الاقتصادي لبلاده، ومع تراخي القبضة السوفييتية على أوروبا الشرقية، اندلعت ثورات شعبية عدة مطالبة بالديمقراطية أطاحت بالأنظمة الاشتراكية في أوروبا الشرقية، بدأت من بولندا، ثم انهيار جدار برلين في عام ١٩٩٠م الذي أدى إلى انهيار الاتحاد السوفييتي، وبحلول عام ١٩٩١م أُعْلِنَ رسميًّا انتهاء الحرب الباردة.

- **كيف أسهمت سياسة غورباتشوف في تفكك الاتحاد السوفييتي وانهيار المعسكر الاشتراكي.**

الأسئلة

١ – عرف ما يأتي:

الحرب الباردة، الفاشية، النازية.

٢ – وضح عوامل قيام الحرب الباردة.

٣ – عدد أسباب الأزمة الكوبية في عام ١٩٦٢م.

٤ – بيّن دور الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في الأزمات الآتية:

أ – الأزمة الكورية في عام ١٩٥٠م.

ب – الأزمة الكوبية في عام ١٩٦٢م.

جـ – حرب أكتوبر – تشرين من عام ١٩٧٣م.

٥ – بيّن السياسة التي اتبعها الاتحاد السوفييتي في أفغانستان حين غزوها في عام ١٩٧٩م.

٦ – وضح عوامل انهيار الاتحاد السوفييتي.

الفصل الثالث : حركة عدم الانحياز

تعود فكرة عدم الانحياز إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث أظهرت بعض الدول النامية والمستقلة حديثًا عدم رغبتها في الانضمام لأي من المعسكرين الشرقي أو الغربي، والتزام سياسة الحياد الإيجابي في سعي من بلدان العالم الثالث للتكتل لمواجهة مشكلاتها بعيدًا عن تأثير القوى الكبرى في العالم.

ويقصد بعدم الانحياز الوقوف على الحياد في الصراع بين الكتلتين اللتين يتزعمها الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة، وأطلق عليه اسم: "الحياد الإيجابي"، بمعنى أنه: موقف سياسي تتخذه الدول للابتعاد عن المشاركة في صراع المعسكرين مع عدم الامتناع عن التعاون معهما في المجالات المختلفة.

أولًا نشأة كتلة عدم الانحياز

يعد مؤتمر باندونغ المنعقد في إندونيسيا في عام ١٩٥٥م المؤتمر التأسيسي لحركة عدم الانحياز، وكان الهدف الرئيس من عقده هو تحديد موقف كل من الدول الآسيوية والأفريقية تجاه العالم الحديث، وإسهام كل منها في قضية السلام والتعاون الدولي.

وشارك في مؤتمر باندونغ (٢٦) دولة آسيوية أفريقية، وضم ممثلين عن (٦٥٪) من سكان العالم، ومن أبرز الذين تزعموا سياسة الحياد الإيجابي: رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو، والرئيس الإندونيسي أحمد سوكارنو، والرئيس اليوغسلافي جوزيف تيتو، والرئيس المصري جمال عبد الناصر، والزعيم الصيني شوان لاي، ومن أهم القرارات التي صدرت عن المؤتمر:

١– تأكيد التضامن الأفريقي الآسيوي.

٢– شجب الاستعمار والعنصرية والدعوة إلى المساواة بين البشر.

٣– دعم حقوق الشعب الفلسطيني في التحرر والاستقلال.

٤– تأكيد انتهاج سياسة مستقلة، وعدم التحالف مع أي من المعسكرين الشرقي أو الغربي.

وفي عام ١٩٥٦م عقد مؤتمر بريوني لدول عدم الانحياز في يوغسلافيا طالبوا فيه بحظر التجارب النووية، ووقف التسلح، ودعم نضال الشعبين الجزائري والفلسطيني.

وفي عام ١٩٦١م عقد في القاهرة المؤتمر التحضيري لرؤساء دول عدم الانحياز والذي تحددت عن طريقه معايير العضوية في حركة عدم الانحياز، وعُقِدَ مؤتمر في الجزائر في عام ١٩٧٣م طالب إسرائيل بالانسحاب الفوري من الأراضي المحتلة، ومساندة الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه المشروعة، وطالب الولايات المتحدة الأمريكية بالتوقف عن تقديم الدعم لإسرائيل في عدوانها على الشعب الفلسطيني. ومنح منظمة التحرير الفلسطينية صفة العضو الكامل بعد أن كانت بصفة عضو مراقب.

ثانيًا مبادئ حركة عدم الانحياز وأهدافها

تجسدت مبادئ الحركة في مؤتمر بلغراد في يوغسلافيا في عام ١٩٦١م، حيث أكد أن الدولة التي تتبع سياسة عدم الانحياز يجب أن تلتزم بالمبادئ الخمسة الآتية:

١ – انتهاج سياسة مستقلة على أساس التعاون مع الدول ذات الأنظمة السياسية والاجتماعية المختلفة.

٢ – مساندة الشعوب المستعمرة التي تناضل من أجل التحرر والاستقلال.

٣ – عدم الانضمام للأحلاف العسكرية الناشئة عن الصراع بين الدول الكبرى.

٤ – ألا تكون أي من دول الحركة طرفًا في اتفاقية ثنائية مع دول كبرى.

٥ – عدم إقامة قواعد عسكرية أجنبية على أراضيها بإرادتها.

ومن الأهداف الرئيسة التي سعت الحركة إلى تحقيقها:

١ – تسوية الخلافات الدولية بالطرائق الدبلوماسية، وتخفيف حدة التوتر الدولي.

٢ – تنمية المصالح المتبادلة والتعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء.

٣ – مساندة الشعوب المستعمرة لنيل استقلالها.

ثالثًا التحديات التي تواجه حركة عدم الانحياز

واجهت حركة عدم الانحياز كثيرًا من التحديات، وأصبحت قدرتها على البقاء والاستمرار مرتبطة بمدى قدرتها على القيام بدور أكثر فاعلية في مواجهة هذه التحديات، ومن أهمها:

١ – تحدي التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومواجهة الأخطار المتمثلة بـ (الفقر، والأمية، والبطالة، والتدهور البيئي، والإرهاب، وتدني مستوى المعيشة، والمخدرات).

٢ – القدرة على تدعيم العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتجارية بين الدول النامية وتقويتها.

٣ – مجابهة الصراعات الداخلية والإقليمية المتصاعدة، وتحديات الديمقراطية وحقوق الإنسان.

٤ – القدرة على تثبيت الذات في ظل وجود التكتلات السياسية والاقتصادية الدولية.

– استخلص أهم التحديات السياسية لحركة عدم الانحياز.

رابعًا دور الأردن في حركة عدم الانحياز

حرص الأردن على حضور مؤتمرات قمة دول عدم الانحياز ودعم القرارات التي تتخذ لصالح الحركة والعالم، وأكد باستمرار ضرورة الالتزام بمبادئ الحركة، والسعي لإيجاد الحلول لمواجهة العقبات التي تواجهها. وكان لجلالة الملك الحسين بن طلال – رحمه الله– دور بارز في دعم الحركة منذ تأسيسها، واستمر جلالة الملك عبد الله الثاني في السير على النهج نفسه.



الشكل (٣–٦): جلالة الملك عبدالله الثاني في أحد مؤتمرات عدم الانحياز.

اقرأ النص الآتي من كلمة جلالة الملك عبد الله الثاني في قمة حركة عدم الانحياز في مدينة طهران في عام ٢٠١٢م (ألقاها سمو الأمير الحسن بن طلال نيابة عن جلالته)، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

إن سياسة الأردن ستبقى مستندة على التعاون مع المجتمع الدولي على أسس من الاحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤون الآخرين، ودعم البرامج والسياسات التي تدعم التنمية والسلام لجميع شعوب الأرض. وإن العالم يشهد أزمات وتحديات وتحولات غير مسبوقة، ما يدعونا لمراجعة ما تحقق منذ تأسيس الحركة في عام ١٩٥٥م إلى يومنا هذا، وبحث سبل النهوض بواقعنا لتحقيق ما نصبو إليه؛ حيث جاءت حركة عدم الانحياز بمبادئ وأهداف من شأنها إيجاد بيئة دولية متوازنة، إلا أنه وعلى الرغم من مرور ما يقارب ستة عقود من تأسيس الحركة، وحرص الجميع على التمسك بمبادئها، فإن مشاكل وتحديات دول الحركة تعاظمت، وأصبحنا نواجه أزمات غير مسبوقة لا يمكن مواجهتها إلا من خلال العمل الجماعي والتعاون والتنسيق والعمل المشترك مع شركائنا في الأسرة الدولية".

من خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني في قمة حركة عدم الانحياز في طهران في عام ٢٠١٢م

- **من كلمة جلالة الملك عبدالله الثاني وضح السياسة التي ينتهجها الأردن تجاه المجتمع الدولي.**
- **بين رؤية جلالة الملك لحل المشكلات التي تواجه الحركة.**
- **اقترح اسمًا جديدًا للحركة يتناسب مع دورها بعد انتهاء الحرب الباردة.**

نشاط: بالرجوع للإنترنت، ابحث عن المؤتمرات التي شارك فيها الأردن في حركة عدم الانحياز، ثم اعرضها أمام زملائك.

الأسئلة

١ – عرف بما يأتي:

عدم الانحياز، مؤتمر باندونغ في عام ١٩٥٥م.

٢ – تحدث عن حركة عدم الانحياز من حيث:

أ – أهدافها　　　　ب – مبادئها

٣ – بيّن أهمية كل مما يأتي :

أ – مؤتمر عدم الانحياز في بريوني في عام ١٩٥٦م.

ب – مؤتمر الجزائر في عام ١٩٧٣م.

٤ – وضح موقف الأردن من حركة عدم الانحياز.

٥ – ما التحديات التي تواجه حركة عدم الانحياز؟

الفصل الدراسي الثاني



الوحدة الرابعة

المنظمات الدولية والإقليمية

• يسهم التعاون الدولي في تحقيق التنمية، ورفع مستوى المعيشة للدول والشعوب في العالم.
ناقش ذلك.

النتاجات العامة للوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يستوعب المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- يتعرف أهم المنظمات الدولية والإقليمية في التاريخ المعاصر.
- يكتسب المهارات الواردة في الوحدة.
- يدرك دور الأمم المتحدة في الحفاظ على الأمن والسلام الدوليين.
- يبين أهمية المنظمات الدولية في تحقيق التنمية، ورفع مستويات المعيشة في العالم.
- يستنتج الآثار الإيجابية لانضمام الدول إلى التكتلات السياسية والاقتصادية.
- يبين أثر المنظمات الاقتصادية الدولية في الاقتصاد العالمي.
- يبرز دور المنظمات الدولية في تعزيز حقوق الإنسان.
- يُقيّم دور الأمم المتحدة الإنساني في العالم.
- يَتَمَثّل القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.

ظهرت فكرة إنشاء المنظمات الدولية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بتأسيس منظمة دولية تعنى بحل المشكلات والنزاعات الدولية، والمحافظة على السلم والأمن الدوليين عرفت باسم "عصبة الأمم"، وهي أول محاولة عملية لتجسيد فكرة الأمن الجماعي عن طريق تنظيم مؤسسي دائم ينظم العلاقة بين الدول، و قد جاءت نتيجة لمؤتمر الصلح الذي عقد في باريس في عام ١٩١٩م.

المنظمات الدولية

هيئات تضم مجموعة من الدول تسعى إلى تحقيق أغراض ومصالح مشتركة، على نحو دائم، وتتمتع هذه الهيئات بالشخصية القانونية والذاتية المتميزة عن الدول الأعضاء فيها وذلك في المجال الدولي.

أما المنظمة الإقليمية فتقتصر العضوية فيها على دول إقليم معين، أو منطقة جغرافية تربطها مصالح مشتركة مثل منظمة الاتحاد الأفريقي.

وبالرغم من نجاح عصبة الأمم في حل بعض المشكلات في العالم إلا أنها انحلت في نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، بسبب فشلها في منع وقوع الحرب العالمية الثانية ، وعدم انضمام بعض الدول الكبرى لها كالولايات المتحدة الأمريكية، وانسحاب دول أخرى كألمانيا وإيطاليا، إضافة لقصور ميثاقها في إلزام الدول بالمبادئ الواردة فيه، حيث استمرت الدول الاستعمارية في السيطرة على أجزاء من أفريقيا وآسيا، ما استدعى تأسيس منظمة دولية بعد الحرب العالمية الثانية جديدة سميت بـ "منظمة الأمم المتحدة".

أولًا نشأة منظمة الأمم المتحدة

نشأت المنظمة إثر توافق دول الحلفاء خاصة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي وبريطانيا، عن طريق مشاورات رسمية مرت بعدد من المراحل والمؤتمرات كان أهمها مؤتمر سان فرانسيسكو في عام ١٩٤٥م، الذي اتُّفِق فيه على ميثاق المنظمة، وضم في ذلك الوقت (٥١) دولة، وكان من الدول العربية الموقعة على الميثاق التأسيسي: مصر والسعودية ولبنان وسوريا والعراق.



الشكل (٤-١): شعار منظمة الأمم المتحدة.

ويقع مقر المنظمة الدائم في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، وتمولها الدول الأعضاء، أما اللغات الرسمية في الهيئة العامة للأمم المتحدة فهي العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والروسية، والصينية.

ثانيًا أهداف منظمة الأمم المتحدة

أنشئت المنظمة لتحقيق عدد من الأهداف التي وردت في ميثاقها التأسيسي، ومن أهم هذه الأهداف:

١ – حفظ السلم والأمن الدوليين، ويتم ذلك باتخاذ التدابير الآتية:

أ – تدابير وقائية لإزالة أسباب التوتر والحيلولة دون نشوب منازعات.

ب – تدابير سلمية لإيجاد تسوية بين الأطراف المتنازعة وفقًا لمبادئ العدل والمساواة والقانون الدولي.

جـ – تدابير عقابية لمواجهة حالات العدوان، أو تهديد السلم الدولي.

٢ – تدعيم التعاون الدولي والعلاقات بين الدول في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية، وتعزيز حقوق الإنسان، عن طريق تحقيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.

ثالثًا البنية التنظيمية لمنظمة الأمم المتحدة

تتألف منظمة الأمم المتحدة من الأجهزة الرئيسة الآتية:

١ – **الجمعية العامة:** هي الهيئة الرئيسة للأمم المتحدة ومقرها مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية، وتمثل فيها الدول الأعضاء جميعها على نحو متساو، ولكل دولة صوت واحد، وتجتمع الجمعية العامة مرة واحدة سنويًّا في دورة اعتيادية



الشكل (٤–٢): مبنى الأمم المتحدة.

تعقــد في شهر أيلول، وتستمر ثلاثة أشهر، وتُناقش فيهــا القضايا والمسائل التي تدخل في اختصاص الأمم المتحدة، وتُعتمــد الميزانية، وتُحدَّد حصص الـدول الأعضاء، وينتخب الأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن.

٢ – **مجلس الأمن:** يعد أهم أجهزة منظمة الأمم المتحدة، ويتكون من خمسة عشر مقعدًا، منها خمسة مقاعد دائمة تشغلها الدول الدائمة العضوية التي تتمتع بحق النقض(الفيتو) وهي حاليًّا: (الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، وروسيا الاتحادية، والصين، وبريطانيا)، وعشر مقاعد غير دائمة العضوية تُشغل بالانتخاب من جانب الجمعية العامة دوريًّا ولمدة سنتين.

ويعقد المجلس جلساته بصورة دورية أو استثنائية، حيث يتولى رئيس المجلس الدعوة إلى الانعقاد، وتكون الرئاسة بالتناوب بين الدول الأعضاء كل شهر.

حق النقض(الفيتو)

هو حق الدول دائمة العضوية في رفض أي مشروع قرار تتبناه دولة أو أكثر يصدر عن مجلس الأمن.

وأسهم هذا الحق في إضعاف مصداقية الأمم المتحدة بقيام الدول الكبرى دائمة العضوية بتعطيل أي قرار لا يتماشى مع مصالحها مثل استخدام الولايات المتحدة لهذا الحق في إفشال أي قرار يدين الكيان الاسرائيلي باستخدام القوة المفرطة خاصة في حرب لبنان في عام ٢٠٠٦م وقطاع غزة في عام ٢٠٠٨م.

ويمارس مجلس الأمن اختصاصات عدة أهمها:

أ – ضبط الأمن والسلم الدوليين، وحل النزاعات بالطرائق السلمية.

ب – اتخاذ قرار بالقيام بعمليات حربية بمساعدة الدول الأعضاء.

جـ – التوصية بتعيين الأمين العام، وقبول أعضاء جدد من غير الأعضاء الدائمين.

– ما رأيك في حق النقض(الفيتو)؟ وهل يتفق مع مبدأ المساواة بين الدول؟

هل تعلم انضمت المملكة الأردنية الهاشمية لمنظمة الأمم المتحدة في عام ١٩٥٥م، وتولت المملكة عضوية مجلس الأمن بصفتها عضوًا غير دائم في الأعوام ١٩٦٤ م و ١٩٨٢ م، ٢٠١٤م، وتولت أيضًا رئاسة مجلس الأمن في شهر كانون الثاني من العام ٢٠١٤م.

فسر: تأخر انضمام الأردن إلى منظمة الأمم المتحدة حتى عام ١٩٥٥م بالرغم من أنها استقلت في عام ١٩٤٦م.

٣- **المجلس الاقتصادي والاجتماعي:** يتكون المجلس من (٥٤) مقعدًا تشغل جميعًا بالانتخاب من الجمعية العامة لمدة ثلاث سنوات، ولكل عضو صوت واحد، وتؤخذ القرارات بالأغلبية المطلقة، ويهدف إلى تنسيق الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة والوكالات المتخصصة التابعة لها، ومن مهامه الأساسية:

أ - تقديم المقترحات في الأمور المتعلقة بالاقتصاد والاجتماع والثقافة والتعليم والصحة.

ب - دعم احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية ومراعاتها وتقديم التوصيات في هذا المجال.

جـ - تقديم الخدمات الاقتصادية والاجتماعية للدول الأعضاء في الأمم المتحدة عن طريق الوكالات واللجان المختلفة، مثل لجنة السكان والتنمية، ولجنة حقوق المرأة، واللجان الاقتصادية.

٤- **محكمة العدل الدولية:** هي الجهاز القضائي الرئيس للأمم المتحدة، ومقرها مدينة لاهاي في هولندا، وتتكون من (١٥) قاضيًا، ينتخبون من الجمعية العامة ومجلس الأمن لخبراتهم القانونية، وكفاءاتهم المهنية العالية، ونزاهتهم لمدة (٩) سنوات قابلة للتجديد، وتتمثل اختصاصات المحكمة بما يأتي:

أ - الاختصاص القضائي: ويتمثل بحل النزاع بين الدول الأعضاء أو غير الأعضاء شريطة إحالة القضية المتنازع عليها من أطراف النزاع أنفسهم، ويكون الحكم نهائيًا لا استئناف فيه.

ومن الأمثلة على قرارات المحكمة ما أصدرته ضد قرار جدار الفصل العنصري الذي أقامة الكيان الصهيوني في فلسطين بتاريخ ١٧ أيلول من عام ٢٠١٢م.

ب – المشورة القانونية: للمحكمة صلاحية إبداء الرأي القانوني في المسائل التي تعرض عليه، علمًا بأن رأيها غير ملزم.

٥– **الأمانة العامة**: هي الجهاز الإداري والفني الذي يتولى الأعمال الإدارية كلها بالنسبة إلى فروع الأمم المتحدة وأجهزتها الرئيسة والفرعية جميعًا (باستثناء محكمة العدل الدولية)، وتتكون من الأمين العام وعدد من الموظفين.

ويعد الأمين العام أعلى موظف في الأمم المتحدة، والمسؤول عن أدائها، والمتحدث باسمها، وتعينه الجمعية العامة بناء على توصية من مجلس الأمن، وكان تريجفلي النرويجي الجنسية أول من تولى هذا المنصب في عام ١٩٤٦م، و تولى بطرس غالي المصري الجنسية هذا المنصب بين عامي(١٩٩٢–١٩٩٦م)، وكان له دور في تقديم مقترحات لتحسين نهج الأمم المتحدة في تحقيق السلام.

– من الذي يشغل منصب الأمين العام للأمم المتحدة حاليًّا؟ وما هي جنسيته؟

رابعًا المنظمات التابعة للأمم المتحدة

تعمل هذه المنظمات لتحقيق أهداف التنمية في العالم، وتعزيز حقوق الإنسان، وتحقيق التعاون بين الدول، ومن أهمها:

١ – **منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF)**: مقرها مدينة نيويورك، وتعنى بتقديم المساعدة الإنسانية للأطفال والأمهات، والحد من انتشار الفقر وسوء التغذية والمرض والجهل.

٢ – **منظمة العمل الدولية (ILO)**: مقرها مدينة جنيف، وتهدف إلى تحسين أحوال العمل والعمال، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وحرية تكوين الاتحادات العمالية.

٣ – **منظمة الأغذية والزراعة الدولية (F.A.O)**: مقرها مدينة روما ،وتهدف إلى تعزيز التعاون الدولي عن طريق تحسين مستويات المعيشة والتغذية وتحسين التوزيع العادل للمواد والمساعدات الغذائية.

٤ – **منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (UNESCO):** مقرها مدينة باريس، وتهدف إلى تشجيع التعاون بين الدول في ميادين التربية والعلوم والثقافة، ونشر العلم، وبناء مجتمعات المعرفة، وتشجيع حرية التعبير، والحفاظ على التراث الإنساني العالمي، واحترام التنوع الثقافي واللغوي بين شعوب العالم.

٥ – **منظمة الصحة العالمية (WHO):** تهدف إلى تحقيق مستوى صحي مناسب لدى الشعوب، وتقديم الخدمات والبرامج اللازمة لمكافحة الأمراض المعدية والسارية، وتحسين الأحوال الصحية في المناطق المأهولة بالسكان.

٦ – **المفوضية السامية لحقوق الإنسان (HR):** أنشئت في عام ١٩٩٣م ، للإشراف على أنشطة الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان، ومتابعة عمل منظمات الأمم المتحدة، ومتابعة بعثات التحقيق وفرق العمل، وقد تقلد الأمير زيد بن رعد منصب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان في عام ٢٠١٤م ، ويعد أول عربي ومسلم يشغل هذا المنصب.

وإضافة إلى هذه المنظمات يوجد كثير من الهيئات والأجهزة والوكالات التابعة للأمم المتحدة كمفوضية شؤون اللاجئين، والوكالة الدولية لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأنروا) والبنك الدولي.

نشاط: ناقش مع معلمك وزملائك الدور الذي تقوم به المنظمات التابعة للأمم المتحدة في الأردن.

خامسًا إنجازات منظمة الأمم المتحدة

نجحت هيئة الأمم المتحدة في تحقيق كثير من الإنجازات منذ تأسيسها إلى الآن، والتي تتفق مع أهدافها التي وجدت من أجلها، ومن أهم الإنجازات التي حققتها المنظمة :

١ – زيادة الوعي العالمي ببعض القضايا المهمة مثل قضايا التنمية والتعاون الدولي، وقضايا حقوق الإنسان، وإصدارها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام ١٩٤٨م، ومعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وقضايا البيئة والتصحر والجفاف وتآكل الشواطئ، والضغط

على الموارد الطبيعية، وارتفاع درجة حرارة الأرض، ما أحدث نقلة نوعية في الوعي بعالمية القضايا البيئية، واستحالة معالجتها على أساس محلي أو إقليمي، بل لا بد من مواجهتها على أساس عالمي.

٢ – مساعدة اللاجئين في أنحاء متفرقة من العالم كفلسطين والبوسنة والهرسك والعراق وسوريا والصومال، إضافة إلى إنقاذ آلاف المهاجرين غير الشرعيين الذين يعبرون البحر المتوسط إلى سواحل أوروبا، والهجرات من دول أمريكا اللاتينية إلى قارة أمريكا الشمالية، بحثًا عن حياة أفضل، أو هربًا من مناطق النزاع وعدم الاستقرار.

٣ – تقديم المساعدات للمناطق المتضررة من الكوارث الطبيعية كالفيضانات والزلازل ومناطق المجاعات كالصومال وجنوب السودان.

٤ – مساندة العديد من حركات التحرر في العالم كما حدث في تونس والجزائر، والإسهام في التخفيف من حدة بعض النزاعات، وإرسال قوات دولية لحفظ السلام، والفصل بين الأطراف المتنازعة في بعض دول العالم مثل أريتيريا وهاييتي ولبنان والبوسنة.

وبالرغم من الدور الفعال للأمم المتحدة في مختلف المجالات إلا أنها أخفقت في حل كثير من النزاعات والحروب في العالم، وذلك للأسباب الآتية:

أ – تركز أهم السلطات والصلاحيات في يد مجلس الأمن على حساب بقية الأجهزة والفروع الأخرى.

ب – امتلاك القوى الكبرى في العالم حق النقض(الفيتو) الذي تستخدمه ضد مشاريع القرارات التي لا تتماشى مع مصالحها؛ ما يجعلها تتحكم في قرارات الأمم المتحدة.

جـ – تضخم الهيكل التنظيمي للأمم المتحدة، وكثرة الأجهزة والمنظمات التابعة لها، وأنشطتها المختلفة، وتضخم نفقات قوات الطوارئ الدولية؛ ما يتطلب الاتفاق على نظام جديد لتمويل أنشطة المنظمة التي تعاني من أزمة مالية مستمرة.

– اقترح حلولًا لزيادة فاعلية الأمم المتحدة للقيام بدور أكثر إيجابية في العالم.

الأسئلة

١ – عرف ما يأتي:

المنظمة الدولية، حق النقض (الفيتو) ، منظمة العمل الدولية، اليونسكو.

٢ – تحدث عن منظمة الأمم المتحدة من حيث:

أ – نشأتها.

ب – أهدافها.

٣ – وضح اختصاصات كل من الأجهزة الآتية:

الجمعية العامة، مجلس الأمن الدولي، المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

٤ – بيّن كيف يُعيَّن الأمين العام للأمم المتحدة.

٥ – بيّن أسباب ما يأتي:

أ – انهيار عصبة الأمم في عام ١٩٤٥م.

ب – إنشاء منظمة الصحة العالمية.

جـ – إخفاق الأمم المتحدة في حل بعض القضايا العالمية.

الفصل الثاني : منظمات اقتصادية دولية

أدى انهيار الاتحاد السوفييتي وما انبثق عنه من تفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالعالم، وبروز الاتحاد الأوروبي على الساحة الدولية إلى إحداث تغيرات في الاقتصاد العالمي، ترتب على ذلك ظهور نظام اقتصادي عالمي جديد، وتكتلات ومنظمات اقتصادية عالمية، منها منظمة شنغهاي للتعاون ومنظمة البريكس.

أولًا منظمة شنغهاي للتعاون



الشكل (٤-٣): شعار منظمة شنغهاي

منظمة دولية تأسست في عام ٢٠٠١م في موسكو، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى مدينة شنغهاي الصينية، حيث انطلقت منها فكرة إنشاء المنظمة، وتضم المنظمة كلًّا من الصين وروسيا، وعددًا من جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية التي كانت جزءًا من الاتحاد السوفيتي سابقًا وهي: كازاخستان، قيرغيزستان، أوزبكستان، طاجيكستان، وتأتي المنظمة في إطار التنسيق بين روسيا و الصين لتوحيد جهودهما للحد من النفوذ الاقتصادي الأمريكي والغربي على مناطق نفوذهما في آسيا الوسطى.

أما أهداف المنظمة فأبرزها:

١ – تعزيز الثقة والاستقرار في المناطق الحدودية بين الصين وروسيا وعدد من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

٢ – محاولة الوصول إلى نظام اقتصادي عالمي جديد.

٣ – إنشاء منطقة للتجارة الحرة بين دول المنظمة.

٤ – إقامة مشاريع مشتركة في قطاعات النفط والغاز والموارد المائية .

٥ – إنشاء مصرف مشترك سعيًا لإصدار عملة موحدة في المستقبل.

٦ – محاربة الجريمة وتجارة المخدرات، ومواجهة حركات الانفصال والتطرف الديني والعرقي والإرهاب.

ودعمت المنظمة فكرة الصين بإحياء طريق الحرير الاقتصادي، لتطوير التعاون الاقتصادي الأقليمي.

ولتعرُّف خط سير طريق الحرير تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عما يليها:

طريق الحرير العظيم

يرجع تاريخ إنشاء طريق الحرير إلى ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد، وكان يتكوّن من مجموعة من الطرق البرية والبحرية المترابطة تسلكها السفن والقوافل بهدف التجارة ، حيث كان يربط بين الصين والجزء الجنوبي والغربي لآسيا الوسطى والهند.

وسمي طريق الحرير بهذا الاسم ؛ لأن الحرير كان أبرز سلعة تصدر عبر هذا الطريق.



الشكل (٤–٤): خريطة طريق الحرير قديمًا.

– تتبع مسير خط طريق الحرير مع ذكر أسماء الدول التي يمر فيها.

نشاط: على خارطة العالم المعاصر قارن بين مسار طريق الحرير قديمًا وحديثًا.

وقد أنشأت منظمة شنغهاي للتعاون هيئات عديدة من أبرزها "الاتحاد البنكي في منظمة شنغهاي للتعاون"، من أجل تشجيع العلاقات الاقتصادية بين الدول الأعضاء في المنظمة.

ومن مهامه: تمويل المشاريع الهادفة إلى بناء البنى التحتية للمواصلات، وإنتاج المعدات والأجهزة المتطورة ، وتنفيذ المشاريع ذات الأهمية الاجتماعية في الدول الأعضاء في المنظمة، وتقديم القروض المالية.

وتزايد الاهتمام الدولي بهذه المنظمة لأنها تضم في عضويتها دولتين من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي هما روسيا والصين، إضافة إلى الإمكانات العسكرية والاقتصادية لهما.

ثانيًا منظمة البريكس

منظمة دولية تعمل على تشجيع التعاون التجاري والسياسي والثقافي بين الدول الأعضاء، تأسست في عام ٢٠٠٩م في روسيا، وتضم خمس دول ولتعرّفها تأمل الخريطة الآتية :



الشكل (٤-٥): خريطة الدول الأعضاء في منظمة البريكس.

وقدأُطلق على هذه الدول اسم "بريكس". وهو اختصار للحروف الأولى من أسماء الدول الخمس المؤسسة، وتشكل مساحة هذه الدول ربع مساحة العالم تقريبًا، ونصف عدد سكان

العالم، وتعد من أغنى اقتصاديات دول العالم حاليًا، بحكم أنها تمتلك أكبر الأسواق العالمية، بالإضافة إلى أنها تجذب نصف الاستثمارات العالمية إليها.

ومن أهداف المنظمة :

١- تشجيع التعاون التجاري والسياسي والثقافي بين الدول الأعضاء.

٢- إيجاد منظومة تعاون نقدية متعددة المستويات بين دول المجموعة؛ ما يسهل التبادل التجاري والاستثمار بين دول المجموعة.

٣- الحد من هيمنة صندوق النقد والبنك الدوليين.

ومن إنجازات منظمة البريكس تأسيس بنك التنمية الجديد في عام ٢٠١٤م، ومقره في مدينة شنغهاي الصينية، خصص للاستثمار في مشاريع البنية التحتية في الدول النامية، وتنمية مشروعات البنية التحتية والتنمية المستدامة في الدول الأعضاء وتمويلها، ويأتي ذلك في إطار الرغبة التي تجمع دول البريكس في إصلاح النظام المالي والاقتصادي العالمي.

وقد تنوعت القضايا التي تتناولها اجتماعات بريكس، وتعددت لتشمل التحديات الدولية متمثلة في الإرهاب الدولي، وتغير المناخ، والغذاء، وأمن الطاقة، ومشكلات التنمية، والأزمة المالية العالمية.

وأُنشئت منتديات اقتصادية تهتم بتعزيز الاقتصاد العالمي وتطويره، منها مجموعة العشرين التي أنشئت في عام ١٩٩٩م، وتضم الدول الصناعية الكبرى مع الدول المتطورة مثل الأرجنتين، والبرازيل، وكندا، والصين، وفرنسا، وألمانيا، والمملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة، بالإضافة للاتحاد الأوروبي، وهي منتدى يهدف إلى مناقشة الموضوعات الرئيسة التي تهم الاقتصاد العالمي، علاوة على إصلاح المؤسسات المالية الدولية، وتحسين النظام المالي، وتركز أيضًا على دعم النمو الاقتصادي العالمي، وتطوير آليات فرص العمل، وتفعيل مبادرات التجارة الحرة.

نشاط: بالرجوع للإنترنت، اكتب تقريرًا حول دور منظمة البريكس في مواجهة مشكلة التغير المناخي.

الأسئلة

١ – عرف ما يأتي:

طريق الحرير، البريكس، منظمة شنغهاي للتعاون، مجموعة العشرين .

٢ – فسر ما يأتي:

أ – تأسيس مصرف إنمائي لمنظمة البريكس.

ب – تسمية طريق الحرير بهذا الاسم.

جـ – دخول الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي سابقًا في منظمة شنغهاي.

٣ – بيّن مهام الاتحاد البنكي في منظمة شنغهاي للتعاون.

٤ – أكمل الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة:

المنظمة	سنة التأسيس	الأهداف	الدول الأعضاء
منظمة شنغهاي			
منظمة البريكس			

الفصل الثالث : منظمة التعاون الإسلامي

مرت المنظمة منذ تأسيسها بمرحلتين: المرحلة الأولى منذ عام ١٩٦٩م وحتى عام ٢٠١١م، وكانت تسمى باسم منظمة المؤتمر الإسلامي، والمرحلة الثانية منذ عام ٢٠١١م حتى الوقت الحاضر، حيث تقرر تغيير اسم المنظمة إلى منظمة التعاون الإسلامي.

– برأيك ما هي مبررات تغيير اسم منظمة المؤتمر الإسلامي إلى منظمة التعاون الإسلامي.

أولًا نشأة منظمة المؤتمر الإسلامي



الشكل (٤–٦): شعار منظمة التعاون الإسلامي.

وجدت محاولات عدّة لإنشاء تكتل إسلامي لتنسيق جهود الدول الإسلامية في التصدي للتحديات التي تواجهها، حيث عقدت مؤتمرات عدة لهذه الغاية، وكانت أول دعوة حديثة لإنشاء منظمة تجمع الدول الإسلامية في عام ١٩٦٤م إثر لقاء في مدينة مقديشو في الصومال ضم عددًا من ممثلي الدول والحركات الإسلامية، وقد توالت بعد ذلك المؤتمرات التي تنادي بالتضامن والوحدة إلى أن تمخض عنها قيام منظمة المؤتمر الإسلامي.

أثارت جريمة حرق المسجد الأقصى على أيدي الصهاينة في العام ١٩٦٩م غضب المسلمين في أرجاء العالم كله، ما شكل دافعًا مباشرًا للدول الإسلامية لإنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي لتدارس هذا الاعتداء، والنظر في كيفية حماية المقدسات الإسلامية، حيث دعا الملك الحسين ابن طلال والملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية إلى عقد مؤتمر إسلامي لدعم القضية الفلسطينية، واتخاذ موقف حازم لحماية المقدسات الإسلامية، فاجتمع ملوك ورؤساء وممثلون من (٢٥) دولة إسلامية في الرباط عاصمة المملكة المغربية في عام ١٩٦٩م لمناقشة هذه القضايا.

وبالرغم من أن المؤتمر كان موجهًا أساسًا لبحث حادثة إحراق المسجد الأقصى إلا أن البيان الذي أصدره قادة العالم الإسلامي أكد حرصهم على توثيق الروابط الأخوية والروحية بين شعوبهم، وعزمهم على توحيد جهودهم لحفظ السلم الدولي، والتعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية والروحية، انطلاقًا من تعاليم الدين الإسلامي، وتقررأن تكون مدينة جدة مقرًّا مؤقتًا للمنظمة، إلى أن تُحرَّر مدينة القدس، لتكون المقر الدائم للأمانة العامة.

– بيّن موقف الدول الإسلامية من حادثة حرق المسجد الأقصى.

ثانيًا أهداف منظمة التعاون الإسلامي

سعت منظمة التعاون الإسلامي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

١– دعم التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية.

٢– دعم الأمن والسلم الدوليين القائمين على العدل.

٣– محاربة التفرقة العنصرية والقضاء على الاستعمار في صوره جميعها.

٤– السعي من أجل تحرير الأماكن المقدسة في فلسطين، والحفاظ على سلامتها، ودعم الشعب الفلسطيني ومساعدته على تحرير أرضه واسترجاع حقوقه المشروعة.

ثالثًا إنجازات منظمة التعاون الإسلامي إقليميًّا ودوليًّا

كان لمنظمة التعاون الإسلامي إنجازات عدة في المجالات المختلفة انسجمت مع الأهداف التي أنشئت من أجلها، ومن هذه الإنجازات:

١– إنشاء صندوق التضامن الإسلامي في عام ١٩٧٤م لتقديم المساعدات الإنسانية في المناطق المنكوبة جراء الكوارث الطبيعية والحروب، مثل بناء وحدات سكنية لضحايا الزلازل في جزيرة "سومطرة" في إندونيسيا، ومساعدة اللاجئين في البوسنة والهرسك والصومال، وتقديم المعونات المادية للجاليات الإسلامية في شتى أنحاء العالم.

٢–دعم كفاح الشعوب الإسلامية في سبيل المحافظة على استقلالها وحقوقها الوطنية، فقد وقفت بجانب الشعب الفلسطيني في نضاله ضد الاحتلال الصهيوني، فأنشأت "صندوق

القدس" الذي يهدف إلى جمع الأموال لدعم كفاح أهل القدس والمناطق المحتلة، والمحافظة على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في فلسطين وترميمها، ومقاومة سياسة التهويد التي تتبعهما سلطات الاحتلال في مدينة القدس، والمحافظة على الطابع العربي والإسلامي للمدينة.

٣- إنشاء البنك الإسلامي للتنمية في عام ١٩٧٥م بهدف تقديم الدعم الاقتصادي للدول الأعضاء عن طريق القروض، لإقامة المشاريع التنموية، وتحسين أحوال المجتمعات الإسلامية فيها.

٤-تعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان عن طريق عقد الملتقيات الإقليمية والدولية، وإصدار المؤلفات العلمية.

٥ -إنشاء المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "أسيسكو" في عام ١٩٨١م، ومقرها الرباط في المملكة المغربية، وهي المنظمة التي تعنى بشؤون التربية والتعليم والثقافة وإستراتيجيات تطبيقها وتنفيذها، ومن مشاريع هذه المنظمة:

أ - إنشاء المراكز الثقافية والجامعات الإسلامية لنشر المعرفة والثقافة الإسلامية، وفي هذا الإطار أُنشئت الجامعة الإسلامية في النيجر في عام ١٩٨٦م، والجامعة الإسلامية في أوغندا في عام ١٩٨٨م.

ب - الاهتمام باللغة العربية ونشرها وإدراجها بوصفها مادة رئيسة في برامج التعليم، وكُتِبَتْ (١٧) لغة أفريقية بالحرف العربي، وأُنشئت مدارس لتعليمها في مناطق مختلفة مثل السودان والباكستان.

جـ - إنشاء مركز لأبحاث التاريخ والفنون والحضارة الإسلامية (أرسيكا)، في عام ١٩٨٠م في مدينة إسطنبول، يهدف لحماية التراث الإسلامي والمعالم التاريخية الإسلامية والتراث الفكري والتاريخي، ومن أهم إنجازاته: إنشاء مكتبة تحوي كتبًا ومخطوطات وخرائط إسلامية نادرة ، ونشر كتب وأبحاث ونشرات إعلامية حول التراث والمعالم الإسلامية، وترجمة القرآن الكريم لمختلف اللغات.

د – تفعيل الدراسات الإسلامية عن طريق مجمع الفقه الإسلامي في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية.

٦ – الإسهام في حل بعض المشكلات التي تواجه المسلمين في العالم، مثل مشكلة المسلمين في الفلبين، حيث استطاعت أن توفق بين حكومة الفلبين و"جبهة تحرير مورو الوطنية" وذلك لمنح الحكم الذاتي لإقليم مسلمي جنوب الفلبين، حيث وُقِّعت معاهدة سلام بين الطرفين في عام ١٩٩٦م.

وبالرغم من أن منظمة التعاون الإسلامي حققت كثيرًا من الإنجازات في الميادين المختلفة إلا أنها أخفقت في الميدان السياسي، ولاسيما في ما يتعلق بما يقوم به الاحتلال الإسرائيلي من ممارسات تجاه الشعب الفلسطيني والمقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين، ويمكن إرجاع هذا الإخفاق إلى افتقار المنظمة لمبدأ الإلزام في قراراتها.

ناقش: أسهمت منظمة التعاون الإسلامي في تعزيز لغة الحوار بين الحضارات والأديان.

نشاط: بالرجوع للإنترنت، اكتب تقريرًا حول أهم مشاريع البنك الإسلامي للتنمية، ثم اعرضه أمام زملائك.

الأسئلة

١ – عرف ما يأتي:

صندوق التضامن الإسلامي، الأسيسكو، منظمة التعاون الإسلامي.

٢ – بيّن أهم مشاريع المنظمة الإسلامية للتربية والتعليم والثقافة.

٣ – وضح أهم أهداف منظمة المؤتمر الإسلامي؟

٤ – اذكر أسباب كل مما يأتي:

أ – عقد مؤتمر الرباط في عام ١٩٦٩م.

ب – إنشاء صندوق القدس.

جـ – إنشاء المراكز الثقافية والجامعات الإسلامية.

د – إنشاء مركز الأبحاث للتاريخ والفن والحضارة الإسلامية.

هـ – إخفاق منظمة المؤتمر الإسلامي في الناحية السياسية.

أولًا منظمة الدول الأمريكية

بدأت محاولة إنشاء تكتل يضم دول أمريكا الشمالية و الجنوبية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وفي عام ١٩٤٨م عقد مؤتمر في بوجوتا عاصمة كولومبيا أُعلن فيه تأسيس منظمة إقليمية تضم دول أمريكا الشمالية والجنوبية.



الشكل (٤–٧): شعار منظمة الدول الأمريكية.

وتهدف المنظمة إلى دعم التعاون السياسي والاقتصادي الإقليمي بين الدول الأعضاء، ونشر الديمقراطية وترسيخها، والدفاع عن مبادئ حقوق الإنسان.

وتتميز قارة أمريكا الجنوبية بأنها خليط من أجناس عدة بالإضافة لسكانها الأصليين من الهنود الحمر؛ حيث يسكنها عناصر من أصول أوروبية وأفريقية وآسيوية، لذلك اعتمدت المنظمة في عام ٢٠١٣م اتفاقيتين جديدتين تهدفان إلى حماية الأقليات في الأميركيتين بما فيهم النازحون، ومكافحة التمييز العنصري بين شعوب القارتين.

ولتتعرّف خريطة الأمريكيتين انظر الشكل المجاور.


الشكل (٤–٨): خريطة الأمريكيتين الشمالية والجنوبية.

ثانيًا اتحاد دول أمريكا الجنوبية

جماعة دول الأنديز:
تجمع اقتصادي أُنشئ في عام ١٩٦٩م بين دول بوليفيا وكولومبيا والأكوادور وبيرو وفنزويلا، ويهدف إلى تنسيق السياسات الاقتصادية، وإقامة منطقة تجارية حرة خاصة بدول الأنديز.

اتحاد ميركوسور:
هو اسم للتجمع الاقتصادي لدول أمريكا الجنوبية أُطلق عليه "السوق المشتركة الجنوبية"، تأسس في عام ١٩٩١م، يضم الأرجنتين والبرازيل والأوروغواي وباراغواي.

عانت دول أمريكا الجنوبية في أواخر القرن الماضي مشكلة المديونية العالمية، ما ولد انتقادات واسعة لسياسة صندوق النقد الدولي التي أدت إلى قيام منظمات اقتصادية قوية كاتحاد دول الأنديز واتحاد ميركوسور اللذين اندمجا في كيان دولي باسم اتحاد دول أمريكا الجنوبية، ووُقِّعَ ميثاقه في عام ٢٠٠٨م في العاصمة البرازيلية برازيليا مُشَكّلًا بذلك ثالث أكبر كتلة اقتصادية في العالم، وكان من أهداف هذا الاتحاد ما يأتي:

١ – زيادة التعاون والتكامل الإقليميين بين دول أمريكا الجنوبية.

٢ – فتح الحدود للتنقل الحر والتنمية الاقتصادية، وإلغاء التعرفة الجمركية بين دول أمريكا الجنوبية.

٣ – تعزيز العلاقات، واتباع سياسة الدفاع المشترك.

– برأيك، ما أسباب إنشاء اتحاد دول أمريكا الجنوبية؟

وقد نجحت هذه الدول في إقامة علاقات إقليمية ودولية واسعة بعيدًا عن سياسة التبعية للولايات المتحدة الأمريكية، وكان لها علاقات مميزة بالدول العربية بفضل وجود جاليات عربية كبيرة في القارة الأمريكية الجنوبية تصل إلى نحو (٢٠) مليون نسمة؛ ما عزز تطوير العلاقات بين الجانبين، وقد تولت شخصيات من أصول عربية مناصب رفيعة في القارة الأمريكية الجنوبية، منهم كارلوس منعم الذي تولى رئاسة الأرجنتين في المدة بين عام (١٩٨٩–١٩٩٩م).

وفي إطار التعاون العربي مع دول أمريكا الجنوبية عقدت في البيرو في عام ٢٠١١م القمة العربية الأمريكية بهدف تنمية العلاقات الاقتصادية العربية مع دول أمريكا الجنوبية، وتنسيق المواقف في المحافل الدولية لتشجيع دول القارة على الاعتراف بالدولة الفلسطينية، ومساندة دولة الإمارات العربية في قضية الجزر العربية الثلاث: طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى المتنازع عليها مع إيران.



الشكل (٤-٩): الرئيس الأرجنتيني كارلوس منعم.

وعُقد مؤتمر آخر بين دول أمريكا الجنوبية والدول العربية في الرياض في عام ٢٠١٥م دعا إلى ما يأتي:

١ - تأكيد زيادة التعاون القائم بين الإقليمين لتطوير شراكة إستراتيجية قائمة على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل.

٢ - الإيمان بحق الشعوب بالعيش في عالم مستقر ومزدهر خال من أخطار الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل.

٣ - السعي لتحقيق السلام العادل والشامل للقضية الفلسطينية وفقًا لقرارات الشرعية الدولية.

٤ - تأكيد ضرورة التوصل إلى حل سلمي للأزمة السورية .

٥ - إيجاد حل للأزمة اليمنية عبر تطبيق قرارات مجلس الأمن.

٦ - دعم الحوار السياسي في ليبيا تحت رعاية الأمم المتحدة.

الأسئلة

١ – عرف ما يأتي:

جماعة دول الأنديز، اتحاد ميركوسور، اتحاد دول أمريكا الجنوبية.

٢ – بيّن أهداف اتحاد دول أمريكا الجنوبية.

٣ – قارن بين منظمة الدول الأمريكية واتحاد أمريكا الجنوبية من حيث:

أ – أسباب النشأة. ب – الأهداف.

٤ – وضح طبيعة العلاقات العربية مع دول أمريكا الجنوبية.

شهدت المدة التي تلت الحرب العالمية الثانية توجه دول العالم نحو التكتل الاقتصادي والسياسي، حيث اتجهت دول القارة الأوروبية إلى إيجاد وحدة أوروبية للوقوف في وجه الأزمات الاقتصادية الأوروبية والعالمية.

أولًا نشأة الاتحاد الأوروبي

اتجهت الدول الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية إلى إيجاد تكتل اقتصادي سياسي لمواجهة الأزمات التي ألمت بها، والتعاون في ما بينها لحل مشكلات التنمية، ورفع المستوى المعيشي في أوروبا ، لذلك أنشئت «الجماعة الأوروبية للفحم والصلب» في عام ١٩٥٠م وضمت دول (فرنسا، وألمانيا، وهولندا، وبلجيكا، ولوكسمبورغ، وإيطاليا).



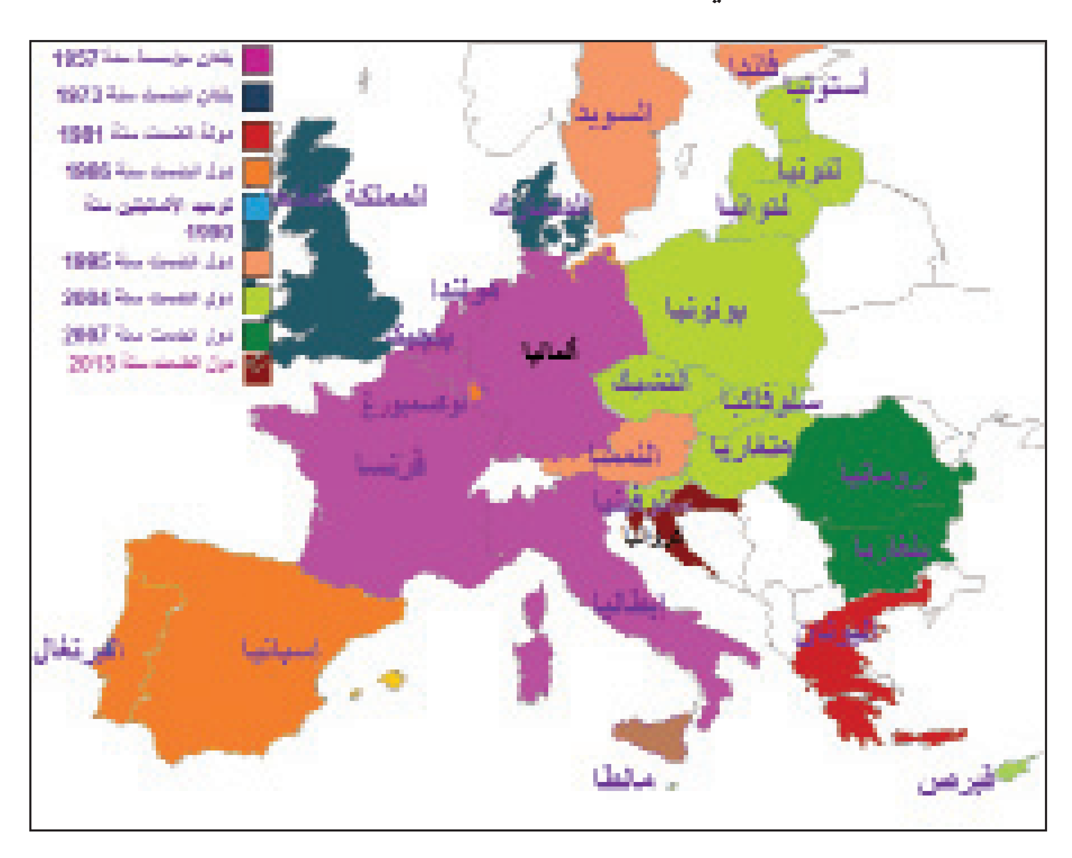
الشكل (٤–١٠): علم الاتحاد الاوروبي.

وفي عام ١٩٥٧م وُقِّعت اتفاقية «روما»، وكان من أهم بنودها إنشاء الاتحاد الاقتصادي الأوروبي الذي حل محل الجماعة الأوروبية للفحم والصلب. وتوالى انضمام عدد من الدول الأوروبية ليرتفع عدد دول الاتحاد إلى (٢٨) دولة في عام ٢٠١٠م.

وتعد اتفاقية «ماستريخت» في هولندا في عام ١٩٩٢م أو «معاهدة الاتحاد الأوروبي» نقطة تحول في تاريخ الاتحاد الأوروبي بسبب ما دعت إليه من وحدة سياسية وأمنية ودفاعية ونقدية إلى جانب الوحدة الاقتصادية التي قامت عليها المجموعة الاقتصادية الأوروبية، وتناولها لمجالات التعليم والشباب والثقافة والصحة العامة.

فسر: بنيت فكرة الاتحاد الأوروبي على أساس اقتصادي.

ولتعرّف دول الاتحاد الأوروبي تأمل الخريطة الآتية:



الشكل (٤-١١): خريطة الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

ثانيًا مؤسسات الاتحاد الأوروبي

يقوم الاتحاد الأوروبي بدور مهم على الصعيدين السياسي والاقتصادي بالإضافة إلى نشاطاته في مجال البيئة والدفاع والأمن الداخلي، ويتم ذلك عن طريق مجموعة من المؤسسات هي:

١ – مجلس الاتحاد الأوروبي

٢ – المفوضية الأوروبية

٣ – البرلمان الأوروبي

٤ – محكمة العدل الأوروبية

وقد اتخذ الاتحاد الأوروبي من العاصمة البلجيكية «بروكسل» مقرًّا للأمانة العامة والمفوضية الأوروبية، ومدينة «ستراسبورغ» الفرنسية مقرًّا للبرلمان الأوروبي.

ثالثًا إنجازات الاتحاد الأوروبي



الشكل(٤-١٢): اجتماع في مقر الاتحاد الأوروبي.

تمتلك دول الاتحاد الأوروبي مقومات أسهمت في دعم الاتحاد الأوروبي وإنجاحه، تمثلت بالموارد البشرية والثروات الاقتصادية، والقدرات العسكرية والتكنولوجية، إذ أصبح الاتحاد الأوروبي قوة اقتصادية وسياسية مهمة في النظام العالمي الجديد.



فقد حول الاتحاد القارة الأوروبية إلى أكبر سوق موحدة في العالم، وأصبحت دول الاتحاد تنتج مجتمعة أكثر من أي دولة أخرى في العالم من السيارات والمواد الطبية والأدوات المصنعة والسلع الهندسية، وأصبح الاتحاد يمتلك أكبر دخل قومي في العالم، ويعد أكبر سوق عالمية في مجال الإنفاق على البحث العلمي وتطويره.

وتُعد العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) من الإنجازات المهمة للاتحاد الأوروبي، ومن عناصر قوته، ففي العام ٢٠٠٢م بدأ التعامل رسميًّا بهذه العملة.

ومن الإنجازات الأخرى للاتحاد الأوروبي إنشاء قوة عسكرية في عام ٢٠٠٣م مهمتها التدخل في الأزمات الدولية والإقليمية، والقيام بعمليات حفظ السلام ومهمات إنسانية، وقد كان لقوات الاتحاد مشاركة في حفظ السلام في جنوب لبنان في عام ٢٠٠٦م، وفي الكونغو، وقطاع غزة، والبوسنة، ومكافحة القرصنة في الصومال في عام ٢٠٠٨م.

وأنشئ صندوق التنمية الأوروبي بهدف تقديم مساعدات لبعض الدول النامية التي تربطها بالاتحاد مصالح سياسية وتجارية، مثل بعض دول إفريقيا والمحيط الهادي والبحر الكاريبي، إذ بلغ حجم المعونات الإنمائية المقدمة من الاتحاد الأوروبي للدول النامية قرابة (٥٠٪) في عام ٢٠٠٨م مقارنة بما قدمته باقي دول العالم الكبرى .

وتصدى الاتحاد الأوروبي لظاهرة التغير المناخي، و كان له دور كبير في المفاوضات من أجل التقليل من انبعاث الغازات، وحث الدول على توقيع البروتكولات الخاصة بالتصدي لهذه الظاهرة عالميًا.

– استنتج عوامل نجاح الاتحاد الأوروبي.

نشاط: بالرجوع للإنترنت ابحث عن دور الاتحاد الأوروبي في التصدي لظاهرة انبعاث الغازات المضرة بطبقة الأوزون ، ثم اعرضه أمام زملائك.

رابعًا التحديات التي تواجه الاتحاد الأوروبي

قطع الاتحاد الأوروبي شوطًا مهمًّا في تحقيق أهدافه، وتحقيق التعاون بين الدول الأعضاء، إلا أنه يواجه بعض التحديات منها:

١ – **العلاقة بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية،** إذ ترى بعض دول أوروبا مثل فرنسا وألمانيا أن التحالف الذي كان يجمعها بأمريكا عن طريق حلف الناتو فقد كثيرًا من وظائفه بعد زوال الاتحاد السوفييتي، وما زاد من حدة التوتر في العلاقات بين الطرفين إقامة السوق الأوروبية المشتركة، وإصدار عملة أوروبية موحدة، ودعوة بعض الدول في الاتحاد لإنشاء قوة دفاع أوروبية تدافع عن دول الاتحاد خارج إطار حلف الناتو.

٢ – **الخلافات بين الدول الأعضاء في القضايا التي تواجه الاتحاد،** ومنها قضية توسعة الاتحاد وطبيعته، فألمانيا تريد توسعة الاتحاد وتحويله إلى فدرالية بعد انضمام دول أوروبا الشرقية، ليصبح كالاتحاد الفدرالي الأمريكي. وأيدتها فرنسا في هذه الفكرة ، أما بريطانيا فقد كانت متحفظة من هذا الاندماج، ومترددة في تطبيق استعمال اليورو بوصفها عملة مشتركة، ما دفعها إلى الانسحاب من الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠١٦م بعد استفتاء شعبي أيد فيه البريطانيون الانسحاب، إضافة إلى قضايا خلافية أخرى مثل الهجرة غير الشرعية عبر المتوسط، ومديونية بعض الدول الأعضاء كاليونان.

٣ – **اختلاف الثقافات في أوروبا،** وقد عبر عن ذلك السياسي الاقتصادي الفرنسي«جان مونيه» صاحب فكرة الاندماج الأوروبي بقوله: «لو أتيحت لي فرصة بناء أوروبا من جديد،

لكنت قد ركزت على الثقافة، وليس على الاقتصاد». وقد كان لهذا التحدي أثر كبير في عدم قبول عضوية كثير من الدول الراغبة في الانضمام للاتحاد مثل تركيا.

– برأيك لماذا تعارض دول الاتحاد الأوروبي انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي.

٤ – مشكلة انخفاض معدل النمو السكاني في دول الاتحاد الأوروبي بسبب ارتفاع نسبة الشيخوخة، وانخفاض نسبة العناصر الشابة في القارة الأوروبية.

ناقش: لوحدة الثقافة أثر كبير في وحدة الشعوب.

الأسئلة

١ – عرف ما يأتي:

المفوضية الأوروبية، اليورو، صندوق التنمية الأوروبي.

٢ – بيّن أهم إنجازات الاتحاد الأوروبي.

٣ – وضح أهم التحديات التي تواجه الاتحاد الأوروبي.

٤ – بيّن أهمية اتفاقية ماستريخت في عام ١٩٩٢م.

٥ – اذكر أسباب كل مما يأتي:

أ – يعد انخفاض معدلات النمو السكاني في القارة الأوروبية من التحديات التي تواجه الاتحاد الأوروبي.

ب – إنشاء قوة عسكرية تابعة للاتحاد الأوروبي.

مر الاتحاد الأفريقي منذ تأسيسه بمرحلتين: المرحلة الأولى منذ التأسيس في عام ١٩٦٣م وحتى عام ٢٠٠٢م، حيث كان الاتحاد يسمى «منظمة الوحدة الأفريقية»، وأما المرحلة الثانية فتبدأ منذ عام ٢٠٠٢م حتى وقتنا الحاضر، حيث بُدِّلَ اسم منظمة الوحدة الأفريقية إلى الاتحاد الأفريقي.

أولًا منظمة الوحدة الأفريقية



الشكل (٤-١٣): علم منظمة الوحدة الافريقية.

توالت محاولات الدول الأفريقية المستقلة للعمل على التضامن الأفريقي، والسعي لمجابهة الاستعمار بصوره كلها، فكانت أول محاولة رسمية لعقد لقاء يضم الدول الأفريقية المستقلة آنذاك في مدينة «أكرا» عاصمة غينيا في عام ١٩٥٨م. وانتهت هذه المحاولات بعقد المؤتمر التأسيسي لمنظمة الوحدة الأفريقية في مدينة أديس أبابا عاصمة أثيوبيا في عام ١٩٦٣م، بعضوية (٣٢) دولة أفريقية، واختيرت لتكون مقرًّا للمنظمة.

وقد تلاحقت الدول التي نالت الاستقلال بالانضمام إلى المنظمة، فانضمت إليها إحدى وعشرون دولة، حتى وصل عدد الأعضاء إلى (٥٣) عضوًا.

ناقش: سارعت الدول التي نالت الاستقلال في أفريقيا إلى الانضمام لمنظمة الوحدة الأفريقية.

ثانيًا أهداف منظمة الوحدة الأفريقية

تضمن ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية أهدافًا عدة، حيث سعت المنظمة إلى توحيد مواقف الدول الأفريقية لتوفير حياة أفضل لشعوبها، والدفاع عن سيادة دول القارة وسلامة أراضيها وشعوبها، والقضاء على الاستعمار في القارة بصوره كلها، والتسوية السلمية للمنازعات التي تنشأ بين دول القارة عن طريق التفاوض والوساطة والتوفيق والتحكيم، وتأكيد سياسة عدم الانحياز تجاه التكتلات والأحلاف الدولية جميعها.

ثالثًا الإنجازات والتحديات لمنظمة الوحدة الأفريقية

سعت منظمة الوحدة الأفريقية إلى تحقيق مصالح الدول الأفريقية، فكان لها مجموعة من الإنجازات منها:

١ – أسهمت في دعم حركات التحرر من الاستعمار في القارة الأفريقية، وقد ظهر ذلك عن طريق حصول أكثر من (١٨) دولة أفريقية على الاستقلال منذ قيام المنظمة، ودعمها المستمر للحق العربي في الصراع العربي الإسرائيلي، وتمثل ذلك في قطع الدول الأفريقية علاقاتها مع إسرائيل في أثناء حرب تشرين أول من عام ١٩٧٣م.

٢– التسوية السلمية للمنازعات الأفريقية التي تهدد أمن القارة وسلامتها كالنزاع بين الجزائر والمغرب في عام ١٩٦٣م، وحل النزاعات الحدودية مثل النزاع بين الصومال وأثيوبيا في عام ١٩٦٤م.

٣ – كان للمنظمة دور في التخفيف من مشكلة اللاجئين في القارة الأفريقية، إذ أسهمت في إنشاء مكتب للاجئين في عام ١٩٦٨م عمل على توفير الخدمات الأساسية لهم، وفرص التعليم.

٤ – أنشأت المنظمة مكاتب إقليمية عدة للتعاون مع المنظمات الدولية، مثل منظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، حيث تقرر في مؤتمر القمة العربي في الجزائر في عام ١٩٧٣م دعم العلاقات العربية الأفريقية عن طريق إقامة مؤسسات تقارب عربي أفريقي، مثل إنشاء المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا.

وقد واجهت المنظمة مجموعة من التحديات أثرت في أدائها، ومنها: معاناة كثير من دول القارة من ويلات الاستعمار، والتفرقة العنصرية، هذا بالإضافة إلى المشكلات الحدودية – التي تعد من أخطر التحديات التي واجهت المنظمة –كذلك الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السيئة في كثير من دول القارة الأفريقية كالصراعات السياسية، وويلات الحروب، وانتشار الفقر، وسوء التغذية، وانتشار الأمراض المستوطنة و السارية.

نشاط: بالرجوع للإنترنت اكتب تقريرًا حول دور منظمة الوحدة الأفريقية في التخفيف من مشكلة اللاجئين في القارة الأفريقية، ثم اعرضه أمام زملائك.

رابعًا الاتحاد الأفريقي

نادى زعماء القارة الأفريقية في أثناء انعقاد القمة الأفريقية الثالثة والخمسين في الجزائر في عام ١٩٩٩م بتطوير منظمة الوحدة الأفريقية من أجل وحدة حقيقية للقارة الأفريقية. وفي عام ٢٠٠١م عُقِدت قمة أفريقية في لوساكا عاصمة زامبيا، وأعلن عن إنشاء الاتحاد الأفريقي، وقد انضمت دولة جنوب السودان إلى الاتحاد الأفريقي بعد انفصالها عن السودان في العام ٢٠١١م. ولتعرّف دول الاتحاد الأفريقي انظر الشكل (٤–١٤).



الشكل (٤–١٤): خريطة الاتحاد الأفريقي السياسية.

– برأيك: ما سبب تغير اسم منظمة الوحدة الأفريقية إلى اسم الاتحاد الأفريقي؟

خامسًا أهداف الاتحاد الأفريقي

سعى الاتحاد الأفريقي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١ – تعزيز المبادئ والمؤسسات الديمقراطية والمشاركة الشعبية والحكم الرشيد.

٢ – زيادة تنمية القارة عن طريق تعزيز البحث العلمي في المجالات جميعها، وخاصة مجال العلم والتكنولوجيا.

٣ – تهيئة الظروف اللازمة التي تمكن القارة من أخذ مكانتها الدولية في الاقتصاد العالمي والسياسة الدولية.

٤ – العمل مع الشركاء الدوليين ذوي الصلة للقضاء على الأوبئة، والوقاية منها، وتحسين المجال الصحي في القارة.

ناقش: يعد الأمن والاستقرار من الركائز الرئيسة للتنمية والتقدم.

سادسًا إنجازات الاتحاد الأفريقي

سعى الاتحاد الأفريقي إلى زيادة التضامن بين الدول الأعضاء، وتنمية علاقاتها في المجالات كلها، ومن إنجازات هذا الاتحاد:

١ – تحقيق بعض دول أفريقيا تقدمًا ملحوظًا في مجال تطبيق الديمقراطية والحفاظ عليها، وعلى سيادة الدولة، فقد أجبرت مواثيق الاتحاد قادة الانقلاب في غينيا في عام ٢٠٠٨م ونيجيريا في عام ٢٠١٠م على العودة إلى الدستور فيهما.

٢ – الإسهام في حفظ السلام في القارة الأفريقية، وإرسال قوات لحفظ السلام في مناطق النزاع، مثل الصومال وجنوب السودان .

٣ – مكافحة الأمراض والأوبئة في القارة، وخاصة مرض الإيدز (فقدان المناعة المكتسبة).

٤ – إنشاء منظمة الشراكة الجديدة للتنمية في إفريقيا "النيباد" في عام ٢٠٠١م (NEPAD) بهدف تحقيق تنمية اقتصادية شاملة فيها، وسد الفجوة بينها وبين العالم المتقدم عن طريق الشراكة مع منظمات اقتصادية عالمية .

٥ – دعم الاتحاد الأفريقي للشعب الفلسطيني لنيل حقوقه ومطالبة الكيان الصهيوني بوقف أعمال العنف، ووقف بناء جدار الفصل العنصري.

٦ – تشجيع العلم والتكنولوجيا بإنشاء جائزة الاتحاد الأفريقي للعلماء الشباب، وإنشاء صندوق الاستثمار والتنمية، بهدف منع هجرة العقول خارج القارة أو التخفيف منها.

نشاط: بالرجوع إلى شبكة الإنترنت اكتب تقريرًا عن منظمة الشراكة الجديدة للتنمية «النيباد».

ولا يزال الاتحاد يواجه عددًا من المشكلات والتحديات التي تحد من تحقيق أهدافه، ومن هذه التحديات: عدم الاستقرار السياسي، وتعدد الصراعات والحروب في القارة الأفريقية، وضعف توفير الدعم اللازم للتنمية في دول القارة، وضخامة حجم المديونية الخارجية لبعض الدول الأعضاء، وانتشار الأوبئة والأمراض والفقر، والتزايد المستمر في أعداد اللاجئين.

– اقترح حلولًا لمواجهة التحديات السابقة التي تواجه القارة الأفريقية.

الأسئلة

١ – بين دور منظمة الوحدة الأفريقية في مواجهة الاستعمار في القارة الأفريقية.

٢ – اذكر أهم الإنجازات التي حققها الاتحاد الأفريقي.

٣ – اذكر أسباب كل مما يأتي:

أ – إنشاء مشروع «النيباد» التابع للاتحاد الأفريقي.

ب – إنشاء صندوق الاستثمار والتنمية التابع للاتحاد الأفريقي.

٤ – قام الاتحاد الأفريقي على مجموعة من المبادئ، اذكرها.

٥ – املأ الجدول الآتي بالمعلومات الصحيحة:

المنظمة	الأهداف	التحديات
منظمة الوحدة الأفريقية		
الاتحاد الأفريقي		



الوحدة الخامسة

تجارب رائدة لدول في التاريخ المعاصر

- شهد مطلع القرن الواحد والعشرين تجارب رائده لدول على المستوى العالمي، ناقش ذلك.

النتاجات العامة للوحدة

يُتَوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة، والقيام بالواجبات، والأنشطة الواردة فيها أن يكون قادرًا على أن:

- يستوعب المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- يكتسب القيم والاتجاهات الواردة في الوحدة.
- يفسر أسباب قيام النهضة الاقتصادية في الدول ذات التجارب الرائدة.
- يتعرف مراحل تطور النهضة في جنوب أفريقيا.
- يتعرف أهم مميزات التعليم في ماليزيا واليابان والسويد.
- يستنتج أهمية الإنتاج الصناعي في النمو الاقتصادي.
- يستنتج دور النمو الاقتصادي في تحسين الدخل القومي للبلاد.
- يدرك أهمية الاطلاع على تجارب الدول المتقدمة في المجالات جميعها.
- يدرك أهمية الارتقاء بالإنسان وبفكره في تطور الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- يبين أهمية القضاء على الفساد والرشوة في إصلاح الدول.
- يبين دور الوحدة الوطنية والاستقرار في تحقيق النمو السياسي والاقتصادي و الاجتماعي.
- يوضح دور السياحة وأثرها في النمو الاقتصادي.
- يوضح الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية في البرازيل.
- يقدر أهمية التعليم في تطور الدول ذات التجارب الرائدة.
- يقدر دور الشراكة بين القطاعين العام والخاص في تسريع عجلة النمو الاقتصادي.
- يثمن دور الحكم الرشيد في نهضة الدول وتقدمها.

الفصل الأول : اليابان

برزت في العالم المعاصر عدد من القوى الاقتصادية العظمى التي كان لها تجارب نهضوية رائدة في ظل تنافس دولي شديد من أجل تحقيق تفوق اقتصادي وعلمي وتكنولوجي، للسيطرة على أسواق العالم، ومن بين هذه التجارب الرائدة التجربة اليابانية.

أولًا موقع اليابان



الشكل (٥–١): خريطة سياسة تمثل موقع اليابان.

تقع اليابان في أقصى الشرق من قارة آسيا، وتتكون من قرابة (٤٠٠٠) جزيرة صغيرة، ويطلق عليها «الأرخبيل الياباني» أي مجموعة الجزر اليابانية، وتبلغ مساحتها قرابة (٣٧٨,٠٠٠ كم٢)، وعدد سكانها يقارب (١٢٨) مليون نسمة، وتتميز الدولة بضآلة مواردها الطبيعية، وكثرة تعرضها للكوارث الطبيعية، كالأعاصير والزلازل والبراكين، وبطبيعتها الجبلية، ما أوجد حالة من التحدي لدى اليابانيين لمواجهة هذه الأوضاع، والتخفيف من آثارها.

ولتعرّف موقع اليابان انظر الخريطة المجاورة، ثم أجب عن السؤال الآتي:

– عدد أسماء الدول والبحار المجاورة لليابان.

ثانيًا حركة النهضة اليابانية في القرن التاسع عشر

كانت اليابان تعيش في حالة من العزلة حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وبالرغم من أن ذلك أسهم في تماسك اندماج السكان اجتماعيًا، إلا أنه أدى إلى حرمان اليابان من الأخذ بمظاهر الحضارة لدى الشعوب الأخرى مدة من الزمن، حتى قام الإمبراطور (موتسوهيتو) بحركته الإصلاحية التي عرفت بحركة ميجي (الحاكم المستنير) بعد مجيئه للحكم في عام ١٨٦٨م، وتعد هذه الحركة بداية النهضة الفعلية في البلاد، وهدفت إلى كسر طوق العزلة التي عاشتها اليابان، وردم الفجوة الاقتصادية والعسكرية بين اليابان والغرب عن طريق الانفتاح التجاري والعلمي، ولا سيما مع التطور الذي وصل إليه الغرب وأطماعهم الاستعمارية في العالم، وسيطرتهم على الصين القريبة من اليابان.

ومن أهم المنجزات التي حققتها حركة ميجي ما يأتي:

١- إلغاء الامتيازات العسكرية، وتقليص نفوذ الساموراي، وتجريدهم من امتيازاتهم الإقطاعية، وتوزيع ممتلكاتهم على الفلاحين؛ ما أسهم في تكوين طبقة من الفلاحين المنتجين.

٢ - إحداث نهضة حقيقية في نظام التعليم، عن طريق التركيز على التاريخ القومي، وصبغ التعليم بالصبغة العسكرية.

الساموراي

هم الطبقة العسكرية في اليابان، ظهرت في القرن السابع عشر، تميزوا بمهاراتهم الحربية، وتمتعوا بامتيازات اجتماعية واقتصادية حتى مجيء الإمبراطور ميجي إلى الحكم الذي عمل على تقليص نفوذهم.

استمرت حركة الانفتاح في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وأدت إلى استفادة اليابان من الأنظمة الغربية في مجالات التعليم والإدارة، ورفع كفاءة القطاع الصناعي، ونقل المعرفة التقنية، ما أدى تدريجيًا إلى بروزها قوة شرقية شاركت في الحرب العالمية الثانية.

ثالثًا اليابان في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ -١٩٤٥ م)

اتبعت اليابان سياسة عسكرية توسعية باحتلالها الصين في عام ١٩٣٧م، وتحالفت مع دول المحور في الحرب العالمية الثانية، وفي عام ١٩٤١م شنت هجومًا جويًّا على قاعدة بيرل هاربر الأمريكية في المحيط الهادي، فردت الولايات المتحدة الأمريكية بإعلانها الحرب على اليابان، وتبعتها بريطانيا، وفي العامين ١٩٤١-١٩٤٢م احتلت اليابان الفلبين والهند الصينية (فيتنام ولاوس وكمبوديا) حتى تمكنت القوات البريطانية والأمريكية من إيقاف تقدم القوات اليابانية في جزر المحيط الهادي المقابلة لأستراليا، ونجحت في طرد اليابانيين من المناطق التي احتلوها حتى وصلوا إلى اليابان نفسها، فقامت الولايات المتحدة الأمريكية بإلقاء القنبلتين الذريتين على مدينتي ناغازاكي وهيروشيما، ما دفع اليابان إلى إعلان الاستسلام في ١٥ آب من عام ١٩٤٥م، حيث أدى ذلك الانفجار إلى تدمير المدينتين، وقتل مئات الآلاف من السكان، إضافة إلى موت عشرات الآلاف في وقت لاحق بسبب التعرض للإشعاع النووي.



الإمبراطور هيروهيتو (١٩٠١-١٩٨٩م)
تولى الحكم منذ عام ١٩٢٦م حتى وفاته، وكان له دور كبير في تحول السياسة اليابانية من الحرب إلى الإعمار والبناء وانفتاح اليابان على العالم، وكان أول أمبراطور ياباني يسافر خارج بلاده في عام ١٩٧١م في جولة أوروبية وأمريكية.

الشكل (٥-٢): الإمبراطور هيروهيتو.

- ما هي دول المحور التي شاركت في الحرب العالمية الثانية؟

ناقش: الآثار المدمرة للقنبلتين النوويتين اللتين ألقيتا على اليابان في الحرب العالمية الثانية.

كانت اليابان في حالة دمار شامل بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية، إلا أنها بتصميم الشعب الياباني وعزيمته، وبقيادة إمبراطورها هيروهيتو بدأت حركة الإصلاح والبناء المنظم والسريع حتى أصبحت منذ السبعينات من القرن العشرين، في المراكز المتقدمة اقتصاديًّا في العالم، وغدت قوة عظمى من ضمن الدول الثمانية الكبرى في العالم.

رابعًا عوامل النهضة اليابانية

تضافرت عوامل عدة أدت إلى قيام النهضة اليابانية الحديثة من أهمها:

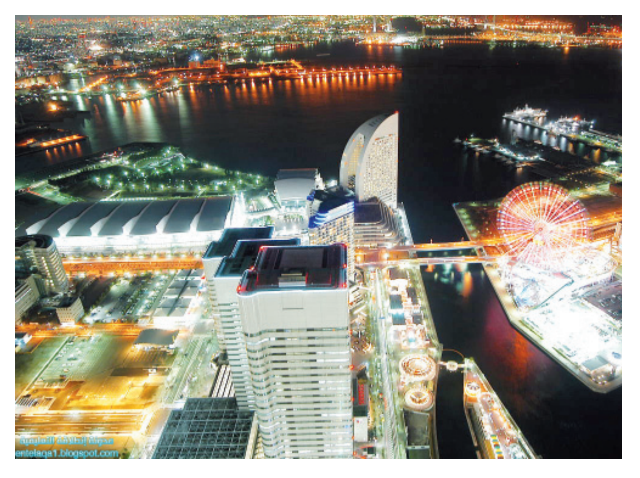
١ – تميز الشخصية اليابانية بالنشاط والانضباط والمثابرة واحترام الوقت والنظام والإخلاص في العمل، بسبب منظومة القيم التي تربى عليها الشعب الياباني وتمسكه بها.

٢ – تحديث النظام الإداري وتطويره.

٣ – جعل التعليم ركيزة أساسية لنهضة البلاد.

٤ – تشجيع الحكومة اليابانية المبدعين والمخترعين، بدعمهم وتسويق اختراعاتهم.

٥ – تشجيع الاستثمار في الداخل والخارج عن طريق تقديم التسهيلات للمستثمرين، وإقامة المصانع خارج البلاد؛ للتخفيف من الحواجز الجمركية.



الشكل (٥–٣): صورة تمثل التقدم العمراني في اليابان.

٦ – التوجه نحو التصنيع، وتطوير التكنولوجيا بسبب ضعف الموارد الطبيعية في اليابان.

– رتب العوامل السابقة بحسب أهميتها في تحقيق النهضة اليابانية، من وجهة نظرك.

خامسًا مظاهر التطور الحضاري في اليابان

١ – الإدارة في اليابان:

اتجهت اليابان بعد الحرب العالمية الثانية إلى التركيز على تطوير القوى البشرية بصورة تحقق أهدافها بالحياة الكريمة للإنسان، وترتكز فلسفة الإدارة اليابانية على عدد من القيم والمبادئ التي مكنت الشركات من تحقيق مستوى عالٍ من النجاح، ومن أهم هذه القيم:

أ – المنظومة الأخلاقية لليابانيين: كالاستقامة، والصدق، والشجاعة، وروح المبادرة، والتضحية، والاقتصاد في الإنفاق، والالتزام بالوقت؛ لذا يعد المجتمع الياباني مبنيًّا على التمسك بالأخلاق أكثر من سيادة القانون، وتستند المنظومة الأخلاقية لديهم على التمسك المرن بالتقاليد والعادات مع الانفتاح والأخذ بالتقنية الغربية.

ب – الانضباط الذاتي: فالعامل الياباني يعمل من تلقاء نفسه، ومن غير مراقبة من رئيسه، وهو أقل نسبة غياب عن عمله، ويقوم عادة بالعمل الإضافي متطوعًا ومن غير أجر، ومن أجل تحقيق الانضباط الذاتي للأفراد توفر المؤسسات اليابانية الأجواء والظروف التي تساعد على تحقيق الرضا الوظيفي، وجعل العاملين شركاء بامتلاك أسهم في المؤسسة، إضافة إلى ضمان الوظيفة مدى الحياة.

جـ – تأكيد قيمة العمل بروح الفريق الواحد والمسؤولية الجماعية أكثر من المسؤولية الفردية.

د – غرس الولاء والانتماء للوطن، إذ تعد الراية اليابانية والإمبراطور الرمزان اللذان تلتف حولهما الأمة اليابانية، ويتم التركيز على ذلك في مراحل التعليم والتدريب جميعها في المؤسسات اليابانية.

هـ – الحوافز المعنوية التي تشكل دافعًا للعمال الإداريين لبذل المزيد من الجهد في العمل.

و – الثقة والتدريب المستمر للعاملين، ما يؤدي إلى ثقة كل فريق في كفاءة الفريق الآخر ومهامه، ومن ثم التعاون والتكامل بين الأطراف جميعها.

ز – احترام الوقت والشعور بأهميته، كالالتزام بالمواعيد واستثمار الوقت.

–اقترح عوامل أخرى تساعد على تنمية الرضا الوظيفي ورفع مستواه لدى العامل أو الموظف.

٢– التعليم في اليابان: يعد النظام التعليمي في اليابان من بين أفضل الأنظمة التعليمية في العالم، وبدأ الاهتمام به منذ بداية عصر النهضة في عام ١٨٦٨م، وطبق النظام التعليمي الإلزامي منذ عام ١٩٠٠م، وجُعِل في أربع سنوات، من سن السادسة وحتى العاشرة، وبلغت نسبة الأطفال الذين يتلقون تعليمًا إلزاميًا في عام ١٩٠٧م نحو(٩٩٪) من مجموع الأطفال اليابانيين في ذلك الوقت.

ومن مظاهر تطور التعليم في اليابان ما يأتي:

أ – المكانة الاجتماعية الرفيعة للمعلم، فبالإضافة إلى مهنة التدريس يعد المعلم مصلحًا اجتماعيًّا يساعد على غرس القيم والأخلاق، وحل المشكلات لدى طلابه.

ب – التركيز على الأنشطة اللامنهجية التي تدفع الطالب إلى الابتكار والاختراع، والبحث عن كل ما هو جديد، وبذل الجهود لتحويل التعليم إلى تدريب على التفكير بدلًا من الحفظ والتلقين.

جـ – الحفاظ على منظومة القيم الأخلاقية اليابانية: فبالرغم من تأثر اليابان بتكنولوجيا الغرب والتفوق عليها إلا أنها لم تسمح للعادات الغربية أن تغزو قيمها وأخلاقها، فلا تزال التربية اليابانية لها طابعها المميز الذي لم يتأثر بهذه العادات.

د – ارتفاع نسبة الإنفاق الحكومي على التعليم العام والتعليم العالي والبحث العلمي، حيث يبلغ حجم الإنفاق على التعليم العام قرابة (٩,٤٪) لعام ٢٠١٤م من إجمالي الإنفاق الحكومي، حتى أن اليابان رفعت شعارًا يدعو إلى إنشاء مرافق تعليمية قبل إنشاء أي مدرسة مثل: الملعب، والمسبح، وصالة الموسيقى، والمكتبة، وصالة الاجتماعات والمختبرات... إلخ.







الشكل (٥–٤): جانب من مواقف تعليمية في اليابان.

٢ – التنمية الاقتصادية في اليابان: تمكن الاقتصاد الياباني من النهوض سريعًا بعد الحرب العالمية الثانية، ففي أواخر الخمسينيات من القرن العشرين بلغ متوسط معدلات النمو الاقتصادي السنوي قرابة (١٠٪)، واستمر مدة تزيد على عشر سنوات، ويعد ذلك إنجازًا لم تصل إلى مستواه أية دولة من الدول العظمى، وبحلول الستينيات من القرن نفسه كان اليابانيون من أكثر الشعوب شعورًا بالرخاء، وتزايد الإقبال على الاستهلاك.

ومن العوامل التي ساعدت على ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي للبلاد:

أ – التطور الصناعي والتجاري:

ففي نهاية الستينيات من القرن العشرين أصبحت اليابان الشريك التجاري الرئيس مع أغلب دول العالم، وأغرقت الأسواق العالمية بأجهزة الراديو والكاميرات والتلفاز وغيرها من السلع الصناعية.



الشكل (٥–٥): صورة تمثل مظهرًا من مظاهر التطور الحضاري في اليابان

وفي نهاية السبعينيات من القرن العشرين امتد التفوق الياباني في التصنيع إلى كل المجالات تقريبًا، فتفوقت صناعة بناء السفن في اليابان، واضطرت الدول الغربية إلى رفع إجراءات الحماية الجمركية لحماية صناعاتها من المنتجات اليابانية، وسرعان ما أغرقت اليابان الأسواق الأمريكية بسيارات متينة الصنع، وزهيدة الثمن، وأقل استهلاكًا للوقود. وفي الثمانينيات من القرن العشرين بدأت صناعات يابانية جديدة تفرض نفسها في الأسواق العالمية كأجهزة الكمبيوتر والإنسان الآلي، وغيرها من الصناعات الإلكترونية، وآلات النسخ والكيماويات الصناعية وغيرها.

ب – ارتفاع إنتاجية العامل الياباني: حيث تتفوق على معدل إنتاجية العامل في أي مكان في العالم.

جـ – انتهاج اليابان سياسة السلام والاحتفاظ بموقف الحياد، وتجنب النزاعات والصراعات الدولية.

د – تعديل السياسات الاقتصادية لمواجهة الأزمات العالمية، فمثلًا اعتمدت السياسة الاقتصادية بعد الحرب العالمية الثانية على استصلاح الأراضي الزراعية لتوفير الغذاء للسكان.

هـ - التعاون بين القطاعين العام والخاص، فالحكومة هي المسؤولة عن تهيئة الظروف والمناخ العام للنشاط الاقتصادي، والقطاع الخاص يكون مسؤولًا عن زيادة الإنتاج.

و - استيراد اليابان لمصادر الطاقة بكميات كبيرة من الفحم والبترول ذي الجودة العالية.

ز - زيادة الإنتاج الزراعي، واستصلاح الأراضي، ورفع كفاءتها الإنتاجية عن طريق تحسين نوعية التربة، وتطبيق التكنولوجيا في الزراعة على نطاق واسع.

سادسًا التحديات التي تواجه اليابان

حافظت اليابان على تفوقها الاقتصادي طوال السنوات الماضية بفضل سياساتها القائمة على التخطيط المنظم، ورسوخ فلسفة التحدي لدى اليابانيين، إلا أن توجد بعض التحديات التي تواجه البلاد وتسعى للتغلب عليها مثل تلوث البيئة، وضآلة المصادر الطبيعية؛ ما يجعلها أكثر ارتباطا بالدول الخارجية، كالدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية والصين، إضافة إلى تحدي الأمن الاجتماعي المتمثل بانخفاض عدد السكان نتيجة سياسة تنظيم النسل، ومظاهر الفقر لدى بعض الفئات ممن هم في سن العمل، نتيجة توجيه جزء كبير من الرعاية الاجتماعية نحو كبار السن.

نشاط: نظم جلسة حوارية مع زملائك في الصف حول كيفية الاستفادة من التجربة اليابانية في الأردن .

الأسئلة

١ – عرف ما يأتي:

الساموراي، حركة ميجي.

٢ – اذكر أسباب كل مما يأتي:

أ – إلقاء القنبلتين الذريتين على اليابان في عام ١٩٤٥م.

ب – تميز العامل الياباني بالانضباط الذاتي.

٣ – ما نتائج حركة الانفتاح في اليابان في القرن التاسع عشر؟

٤ – وضح أربعًا من القيم التي ترتكز عليها فلسفة الإدارة اليابانية.

٥ – من مظاهر تطور التعليم في اليابان: الحفاظ على منظومة القيم الأخلاقية اليابانية، وضح ذلك.

٦ – بيّن أهم مظاهر التطور الصناعي والتجاري لليابان في السبعينيات من القرن العشرين.

٧ – عدد أهم التحديات التي تواجه اليابان في الوقت الحاضر.

الفصل الثاني : ماليزيا

تعد ماليزيا من الدول الإسلامية ذات التجارب الرائدة في العالم؛ نتيجة لما حققته من تنمية شملت جوانب الحياة المختلفة، فأدى ذلك إلى دفع عجلة التقدم في البلاد بصورة ملحوظة، وفي زمن قصير.

أولًا المـوقـع

تقع ماليزيا في جنوب شرق آسيا، وتتألف من ثلاث عشرة ولاية، وتقسم إلى قسمين أساسيّين، الأول: شبه الجزيرة الماليزيّة، والثاني: ماليزيا الشرقيّة، ويفصل بينهما بحر الصين الجنوبي.

وتبلغ مساحة ماليزيا (٣٢٩,٨٤٥ كم٢)، ويسودها المناخ الاستوائي.

ولتعرّف موقع ماليزيا تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:



الشكل (٥-٦): خريطة ماليزيا السياسية.

- حدد الدول المجاورة لماليزيا.

- ما اسم العاصمة الماليزية؟

يتكون السكان في ماليزيا من عدد من المجموعات العرقية، كالصينيين والتاميل والهنود والعرب والملايو المسلمين الذين يشكلون نصف السكان تقريبًا. ويبلغ عدد سكان ماليزيا نحو ثلاثين مليون نسمة.

هل تعلم دخل الإسلام إلى ماليزيا عن طريق التجار العرب المسلمين، ورحلاتهم التجارية بين الجزيرة العربية وشبة الجزيرة الماليزية.

– برأيك هل يمكن أن يقف تعدد الأعراق والديانات والمذاهب في وجه وحدة الدول وتطورها؟

ثانيًا لمحة تاريخية عن ماليزيا

كانت ماليزيا منذ القدم ملتقى لعدد من الحضارات والشعوب، إذ استقبلت التجار الصينيين والهنود والعرب الذين كانوا يقومون بالرحلات التجارية البحرية، فقد كانت جزيرة ملقا من أشهر المحطات التجارية في قارة آسيا حتى القرن الخامس عشر الميلادي، وأصبحت من أهم مراكز التجارة البرتغالية بعد أن احتلها البرتغاليون في عام ١٥١١م.

وفي بداية القرن السابع عشر الميلادي أصبح التنافس التجاري واضحًا بين الهولنديين والبرتغاليين إلى أن سيطر عليها الهولنديون قرابة قرنين من الزمن، حيث امتد إليها النفوذ البريطاني إثر معاهدة بين الإنجليز والهولنديين في عام ١٨٢٤ م نصت على تقسيم البلاد بينهما.

ناقش: دوافع التنافس بين الدول الاستعمارية على جزيرة ملقا.

وفي عام ١٩٤١م سعت اليابان للسيطرة على ماليزيا، إلا أنها اضطرت للانسحاب منها في عام ١٩٤٥م. وحصلت ماليزيا على استقلالها عن بريطانيا في عام ١٩٥٧م، وتأسس الاتحاد الماليزي الذي كان يضم دولة الملايو وجزيرتي صباح وسرواك، إضافة إلى سنغافورة في عام ١٩٦٣، إلا أن سنغافورة انفصلت عن الاتحاد في عام ١٩٦٥م.

فسر: انسحاب اليابان من ماليزيا في عام ١٩٤٥م.

ثالثًا النهضة في ماليزيا

بدأت النهضة الماليزية بتولي مهاتير محمد منصب رئيس الوزراء في ماليزيا، حيث سعى للنهوض بماليزيا عن طريق العمل، والانفتاح على العالم، والتعاون الدولي.

واستطاع مهاتير محمد تحويل ماليزيا من دولة فقيرة إلى قوة اقتصادية توازي في تحولها التجربة اليابانية التي اتخذها مهاتير محمد نموذجًا للتنمية في بلاده، للتشابه الكبير بين ظروف الدولتين من حيث قلة الموارد الطبيعية، وتركيز اليابان على العنصر البشري وتنمية مهاراته، وإعداده لبناء نهضتها الصناعية، مع التركيز على القيم الأخلاقية وتنمية مفاهيم العمل الجماعي والانتماء للوطن، والعمل على رفعته.

واعتمدت سياسة مهاتير محمد في النهوض بالبلاد على ركائز أساسية عدة، وهي:

١ – بناء الوحدة الوطنية، والتماسك الشعبي، والالتفاف حول هدف نهضة ماليزيا، وذلك بتدعيم المشاركة العملية بين مكونات المجتمع الماليزي الذي يتصف بالتنوع والتعدد العرقي.

٢ – البحث عن دولة داعمة لماليزيا في تجربتها نحو التقدم والتنمية؛ وكانت هذه الدولة هي اليابان التي أصبحت من أكبر حلفاء ماليزيا في مشروعها نحو التنمية والتقدم.

٣ – العمل على جذب الاستثمارات الأجنبية إلى ماليزيا.

٤ – إدخال التكنولوجيا الحديثة والتدريب والتواصل والانفتاح على العالم الخارجي؛ للانتقال بالبلاد إلى مرحلة أكثر تطورًا.



مهاتير محمد

هو رئيس وزراء ماليزيا في الأعوام من ١٩٨١ – ٢٠٠٣م، وتعد أطول مدة مكثها رئيس وزراء في ماليزيا، أدى دورًا رئيسًا في نهضة ماليزيا، إذ تحولت من دولة زراعية تعتمد على إنتاج المواد الأولية وتصديرها إلى دولة صناعية متقدمة، ومن أشهر مؤلفاته: التحدي، وصوت آسيا، وتحديات الاضطراب، والعولمة، والواقع الجديد. ومن أشهر أقواله: (أفضل ثروة في أي دولة هي شعبها).

الشكل (٥–٧): مهاتير محمد.

٥ – الاهتمام بالعنصر البشري، والسعي من أجل تحقيق الرفاهية للمواطنين الماليزيين جميعًا.

– **كيف توفق بين مقولة المغفور له الملك الحسين بن طلال (الإنسان أغلى ما نملك)، وبين مقولة مهاتير محمد (أفضل ثروة في أي دولة هي شعبها)؟**

ناقش: يعد العنصر البشري المؤهل المقوم الأهم في التنمية الاقتصادية.

أسهمت عوامل عدة في نجاح التجربة الماليزية منها:

١ – منظومة القيم الاجتماعية في ماليزيا، وتتمثل بالانضباط والتجانس الاجتماعي، والتركز على العمل الجماعي، واحترام الأنظمة والقوانين، والالتزام بالمواعيد، واحترام الوقت.

٢ – المناخ السياسي لدولة ماليزيا القائم على الوحدة والتنوع والاستقرار السياسي الذي يسهم في التنمية الاقتصادية.

٣ – النهج الديمقراطي في اتخاذ القرارات؛ ما جعل سياسة ماليزيا توصف بأنها نموذج مثالي في تطبيق الديمقراطية.

٤ – إستراتيجية الاعتماد على الذات للشعب الماليزي. وإنشاء صناديق ادخارية كبرى، تعتمد على الشعب الماليزي نفسه، واستطاعت هذه الصناديق أن تجمع رقمًا ضخمًا من المليارات شكلت رصيدًا للدولة أسهم في زيادة الاستثمار، وجلب المنفعة للشعب الماليزي.

٥ – الاعتماد على الموارد الذاتية في توفير رؤوس الأموال اللازمة لتمويل الاستثمارات الاقتصادية.

ناقش: كيف أسهمت صناديق الادخار في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ماليزيا؟

– **ما رأيك في تطبيق نظام صناديق الادخار في الأردن؟**

رابعًا الاقتصاد الماليزي

سعت ماليزيا لتطبيق بعض مبادئ نظام الاقتصاد الإسلامي عن طريق خطط التنمية التي اهتمت بالإنسان والارتقاء بإمكاناته وإسهامه في عملية التنمية، وهو ما انعكس على تبني سياسات تعليمية وصحية واجتماعية واقتصادية أدت إلى ارتفاع معدلات التنمية البشرية والاقتصادية في ماليزيا.

بدأت ماليزيا في السبعينيات من القرن العشرين بالانتقال من الاعتماد على التعدين والزراعة إلى الاقتصاد الصناعي. وبانتشار الاستثمارات اليابانية في البلاد بدأت معها الصناعات الثقيلة، فازدهرت الصناعات في غضون سنوات، وأصبحت صادرات البلاد محرك النمو الرئيس.

وفي المدة نفسها بدأت الحكومة الماليزية بتبني سياسة استئصال الفقر واستثمارأموالها في إنشاء مشاريع بنية تحتية ضخمة، واستقدام الاستثمارات الأجنبية إلى البلاد، والمساواة في فرص العمل بين فئات المجتمع جميعها.

الشكل (٥–٨): مدينة كوالامبور.

وفي عام ١٩٩٧م واجه الاقتصاد الماليزي أزمة كبيرة أدت إلى هبوط العملة الماليزية (الرنغيت) مقابل الدولار. وقد طبقت ماليزيا سياسات وطنية للخروج من هذه الأزمة، ولم تعتمد على مقترحات البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي. وقد أدى نجاح هذه السياسات إلى استمرار معدلات ثابتة من النمو أدت إلى استقرار سعر الرنغيت أمام الدولار، وبذلك تجاوزت أزمتها الاقتصادية، وأصبحت ماليزيا من الدول الصناعية المتقدمة اقتصاديًّا معتمدة في ذلك على قطاعات عدة منها:

١ – **الصناعة:** دخلت ماليزيا في التسعينيات من القرن الماضي مرحلة صناعية مهمة؛ وذلك بتشجيع الصناعات ذات التقنية العالية، مثل صناعة السيارات والإلكترونيات، والتوسع في صناعة النسيج والحديد والصلب، حيث أصبح القطاع الصناعي يستوعب (٤٠٪) من العمالة الماهرة و المدربة.

ولعل من مؤشرات نجاح الأداء الاقتصادي لماليزيا في مدة ولاية مهاتير محمد ذلك التوسع الذي حدث في استثمارات القطاع الصناعي؛ حيث أنشئ أكثر من (١٥) ألف مشروع صناعي، وشكلت المشروعات الأجنبية قرابة (٥٤٪) من هذه المشاريع؛ ما يعكس مدى الاطمئنان الذي يشعر به المستثمر الأجنبي في ماليزيا من ناحية الأمان وضمان الربحية العالية، بينما مثلت المشروعات المحلية (٤٦٪) من هذه المشاريع.

الاقتصاد المعرفي
الاستثمار في المعرفة والعقل البشري، واستخدام التقنية وتوظيفها بهدف تحسين نوعية الحياة بمجالاتها وأنشطتها جميعًا.

وكان لهذه المشروعات عظيم الأثر والنفع على الشعب الماليزي؛ حيث وفرت مليوني فرصة عمل، إلى جانب الفائدة الكبرى المتمثلة في نقل التقنية الحديثة وتطوير مهارات العمالة الماليزية.

وتحققت في مدة ولاية مهاتير محمد طفرة ملحوظة في الاقتصاد المعرفي الذي حظي باهتمام الحكومة بوصفه عنصرًا مهمًّا من عناصر الخطط التنموية، وأصبحت ماليزيا محطة إقليمية وعالمية في مجال صناعة الاتصالات والمعلومات والإنترنت.

٢ – **الزارعة:** تعد ماليزيا إحدى الدول الزراعية الرئيسة في منطقة جنوب شرق آسيا، ويشكل قطاع الزراعة فيها أحد الروافد الرئيسة للدخل القومي، حيث يستقطب هذا القطاع كثيرًا من الأيدي العاملة المحلية والأجنبية. وتشتهر ماليزيا بزراعة المطاط وشجر زيت النخيل والكاكاو والشاي والموز وجوز الهند.

٣ – **السياحة:** تعد السياحة من القطاعات المهمة في ماليزيا، ومن أهم القطاعات الاقتصادية، وقد أسهم هذا القطاع في النهوض بالاقتصاد الماليزي، إذ انتهجت ماليزيا سياسة

الصناعة السياحية، وتعد السياحة ثاني أكبر مصدر دخل للاقتصاد الماليزي حاليًّا، ولذلك رأت الحكومة الماليزية في أن تعزز الجهود لتطوير هذه الصناعة عن طريق جذب السياح، وفتح الفنادق العالمية، وتحفيز الشركات العالمية لإنشاء شركات سياحة في ماليزيا، وقد أنشئ أول موقع سياحي عن ماليزيا باللغة العربية، ويعد شارع العرب أبرز الأماكن السياحية في كوالالمبور.



الشكل (٥–٩): شارع العرب في كوالالمبور.

خامسًا التعليم في ماليزيا

اعتمدت السياسة التعليمية في ماليزيا على مجموعة من المرتكزات منها:

١ – الاهتمام بالتعليم في مرحلة ما قبل المدرسة (رياض الأطفال)؛ إذ جعلت هذه المرحلة جزءًا من النظام التعليمي، واشترط أن تكون دور رياض الأطفال جميعها مسجلة لدى وزارة التربية، وتلتزم بمنهج تعليمي مقرر من الوزارة.



الشكل (٥–١٠): مواقف تعليمية في ماليزيا.

٢ – تنمية المعاني والقيم الوطنية، وتعزيز روح الانتماء في مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي عن طريق مواد تدرس فيها العلوم والآداب، و مواد خاصة بالمجالات المهنية والفنية التي تتيح للطلاب فرصة تنمية مهاراتهم وصقلها.

٣ – إنشاء كثير من معاهد التدريب المهني التي تستوعب طلاب المدارس الثانوية، وتؤهلهم لدخول سوق العمل في مجال الهندسة الميكانيكية والكهربائية .

٤ – وضع خطة تقنية شاملة في عام ١٩٩٦م من أهم أهدافها إدخال الحاسب الآلي والارتباط بشبكة الإنترنت في كل مدرسة، فأنشأت الحكومة الماليزية المدارس الذكية التي تتوافر فيها مواد دراسية تساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم واستيعاب التقنية الجديدة؛ وذلك عن طريق مواد متخصصة عن أنظمة التصنيع المتطورة، وشبكات الاتصال، ونظم استخدام الطاقة النظيفة التي لا تلحق تلوثًا بالبيئة.

– كيف يمكن نقل تجربة المدارس الذكية إلى بلادنا؟

٥ – الحرص على الانفتاح والاستفادة من النظم التعليمية المتطورة في الدول المتقدمة، وفي هذا السياق أُنشئ أكثر من (٤٠٠) معهد وكلية جامعية خاصة. وأتاحت الفرصة للطلاب الماليزيين لمواصلة دراستهم في الجامعات الأجنبية.

٦ – مشاركة القطاع الخاص بدعم البحث العلمي، ما أدى إلى زيادة القدرة على التطوير والابتكار والمنافسة، وإثبات وجود ماليزيا في الأسواق المحلية والعالمية.

ناقش: أسهمت الشراكة بين القطاعين الخاص والعام في ماليزيا في زيادة معدلات النمو الاقتصادي.

هل تعلم أن ماليزيا حصلت على المركز الأول في اختبار (تمس) في الرياضيات لعام ٢٠١٦م على مستوى العالم.

الأسئلة

١ – عرف ما يأتي:

الصناعة السياحية، المدارس الذكية، مهاتير محمد.

٢ – بيّن أسباب كل مما يأتي:

أ – استلهم مهاتير محمد من التجربة اليابانية أنموذجًا للنهوض بماليزيا.

ب – دخلت ماليزيا عالم الصناعات في التسعينيات من القرن العشرين.

٣ – عدد الركائز الأساسية التي اعتمد عليها مهاتير محمد في النهوض بماليزيا.

٤ – بيّن الهدف من وضع الخطة التقنية الشاملة التي قامت بها ماليزيا في عام ١٩٩٦م.

٥ – اعتمدت السياسة التعليمية في ماليزيا على مجموعة من المرتكزات، اذكرها.

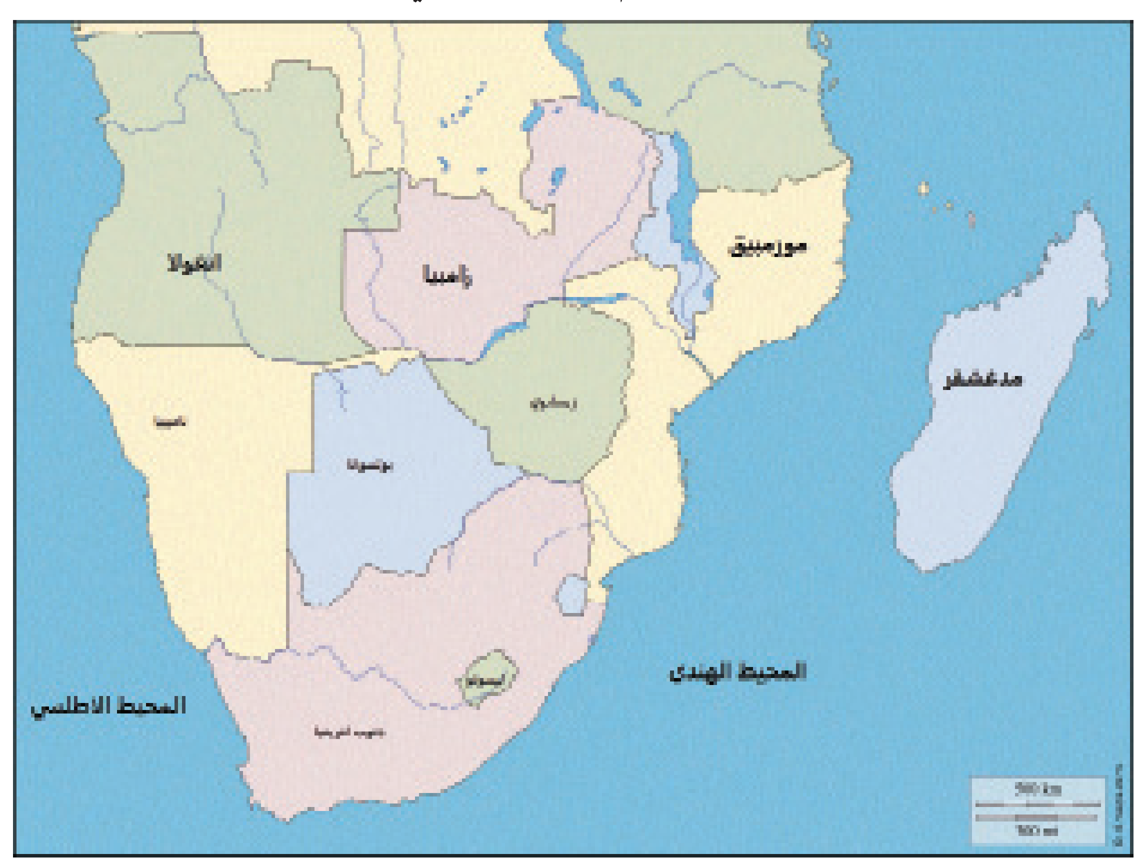
تعد جنوب أفريقيا من الدول التي نجحت في تحقيق تنمية شاملة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية بالرغم من ظروف قارة أفريقيا القاسية؛ ما مكنها من التحول إلى دولة ذات نمو اقتصادي مرتفع.

أولًا الموقع

تقع جمهوريّة جنوب أفريقيا في أقصى جنوب القارة الأفريقيّة، وتبلغ مساحتها (١,٢٢١,٠٣٧ كم٢)، وبلغ عدد سكانها (٥٤) مليون نسمة.

تتميز جمهورية جنوب أفريقيا بالتنوع العرقي لسكانها؛ فهم خليط من أصول أفريقية وأوروبية وآسيوية، وذلك نتيجة خضوعها للاستعمار الهولندي، ثم للاستعمار البريطاني.

ولتعرّف موقعها تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عما يأتي:



الشكل (٥-١١): خريطة جنوب أفريقيا السياسية.

- حدد الدول المجاورة لجمهورية جنوب أفريقيا.

ثانيًا لمحة تاريخية

خضعت جنوب أفريقيا كغيرها من دول القارة الأفريقية للاستعمار، فقد تعرضت للاستعمار الهولندي والبريطاني، حيث مارس كلاهما سياسة استعمارية استيطانية عنصرية ضد السكان الأصليين، وتَشَكَّل اتحاد جنوب أفريقيا في عام ١٩١٠م، وحصلت على استقلالها في عام١٩٣١م، وفي عام ١٩٤٨م وصل الحزب الوطني إلى الحكم، فتبنى سياسة الفصل العنصري، وتحولت البلاد إلى النظام الجمهوري في عام ١٩٦١م.

الفصل العنصري (Apartheid)
هي سياسة تمييز عنصري عرقي بين الأقلية البيضاء ذات الأصول الأوروبية والأغلبية السوداء الأفريقية، وقد بدأت تلك السياسة منذ سيطرة الهولنديين على جنوب أفريقيا في عام١٦٥٢م، بوصفها أيدلوجية تقوم على حصر السلطة بيد الرجل الأبيض؛ ما يتيح له السيطرة على الثروات جميعها، والتمتع بالامتيازات، واحتقار السود واستعبادهم.

أدى تنامي سياسة التمييز العنصري إلى تصاعد الكفاح ضد تلك السياسة بعد عام ١٩٨٤م، وتفاقم الصراع في المناطق التي خصصت للأفارقة، فشكلت فرق في الجيش والشرطة مهمتها اغتيال قادة المعارضة، وبعد تزايد أعمال العنف، اضطرت حكومة الأقلية البيضاء إلى التفاوض مع المعارضين، وأصدرت في عام ١٩٩٠م عفوًا عن كثير من قادة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وَسُمِحَ للأحزاب المعارضة بمواصلة نشاطها السياسي، وأطلق سراح نيلسون مانديلا أبرز زعماء الحركة الوطنية والنضال الوطني في جنوب أفريقيا.

تميز تاريخ جنوب أفريقيا في الفترة الواقعة بين عام ١٩٩٠م وعام ١٩٩٤م بالفوضى العارمة، فقد ذهب ضحية أعمال العنف السياسي عشرات الآلاف من القتلى؛ ما دفع الحكومة وحزب المؤتمر الوطني الأفريقي المعارض إلى إجراء مفاوضات بشأن مستقبل الحكم في البلاد أدت إلى إنهاء العنف والاتفاق على إجراء أول انتخابات حرة في عام ١٩٩٤م، حصل فيها حزب المؤتمر الوطني الأفريقي على أغلبية أصوات الناخبين، وأصبح نلسون مانديلا رئيسًا لجمهورية جنوب أفريقيا.



(١٩١٨-٢٠١٣م)
الشكل (٥-١٢): نيلسون مانديلا.

ثالثًا مرحلة التحول الديمقراطي

تعد جنوب أفريقيا من دول العالم الرائدة التي مرت في عمليات التحول الديموقراطي، وإدارة التعددية في المجتمعات التي تشهد تنوعًا دينيًا وعرقيًّا، حيث أسهمت عوامل عدة في تحقيق السلام والتحول الديمقراطي من أهمها:

١ – قناعة الأطراف المتنازعة بأنه لا بديل عن معالجة أزمتهم إلا بالاعتماد على أنفسهم، وتحمل مسؤولية تحقيق السلام والتعايش في بلدهم.

٢ – مشاركة الأحزاب السياسية جميعها بحوار شامل ومُثِّلَ كل حزب بصرف النظر عن حجمه وعدد أعضائه بثلاثة أعضاء شريطة أن يكون أحد المندوبين الثلاثة امرأة؛ ما ضمن وجود ثلث الأعضاء من النساء. وقد كان يوجد اتجاه يدعو لاستبعاد الأحزاب الأفريقية المساندة لحكومة البيض، ولكن مانديلا رفض ذلك وأصرَّ على أن يكون التمثيل شاملًا لا يستثني أحدًا.

حزب المؤتمر الوطني الأفريقي

أسسه في عام ١٩١٢م، الزعماء التقليديون والمثقفون الذين أغضبتهم السيطرة العنصرية المتزايدة للبيض، وممارسة سياسة التمييز العنصري في المجالات كلها. وقد شنّ سلسلة من الاحتجاجات الجماهيرية المنظمة الملتزمة بمبدأ اللاعنف بهدف اجتذاب السود من الطبقات جميعها إلى النضال من أجل الديموقراطية.

وبحلول التسعينيات من القرن الماضي أصبح القوة الرئيسة المعادية لسياسة الفصل العنصري، واستطاع الوصول إلى الحكم في عام ١٩٩٤م بزعامة نيلسون مانديلا.

نشاط: عن طريق العمل في مجموعات قارن بين وضع المرأة في الأردن ووضعها في جنوب أفريقيا من حيث المشاركة السياسية.

٣ – إسهام المجتمع الدولي في الضغط على حكومة الأقلية البيضاء عبر المقاطعة الاقتصادية التي فرضت على النظام الحاكم في جنوب أفريقيا، ما أجبره على التفاوض مع المعارضة، وإنجاح الحوار.

واستطاع مانديلا أن يقود بلاده نحو التحول لدولة ديمقراطية متعددة الأعراق، وفي سبيل إنجاح هذا التحول دفع بكل جهده نحو عملية مصالحة عُدَّت الأنجح على مستوى العالم،

وأنموذجًا يحتذى به عند الحديث عن تجارب التحول الديمقراطي، عن طريق السياسية التي اتبعها نيلسون مانديلا التي استندت إلى المطالبة بحقوق الإنسان وتطبيق الديمقراطية، ولتعرّف رؤية مانديلا السياسية اقرأ النص الآتي، ثم أجب عما يليه:

"إن قضايا حقوق الإنسان هي محور العلاقات الدولية، ويجب فهم أنها تتجاوز القضايا السياسية، وتشمل القضايا الاقتصادية والاجتماعية والبيئية؛ وأن الحلول العادلة والدائمة للمشكلات البشرية لا يمكن أن تأتي إلا بتعزيز الديمقراطية في أنحاء العالم جميعه؛ وأن اعتبارات العدالة واحترام القانون الدولي هي التي من المفترض أن توجه العلاقات بين الأمم؛ وأن السلام ينبغي أن يكون هو الهدف الذى تسعى من أجله الأمم جميعها؛ وفي الأماكن التي تنهار فيها تلك الشروط، يجب أن تحل المشكلات فيها من خلال توافق دولي وبآليات غير عنيفة".

مذكرات نيلسون مانديلا، (رحلتي الطويلة من أجل الحرية)، ص١٥٤

– **ماذا تعني حقوق الإنسان حسب رؤية مانديلا السياسية؟**

– **ما المقترحات التي قدمها للوصول إلى حلول عادلة ودائمة للمشكلات البشرية؟**

رابعًا مرحلة التحول الاقتصادي

تعد جنوب أفريقيا من الدول الغنية بالموارد الطبيعية، وتمتلك قطاعات متطورة في الأسواق المالية والطاقة والاتصالات، وتأتي ضمن أكبر خمسة عشر سوقًا في العالم؛ لذا أدت دورًا متزايدًا على مستوى القارة الأفريقية والعالم في المجال الاقتصادي منذ عام ١٩٩٤م، حيث وضعت الحكومة الجديدة برنامج التعمير والتنمية بوصفه إطارًا اجتماعيًّا – اقتصاديًّا لمعالجة ما أسفر عنه الفصل العنصري من تناقضات واختلالات، لكن الأهم من ذلك كله هو تخفيف حدة الفقر، ومعالجة أوجه القصور في تقديم الخدمات.

وركز برنامج التعمير والتنمية أيضًا على تدابير دفع عجلة الاقتصاد، مثل احتواء التضخم المالي، وتخفيض الضرائب، وتقليص الديون الحكومية ،وتحرير التجارة. ولم تشهد جمهورية جنوب أفريقيا أية أعمال عنف أو نزاعات عمالية في أثناء المرحلة الانتقالية، نظرًا لاحتواء معظم مطالب نقابات العمال.

وأصبحت عملية بناء القدرات العلمية مسألة ذات أولوية بعد التحول إلى الديمقراطية، وتأكيد أهمية بناء الكفاءات في العلوم الرائدة كلها التي تسهم في نهضة جمهورية جنوب أفريقيا.

- استنتج الأسباب التي أدت إلى النهضة الاقتصادية في جنوب أفريقيا.

أوجدت جنوب أفريقيا بيئة استثمارية جاذبة لكثير من الفرص الاستثمارية بالنسبة إلى المستثمرين على المستويين الدولي والمحلي، واصبحت البلد الرائدة عالميًا في كثير من المجالات الاقتصادية منها:

١ - الصناعة

اشتهرت جنوب أفريقيا بمناطق التصنيع المتخصصة، فهي من أكبر الدول التي تنتج الذهب والفحم والماس، وتتصدر أيضًا قائمة الدول في مجال معالجة المعادن، مثل البلاتين والنحاس، والحديد، والمنجنيز، والبلاتينيوم، واليورانيوم والفولاذ المقاوم للصدأ، بالإضافة إلى صناعة الآلات والمعدات، وتنتج المصانع كل ما تحتاج إليه البلاد من بضائع ومعدات، مثل الغذاء والملابس والنسيج والمعادن والسيارات والمنتجات الصناعية الأخرى. وتنتج جنوب أفريقيا نحو (٤٠٪) من المنتجات الصناعية في أفريقيا وقرابة (٥٠٪) من المنتجات التعدينية، ووصلت صناعة الأسلحة في جمهورية جنوب أفريقيا إلى مرتبة متقدمة في قدرتها التقنية في الإنتاج، بحيث أصبحت من بين أكثر الدول تقدمًا في العالم.

٢ - الزراعة

تعد الزراعة من القطاعات الاقتصادية الأساسية في جنوب أفريقيا، حيث تنتج ما يكفي حاجة السكان من المواد الغذائية، إضافة إلى المواد الأولية المطلوبة للصناعة، وتتميز أيضًا بمساحات شاسعة من الغابات التي تعد مصدرًا مهمًا للصناعات الخشبية، وتشتهر بزراعة القمح وقصب السكر والقطن والفول والذرة الصفراء، وتنتج أنواع الفواكه والخضروات جميعها، بالإضافة إلى زراعة الورود وتجارتها، وتعد من الدول الرئيسة في تربية الأغنام وتصدير الصوف.

٣ – السياحة



الشكل (٥–١٣): مدينة ديربان في جنوب أفريقيا.

تعد جنوب أفريقيا واحدة من أكثر الدول جذبًا للسياحة في القارة الأفريقية، وتعد طبيعتها واحدة من أكثر البلاد تنوعًا وجمالًا في قارة أفريقيا، ففيها الجبال العالية، والهضاب الواسعة والصحاري الجافة والقاحلة، والحياة البرية، والغابات المطيرة الاستوائية، والسواحل الشاسعة التي تطل على المحيطين الأطلسي والهندي. وتتميز بكثرة الحدائق والمتنزهات الوطنية، بالإضافة إلى المحميات وحدائق الحيوان والمتاحف المائية والحدائق النباتية التي تستقطب أعدادًا هائلة من السياح من أنحاء العالم جميعه.

نشاط: بالرجوع للإنترنت اكتب تقريرًا عن السياحة في جنوب أفريقيا موضحًا ذلك بالصور، ثم اعرضه أمام زملائك.

خامسًا التعليم في جنوب أفريقيا

كان التعليم في جنوب أفريقيا أحد مظاهر التفرقة والتمييز العنصري، لكنه أصبح الآن أحد ركائز الدولة في تحقيق الوحدة بين أبناء الشعب الواحد بكل أطيافه وأعراقه، حيث لا يستثنى أي طفل من الالتحاق بالمدرسة بسبب عرقه وديانته .

وتعد وزارة التعليم الأساسي مسؤولة عن السياسة التعليمية العامة في البلاد في حين تتمتع كل ولاية من ولايات الدولة التسع بإدارة تعليمية خاصة بها، حيث تنتخب الأجهزة التعليمية التي تتولى إدارة المدارس، وتتمتع مؤسسات التعليم العالي بالاستقلال الذاتي .

وتمتاز جنوب أفريقيا بأنها من الدول الرائدة على مستوى العالم في مجال علم الفلك بعد إنشاء مركز رئيس لعلم الفلك «مرصد أشعة جاما لنظام التجسيم عالي الطاقة» وكذلك التليسكوب، واستقطبت جنوب أفريقيا عددًا كبيرًا من علماء الفلك الذين كانوا يأتون من أنحاء العالم للتعلم والعمل فيها.

الأسئلة

١ – عرف ما يأتي:

سياسة الفصل العنصري، حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، نيلسون مانديلا.

٢ – وضح السياسة الاقتصادية في جنوب أفريقيا في مرحلة التحول الديمقراطي.

٣ – بيّن عوامل نجاح التحول الديمقراطي في جنوب أفريقيا.

٤ – وضح الدور النضالي الذي قام به نيلسون مانديلا من أجل تحرر جمهورية جنوب أفريقيا من النظام العنصري.

٥ – بيّن أسباب كل مما يأتي :

أ – تعد جنوب أفريقيا من أكثر دول القارة جذبًا للسياحة.

ب – تعد جنوب أفريقيا من الدول الرائدة على مستوى العالم في مجال علم الفلك.

الفصل الرابع : مملكة السويد

تعد مملكة السويد إحدى الدول الإسكندنافية المتقدمة في المجالات جميعًا لا سيما في مجال الديمقراطية والتنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية.

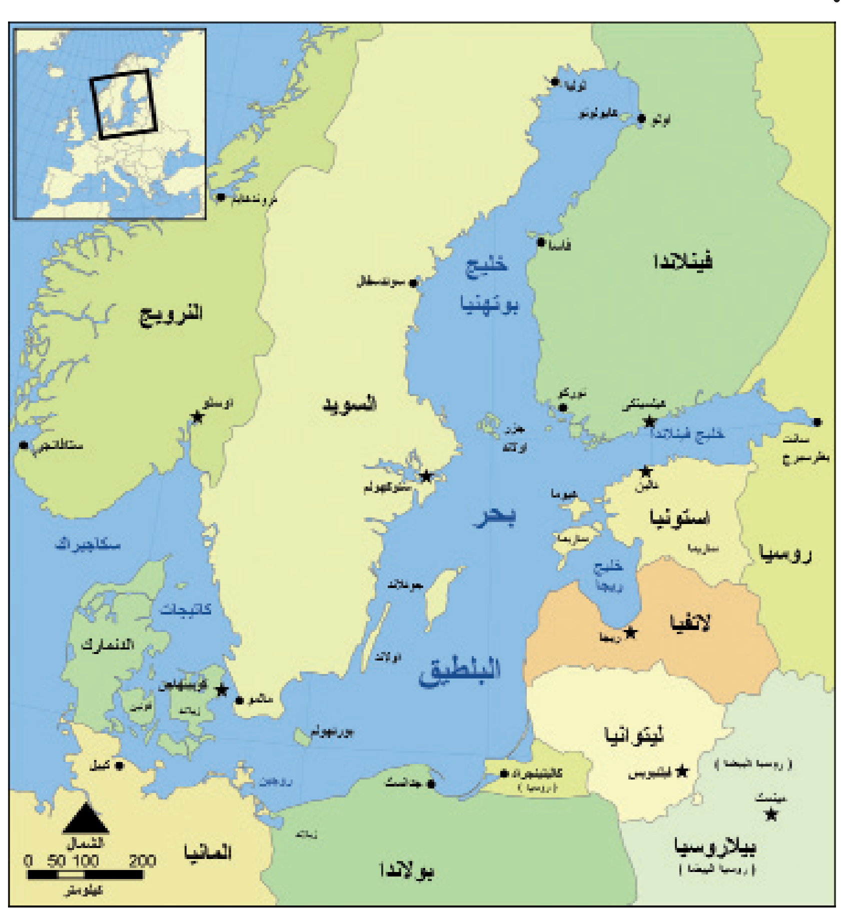
أولًا الموقع

هي إحدى الدول الإسكندنافية التي تقع في أقصى شمال أوروبا، وتبلغ مساحتها (٤٥٠،٠٠٠كم٢)، ويبلغ عدد سكانها قرابة تسعة ملايين نسمة، وتتميز بطول ساحلها على بحر البلطيق، وكثرة غاباتها وبحيراتها، ولتتعرّف موقع السويد تأمل الخريطة المجاورة، ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

- اذكر أسماء الدول المجاورة للسويد.
- ما عاصمة مملكة السويد؟

الدول الاسكندنافية

هي مجموعة الدول التي تشكل شبه جزيرة إسكندنافيا وتتألف من الدنمارك والنرويج والسويد، وتقع في أقصى شمال أوروبا وفنلندا، ويطلق عليها أيضًا دول الشمال لوقوعها في شمال القارة الأوروبية.



الشكل (٥–١٤): خريطة السويد السياسية.

ثانيًا لمحة تاريخية

برزت السويد دولة مُوَحَّدة في العصور الوسطى، وتوسعت لتشكل إمبراطورية كانت إحدى أهم قوى الشمال في القرن السابع عشر، وفي عام ١٨١٤م اتحدت مع النرويج، وَحُلَّ هذا الاتحاد سلميًّا في عام ١٩٠٥م، ومنذ ذلك الوقت والسويد تتبنى سياسة الحياد في مواقفها تجاه الحروب والصراعات الدولية.

تمكنت السويد من تطوير التصنيع والتعدين وشبكات السكك الحديدية، وازدهرت فيها المناجم بعد اختراع الديناميت على يد المخترع السويدي ألفرد نوبل، وتطورت الصناعات التي تقوم على الحديد والفولاذ، ومع بداية القرن العشرين أصبحت السويد دولة صناعية مهمة.



ألفرد نوبل (١٨٣٦م– ١٨٩٦م)
عالم سويدي اخترع مادة الديناميت التي استخدمت في تصنيع المتفجرات. وعندما شعر بخطورة اختراعه أوصى بمعظم ما جناه من ثروته لجائزة نوبل للسلام، وكانت أهم مجالاتها الطب والفيزياء والكيمياء والأدب والسلام، وعرفت بجائزة نوبل.

الشكل (٥–١٥): الفرد نوبل.

– سمِّ عددًا من الشخصيات العربية التي نالت جائزة نوبل.

وقد أسهمت عوامل عدة في بناء نهضة السويد وتقدمها، ومن أهم هذه العوامل:

١ – نشوء الحركات الشعبية: كالحركة العمالية، وحركة الامتناع عن شرب الكحول، وحركة تحرير المرأة، حيث ساعدت هذه الحركات على إنشاء قاعدة من المبادئ الديمقراطية في البلاد والمطالبة بالحقوق والحريات.

٢ – الاصلاحات السياسية التي قام بها الحزب الاشتراكي الديمقراطي منذ توليه الحكم في عام ١٩١٧م، والتي مهدت للحياة البرلمانية الحديثة.

٣- وقوف السويد على الحياد في الحربين العالميتين الأولى والثانية، ما جنبها الدمار والأزمات السياسة و الاقتصادية التي طالت كثيرًا من الدول الأوروبية، واقتصر دورها في الحرب على تقديم المساعدات للاجئين إليها من دول البلطيق، والإسهام في جهود الإغاثة الإنسانية.

٤- تنفيذ الحكومة لكثير من الإصلاحات الاقتصادية في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين، وأسهمت هذه الإصلاحات في وضع ركائز النظام لدولة الرفاهية السويدية، فأصبحت من الدول الصناعية الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م).

دولة الرفاهية
هي الدولة التي توفر الرعاية الاجتماعية والاقتصادية لمواطنيها، ويستطيع كل فرد يعيش فيها أن يحصل على مستوى لائق من المعيشة (العمل، السكن، الصحة..)، ولا تسمح الدولة بهبوط ذلك المستوى عن الحد الأدنى.

ثالثًا الديمقراطية في السويد

كان لدى السويد قوانين مكتوبة منذ القرن الرابع عشر، وَعُدَّ القانون الأساسي الصادر في عام ١٨٠٩م نقطة الانطلاق للديمقراطية في السويد، ونص على تقاسم السلطة بين الملك والبرلمان، وعزز الحريات والحقوق المدنية كحرية التعبير واختيار الديانة، وفي عام ١٩٧٤م جرى تعديل الدستور لتصبح السلطة العليا بيد البرلمان السويدي «الرايخسداغ»، في تحديد الضرائب وفرضها وتحديد موارد الدولة وطرائق الإنفاق، وتعيين رئيس الوزراء، وأصبحت سلطة الملك رمزية.

مجلس المحافظات
تنظيم سياسي إداري، وتتبع هذه المجالس إلى مجلس إقليمي منتخب شعبيًّا، يرأسه المحافظ، ويقوم المجلس بمهام تقديم الخدمات المجتمعية كالصحة والثقافة والمرور والتخطيط الإقليمي.

ويسمح القانون السويدي بالتعددية الحزبية، وتطبق اللامركزية في الإدارة عن طريق البلديات ومجالس المحافظات.

رابعًا تطور الاقتصاد السويدي

تعد السويد دولة صناعية متقدمة يملك فيها القطاع الخاص (٩٠٪) من مجمل القطاع الصناعي، وتقتصر ملكية الدولة على المناجم والمواصلات والطاقة والاتصالات، وقد ساعدت الموارد الطبيعية الوفيرة كالغابات الكثيفة ، وخام الحديد على تحويل السويد من دولة زراعية فقيرة إلى دولة صناعية متقدمة.

وأدت الإصلاحات التي قامت بها السويد بعد الحرب العالمية الثانية، والاستقرار الاجتماعي والاستغلال السليم للموارد الطبيعية في نمو الاقتصاد والمشاركة في تمويل إعادة بناء أوروبا بعد الحرب، وتوسعت في تجارتها، واتجهت إلى المنافسة في قطاع الصناعات التحويلية، إلا أن الاقتصاد السويدي تراجع في السبعينيات من القرن الماضي متأثرًا بالسياسات النفطية العالمية، وأعيدت هيكلة الصناعة في الثمانينيات، وأصبح الاعتماد بصورة أكبر على الاتصالات وصناعة الحديد الصلب والسيارات والأدوية والصناعات القائمة على الأخشاب.

وتعد السويد من الدول المستوردة للنفط والغاز، وتعتمد بشكل رئيس على الصناعة والتجارة، وتمد الضرائب الموازنة بنحو (٥١٪) من وارداتها، ويشكل المهاجرون نسبة كبيرة من العمالة في البلاد.

وتحتل السويد مرتبة متقدمة في مجال الابتكار والاختراع، ويظهر ذلك من البحوث والدراسات التقنية التي تنشر، ومن براءات الاختراع التي تُسجَّل باستمرار، وذلك بفضل النظام التعليمي عالي الجودة، والاهتمام بالبحث العلمي، إضافة إلى الاستقرار السياسي في البلاد.

ناقش: مع زملائك مدى أهمية الابتكار والإبداع في تطور الدول.

خامسًا التعليم في السويد

بدأ الاهتمام بالتعليم في السويد منذ مدة طويلة، وتعد حاليًا من الدول الرائدة في هذا المجال، ويمكن إيجاز أهم ملامح التعليم في السويد بما يأتي:

١ – يعتمد التعليم السويدي على نظام التعليم الإلزامي المجاني من عمر سبع سنوات ولمدة تسع سنوات.

٢ – يركز التعليم السويدي على تدريب الأفراد على ممارسة النظام الديمقراطي عمليًا داخل المدرسة لمعرفة حقوقهم وواجباتهم وتدريبهم على تحمل المسؤولية والمشاركة المجتمعية والاستقلالية في التفكير، عن طريق ممارسة الأنشطة المتنوعة، وتركز المدرسة السويدية أيضًا على مشاركة أولياء الأمور في وضع الخطط لتنمية قدرات أبنائهم وتطويرها داخل المدرسة والتواصل المستمر معها.

٣ – يُقَدَّم التعليم المجاني للمهاجرين عن طريق برامج تركز على تعليمهم اللغة السويدية والإنجليزية واللغة الأم للمهاجر.

٤ – في عام ٢٠١١م بُدئ بتطبيق النظام الجديد للتعليم الذي يهدف إلى تحقيق ما يأتي:

أ – مناهج دراسية موحدة للمدارس الإلزامية والثانوية جميعها ومدارس ذوي الاحتياجات الخاصة، وتحتوي هذه المناهج على أهداف عامة وإرشادات توجيهية، بينما تركز مناهج المدارس التمهيدية على النمو اللغوي للأطفال والتواصل الاجتماعي، وتعد السباحة منهجًا الزاميًّا للطلبة، لكثرة البحيرات الموجودة فيها.

ب – تأهيل المعلمين: بهدف التطوير المهني ورفع جودة التعليم.

٥ – تقدم السويد التعليم المجاني لطلاب الجامعات من داخل السويد ودول الاتحاد الأوروبي، وتعد الوكالة الوطنية السويدية للتعليم العالي هي المؤسسة الحكومية المركزية المسؤولة عن الشؤون المتعلقة بالتعليم العالي، مع استقلالية الجامعات في وضع برامجها وخططها وسياسات القبول.

٦ – دعم البحث العلمي: يقوم مجلس الأبحاث السويدي والاتحاد الأوروبي بدعم وتمويل البحث العلمي في السويد، وتخصص الحكومة السويدية (٤٪) من الناتج القومي الإجمالي لدعم البحث العلمي والتطوير؛ ما جعلها تتقدم في مجالات عدة أهمها: التكنولوجيا البيئية، وتكنولوجيا الاتصالات، والمجالات الاجتماعية، وسوق العمل.

ناقش: يعد البحث العلمي من أهم العوامل التي تساعد على تطور الدولة ونهضتها.

سادسًا الرعاية الاجتماعية

تعد السويد من الدول الرائدة في مجال تقديم برامج الرعاية الاجتماعية لمواطنيها والمقيمين على أرضها، ومن أهم مظاهر هذه الرعاية:

١ – تقديم المعونة النقدية لمن ليس لديه عمل بشرط أن يبحث عن العمل إن كان قادرًا على ذلك، وأن يشارك في تقديم الخدمات الاجتماعية التي تطلب منه عن طريق مكتب الشؤون الاجتماعية، وفي عام ٢٠٠٩م صدر قانون منع التمييز داخل العمل لضمان المساواة بين العاملين.

٢ – تقديم المعونة اللازمة للعائلات التي ليس لديها سكن ولديها أطفال، والعائلات التي لديها أطفال معاقون.

٣ – تقديم الرعاية الصحية لمختلف الفئات مجانًا.

٤ – تحقيق المساواة بين الرجل و المرأة حتى أصبح للمرأة السويدية دور كبير في الحياة السياسية، إذ تشكل نسبة النساء في عضوية البرلمان (٥٠٪) ونسبة (٤٣٪) في مجالس البلديات.

وتتمتع المرأة أيضًا بالرعاية الاجتماعية في الحمل وبعد الولادة، وتصل إجازة الأمومة إلى (٤٨٠) يومًا، ومن حق الوالدين الحصول على معونة نقدية تسمى معونة الأطفال حتى يبلغ عمر الطفل ستة عشر عامًا، وكانت السويد الدولة الأولى في العالم التي تصدر قانونًا لمنع ضرب الأطفال، وذلك في عام ١٩٧٩م، وأصدرت أيضًا قانون حماية المرأة من العنف في عام ١٩٩٨م.

سابعًا قضايا البيئة

تعد السويد من أكثر دول العالم اهتمامًا بالبيئة بفضل التشريعات والقوانين الصارمة التي تهدف للحفاظ على البيئة، إضافة إلى الوعي البيئي لدى المواطنين والشركات، وهي من أنجح دول العالم في مجال تدوير النفايات، وتحتل الشركات السويدية مواقع رائدة عالميًا في مجال التكنولوجيا النظيفة، وتشتهر السويد بمتنزهاتها ومحمياتها الطبيعية.

التكنولوجيا النظيفة
مصطلح يستخدم لوصف المنتجات أو الخدمات التي تحسن الأداء التشغيلي ومعدل الإنتاج في الوقت الذي تخفض فيه التكاليف أو استهلاك الطاقة أو النفايات الناتجة والتلوث البيئي.

ناقش: يعد التحدي البيئي من أهم التحديات التي تواجه العالم بوجهٍ عام والدول الصناعية المتقدمة بوجه خاص.

ثامنًا تحديات تواجه السويد

تواجه السويد عددًا من التحديات التي تسعى الدولة إلى معالجتها، ومن أهم هذه التحديات:

١ – أزمة الهجرة واللاجئين التي تشهدها السويد والدول الأوروبية، بسبب الهجرة عبر البحر المتوسط، ما دفع الأحزاب الرئيسة في السويد إلى الاتفاق على منح طلبات اللجوء المؤقت بدلًا من الإقامة الدائمة، إضافة إلى التسريع بدمج اللاجئين الجدد، في سوق العمل، وتعليمهم اللغة السويدية.

٢ – ظهور بعض الحركات التي تحمل أفكارًا متطرفة مثل: النازيون، والفاشيون الجدد وحركة معاداة الأجانب؛ ما قد يهدد الاستقرار والأمن في الدولة.

٣ – صعوبة الاندماج الاجتماعي والثقافي للمهاجرين الجدد، وصعوبة دمج أبناء المهاجرين الجدد في المدارس السويدية.

٤ – تحديات طبيعية تتمثل ببرودة المناخ، وكثرة البحيرات والأرخبيلات، وقلة الأراضي الزراعية التي تمثل أقل من عشر مساحة السويد.

الأسئلة

١ – عرف المقصود بما يأتي:

الدول الإسكندنافية، مجالس المحافظات، التكنولوجيا النظيفة، دولة الرفاهية.

٢ – تعد السويد من الدول المتقدمة عالميًا في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان. ما هي أبرز مظاهر الديمقراطية في السويد؟

٣ – وضح جوانب الرعاية الاجتماعية في السويد في ما يتعلق بكبار السن والمرأة والطفل.

٤ – ما هي أهم الجوانب التي ركز عليها النظام التعليمي الجديد الصادر في عام ٢٠١١م في السويد؟

٥ – فسر ما يأتي:

أ – تركيز التعليم في السويد على الممارسات الديمقراطية.

ب – أهمية جائزة نوبل .

جـ – نمو الصناعة السويدية في بداية القرن العشرين.

د – أهمية الإصلاحات الحكومية السويدية بعد الحرب العالمية الثانية.

هـ – تحتل السويد مرتبة متقدمة في مجال براءات الاختراع والابتكار.

٦ – بيّن أهم التحديات المعاصرة التي تواجه السويد.

الفصل الخامس : البرازيل

تعد البرازيل من الدول النامية، التي تمكنت من التغلب على مشكلاتها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، بفضل خططها التنموية واستثمار ثرواتها الطبيعية، فتحولت في مدة وجيزة إلى إحدى القوى الاقتصادية الكبرى في العالم .

أولًا الموقع

تقع البرازيل في شرق قارة أمريكا الجنوبية، وتبلغ مساحتها (٨,٥ مليون كم٢)، وتشكل نصف مساحة القارة، ما ساعد على التنوع المناخي فيها، ويبلغ عدد سكانها ٢٠٠مليون نسمة، غالبيتهم من أصول أوروبية بالإضافة إلى السكان الأصليين (الهنود الحمر) والمهاجرين الأفارقة والآسيويين والعرب، الأمر الذي ساعد على التنوع الثقافي والحضاري فيها.

تتألف جمهورية البرازيل من اتحاد فدرالي يضم (٢٦) ولاية، يحكمها رئيس منتخب يشغل منصب رئيس الوزراء في الوقت نفسه، وتعد اللغة البرتغالية هي اللغة الرسمية.

ولتعرّف موقع البرازيل انظر الخريطة المجاورة، ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

- **حدد الدول المجاورة للبرازيل.**
- **سمِّ عاصمة البرازيل.**

الشكل (٥-١٦): الخريطة السياسية للبرازيل.

ناقش: أسهم التنوع السكاني في البرازيل في إثراء الجانب الحضاري والثقافي.

هل تعلم أن الهجرة العربية إلى البرازيل بدأت في عام ١٨٣٥م، واستقر أغلب المهاجرين العرب في ولاية ساو باولو وولاية ريودي جانيرو، وقد اشتغل معظمهم بالتجارة والصناعة وخاصة صناعة الأقمشة، وقد استطاع العرب الاندماج والتعايش في المجتمع البرازيلي، وكان لهم دور فعال في القطاعات جميعها؛ ما أكسبهم التقدير والاحترام، وتقلد بعضهم مناصب عليا في الدولة منهم ميشيل تامر الذي أصبح رئيسًا مؤقتًا للبرازيل في عام ٢٠١٦م.

ثانيًا لمحة تاريخية عن البرازيل

خضعت البرازيل للاستعمار البرتغالي الذي استمر قرابة ثلاثة قرون إلى أن نالت الاستقلال في عام ١٨٢٧م، وقد شهدت البرازيل بعد الاستقلال إصلاحات سياسية وعسكرية واجتماعية، كان من أبرزها إنهاء تجارة الرقيق في عام ١٨٨٨م، الأمر الذي دفع المتضررين من ذلك إلى الإطاحة بالملكية، وإعلان النظام الجمهوري في عام ١٨٨٩م.

ومنذ إعلان الجمهورية دخلت البلاد في مرحلة سيطرة الحكومات الاستبدادية التي تحكم بها كبار تجار البن، وتراجعت الحريات، وانتشرت الحروب الأهلية والأزمات الاقتصادية، وفي أواسط السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الماضي مرت الدولة بتحولات سياسية تم فيها الانتقال بالتدريج من الحكم الاستبدادي إلى الحكم الديمقراطي المؤسسي.



صورة الرئيس لولا دي سيلفا

رئيس جمهورية البرازيل في المدة بين (٢٠٠٣-٢٠١٠م). دفعه الفقر إلى عدم استكمال تعليمه الابتدائي فانخرط في سوق العمل، وانضم للعمل النقابي، فأصبح رئيسًا للنقابات العمالية، ومن ثم استطاع الوصول إلى الحكم في عام ٢٠٠٢م، وكان له الدور الأكبر في النهضة الاقتصادية في البرازيل، إذ استطاع أن يسدد في أواخر عام ٢٠٠٥م مستحقات صندوق النقد الدولي جميعها قبل عامين من موعدها المحدد، وأصبحت البرازيل في عهده من الدول التي تقدم القروض للصندوق.

الشكل (٥-١٧): لولا دي سيلفا.

ثالثًا النهضة في البرازيل

ارتبطت النهضة في البرازيل بتولي (لولا دي سيلفا) الرئاسة فيها، إذ اعتمد في سياسته الاقتصادية على توجيه البلاد نحو اقتصاد السوق المتمثل بالانفتاح والتحرر الاقتصادي، وقد رافق ذلك برامج إصلاحية داخلية أسهمت في تحقيق نمو اقتصادي ملحوظ، ظل مستمرًا بالرغم من الأزمات الاقتصادية العالمية في الأعوام ٢٠٠٤م، ٢٠٠٨م؛ حيث سجل الاقتصاد البرازيلي معدل نمو مقداره (٥,١٪)، وهذا يدل على أن الاقتصاد البرازيلي أصبح أقل تأثرًا بالأزمات الاقتصادية الخارجية، وأكثر اعتمادًا على السوق المحلي.

وقد ارتكزت سياسة سيلفا على محاور عدة منها:

١- تهيئة المناخ التشريعي والقانوني الجاذب للاستثمار؛ ففي عام ٢٠٠٦م أجرت الحكومة البرازيلية تعديلات دستورية لإرساء مبدأ العدالة، وإصلاح النظام القضائي، وإزالة العقبات أمام المشاريع الاستثمارية، والإنفاق على مشاريع البنية التحتية.

٢- تنفيذ برنامج صارم للتقشف، ودعوة الشعب لتحمل ذلك، حتى يتعافى الاقتصاد بوصفه الحل الأمثل للمشكلات الاقتصادية.

٣- التوسع في الصناعات القائمة على التعدين والصناعات الغذائية والجلود والغزل والنسيج والصناعات التقنية المتقدمة.

٤ - تشجيع المشاريع الاستثمارية، حيث خفضت سعر الفائدة من(١٣٪) إلى (٨٪).

٥ - وضع مخطط إستراتيجي لمحاربة الفقر والحد من التفاوت في الدخل، ومنح معونات مالية مشروطة للأسر الفقيرة مع التزامها بتعليم أبنائها وتطعيم أطفالها بصورة منتظمة.

٦- توسيع دائرة التعاون الاقتصادي عن طريق الانضمام إلى التكتلات الاقتصادية والدولية وأهمها البريكس، وتوثيق العلاقات الاقتصادية مع الاتحاد الأوروبي .

٧- تشجيع القطاعين الخاص والعام على الاستثمار في المناطق الفقيرة، ودعم صغار المزارعين عن طريق منحهم القروض وشراء إنتاجهم.

ناقش: تعد العدالة الاجتماعية من ركائز تطور المجتمعات واستقرارها وتقدمها.

رابعًا الاقتصاد البرازيلي

تتمتع البرازيل بموارد اقتصادية كبيرة، تتمثل بوفرة المسطحات المائية العذبة والمالحة، وتوافر المواد الخام، والأراضي القابلة للزراعة، والأراضي الرعوية والتنوع البيئي.

وقد اتبعت البرازيل سياسة تقوم على تشجيع القطاعات الاقتصادية كلها من أجل النهوض باقتصادها، ومن أهم القطاعات الاقتصادية ما يأتي:

١ - **الصناعة**: تعد البرازيل من الدول المتقدمة في مجال الصناعة، ومن أهم منتجاتها صناعة النسيج والكيماويات والأسمنت والحديد والصلب والقصدير والسيارات والآلات والمعدات والأسلحة.



الشكل (٥-١٨): طائرة برازيلية الصنع.

وعلى مستوى الخامات المعدنية تحتل البرازيل المرتبة الثانية عالميًا في إنتاج الحديد، والمرتبة الثالثة في إنتاج معدن البوكست، ما ساعدها على تصدير الصناعات المعدنية وزيادة صادراتها من السلع العالية والمتوسطة التقنية، حيث أصبحت شركة إمبريير (Embraer) البرازيلية من أكبر شركات تصنيع الطائرات في العالم.

و يعد إنتاج غاز الإيثانول من قصب السكر أحد المشروعات الناجحة في البرازيل، إذ تم إطلاق هذا المشروع في السبعينيات من القرن الماضي بوصفه برنامجًا لمصادر الطاقة البديلة. وتعد البرازيل حاليًا ثاني أكبر دولة منتجة للنفط في أميركا الجنوبية بعد فنزويلا.

نشاط: بالرجوع للإنترنت اكتب تقريرًا عن المشاريع التي تقوم بها الحكومة الأردنية لإيجاد مصادر بديلة للطاقة، واعرضه على زملائك.

٢ - **الزراعة** : أدى استخدام التكنولوجيا الزراعية إلى زيادة الإنتاج الزراعي في البرازيل، ففي عام ٢٠٠٦م أنفقت الحكومة (٤١٪) من مجموع ما تنفقه دول قارة أمريكيا الجنوبية على

الأبحاث الزراعية؛ ما أسهم في زيادة الإنتاج الزراعي إلى أربعة أضعاف.

ونظرًا لمساحات الأراضي الزراعية الكبيرة تحتل البرازيل مراتب متقدمة عالميًا في إنتاج كثير من المحاصيل الزراعية مثل البن وفول الصويا والقمح والأرز والذرة والقطن.



الشكل (٥–١٩): حقول زراعية في البرازيل



الشكل (٥–٢٠): شلالات في البرازيل.

٣ – **السياحة**: كان للاهتمام بالقطاع السياحي في البرازيل أثر في زيادة التنمية الاقتصادية، وخاصة أنها تمتلك مقومات سياحية ضخمة مثل الغابات الواسعة والشواطئ الطويلة والبيئة الطبيعية المتنوعة، وقد أسهم تنوع التراث الثقافي في البرازيل إلى ظهور سياحة المهرجانات التي أسهمت في تنشيط السياحة، حيث تستقبل البرازيل قرابة (٥) مليون سائح سنويًا.

– **برأيك: كيف تقيم تجربة البرازيل الاقتصادية؟**

خامسًا التعليم في البرازيل

ينقسم التعليم العام في البرازيل إلى ثلاث مراحل وهي: مرحلة التعليم ما قبل المدرسة (رياض الاطفال) وهي اختيارية دون سن السادسة، ومرحلة التعليم الإلزامي من سن (٦–١٤) عامًا، تليها مرحلة التعليم الثانوي، وتستمر ثلاث سنوات.

ويلقى التعليم في البرازيل اهتمامًا واسعًا من الحكومة المركزية، حيث تسعى للنهوض به عن طريق مشاريع تطويرية منها :

١ – سن قوانين لزيادة عدد أيام الدراسة، وإجراء دورات تدريبية إضافية للطلاب في مراحل التعليم جميعها.

٢ – اعتماد معايير الجودة التعليمية التي وضعتها منظمة اليونسف التابعة للأمم المتحدة منذ عام ٢٠١٢م.

٣ – دمج تكنولوجيا التعليم في المناهج الدراسية، وربطها بالبيئات المحلية.

٤ – التعاون مع القطاع الخاص لإنشاء مدارس ومراكز تدريب متخصصة للطلاب في أنحاء الدولة جميعها، وخاصة المناطق الفقيرة.

٥ – تعد البرازيل من أكثر الدول إنفاقًا على التعليم.

٦ – التعاون مع المنظمات الدولية، خاصة البريكس، ومنظمة اليونسكو من أجل دعم التعليم العالي على الصعيد العالمي عن طريق إطلاق برنامج الحشد العلمي في عام ٢٠١١م الذي سمح لأكثر من ١٠٠,٠٠٠ طالب برازيلي إتمام تعليمهم العالي.

سادسًا تحديات تواجه البرازيل

بالرغم مما حققته البرازيل من تقدم، إلا أنها تواجه عددًا من التحديات منها:

١ – تضخم الجهاز الحكومي، وذلك لأن الوظيفة العامة تتمتع بإقبال كبير عليها بسبب الرواتب العالية.

٢ – زيادة العبء الضريبي على الأفراد والشركات.

٣ – ارتفاع معدل الجريمة والفقر والبطالة.

٤ – قلة أعداد المتعلمين من ذوي الخبرة والمهارة التي يحتاجها سوق العمل.

٥ – اختلال النظام البيئي في حوض الأمازون نتيجة إزالة الغابات.

ناقش: تسمى البرازيل بلد التناقضات، حيث تشهد نموًّا اقتصاديًّا كبيرًا، لكنها تشهد مشكلات اجتماعية عدة تجعلها لا تخرج عن نطاق دول العالم الثالث.

نشاط: عن طريق العمل في مجموعات ، اعقد جلسة حوارية تبين فيها القواسم المشتركة بين التجارب الرائدة التي تناولتها هذه الوحدة، واعرضها أمام زملائك.

الأسئلة

١ – عرف ما يأتي:

لولا دا سيلفا، شركة إمبريير، سياحة المهرجانات.

٢ – اذكر أسباب كل مما يأتي:

أ – زيادة الإنتاج الزراعي في البرازيل.

ب – نمو الطبقة الوسطى في البرازيل.

جـ – عدم تأثر الاقتصاد البرازيلي بالأزمات الاقتصادية العالمية.

٣ – اذكر اثنين لكل مما يأتي:

أ – مقومات الاقتصاد البرازيلي.

ب – سياسات النهوض بالاقتصاد البرازيلي.

جـ – مشاريع تنموية رائدة في البرازيل أسهمت في التنمية الاقتصادية.

٤ – بيّن أهم الركائز التي اعتمدها الرئيس لولا دا سلفيا في خططه التنموية.

٥ – وضح أهم التحديات التي تواجه البرازيل في الوقت الراهن.

قائمة مراجع الكتاب

١ – أحمد سعيد نوفل، متحدون في التنوع، الاتحاد الأوروبي بين القدرات والتحديات.

٢ – إيناس سعدي عبدالله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية، رسالة دكتوراه، العراق، ٢٠١٥.

٣ – البرازيل القوة الصاعدة من أميركا اللاتينية، مركز الجزيرة للدراسات ٢٠١٠م.

٤ −٢٠٠٩2

٢٠١٠م.

٥ – بوزناده معمر، المنظمات الإقليمية ونظام الأمن الجماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

٦ – جون بيد وسايمون أشروود، الاتحاد الأوروبي، ترجمة خالد غريب علي، مؤسسة هنداوي، ط١، ٢٠١٥م.

٧ – حاتم محمد عبد القادر، (١٩٩٨م) أسرار تقدم اليابان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٨ – روبرت جية ماكمان، الحرب الباردة، ط١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر ٢٠١٤م.

٩ – صدفة محمد محمود، التجربة النهضوية البرازيلية، مركز نماء للدراسات والبحوث ٢٠١٤م.

١٠– عادل عبد الرزاق، أفريقيا في إطار منظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الأفريقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧م.

١١– عبد الله كنعان، الجهد الأردني لدعم قضية فلسطين والقدس، منشورات اللجنة الملكية لشوؤن القدس، ٢٠١٥م.

١٢– عبلة المهتدي ، القدس تاريخ وحضارة ، وزارة الثقافة الأردنية، ٢٠١٢م.

١٣- السيد حسين عدنان، التوسع الأطلسي، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م.

١٤- القدس بين الاعتداءات اليومية و التهويد (١٩٦٧-٢٠١٤م)، منشورات اللجنة الملكية لشوؤن القدس، ٢٠١٥م.

١٥- لويس هيلفاند، نيلسون مانديلا، ترجمة ندى قاسم، ط١، مؤسسة هنداوي للتعليم، القاهرة، ٢٠١٣م.

١٦- مجموعة باحثين، حلف شمال الأطلسي آفاق وتطورات، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١م.

١٧- محمد صالح محسن، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م.

١٨- حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن (دراسة في تطو التنظيم منذ عام ١٩٤٥م). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٥م.

١٩- أحمد النجار، دولة الرفاهية الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، الإسكندرية، ٢٠٠٥م.

٢٠- سلامة النعيمات، تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠١٠م.

٢١- نوريت بيلد، فلسطين في الكتب المدرسية في إسرائيل، ترجمة ياسين السيد، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٣م.

٢٢- وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية (١٩١٨-١٩٣٩م)، من أوراق أكرم زعيتر، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠٠٦م.


تم بحمد الله تعالى